

## الإصحاح الثالث

يحدثنا هذا الإصحاح عن "يوحنا" المعروف عند المسيحيين اليوم "بالمعمدان"، وعند المسلمين "بالنبي يحيى" ويقول أنه ابتدأ رسالته على ضفاف الأردن مبشراً ومنذراً. مبشراً بقرب حلول ملكوت الله على الأرض الذي أصبح وشيكاً، ومنذراً لليهود بالغضب الإلهي الآتي (دمار القدس) "يا أولاد الأفاعي اصنعوا ثماراً تليق بالتوبة 00 وإلا فقد وضع الفأس على أصل الشجر وكل شجرة لا تصنع ثماراً جيداً تقطع وتلقى في النار".

لقد كان يدعوهم إلى الكف عن ارتكاب المعاصي، والعودة إلى الله وأن يبادروا بالتوبة قولاً وعملاً . وحسب زعم الأنجيل كان يقوم هو شخصياً بتعميد الراغبين في التوبة بماء نهر الأردن، كرمز لغسل الذنوب الماضية وفتح صفحة جديدة مع الله.

ولكنه في نفس الوقت كان يعلن لهم عن قرب حلول ملكوت السماوات على الأرض على يد نبي عظيم الشأن سوف يأتي من بعده ويكون أقوى منه. وليبين لهم مدى أهمية هذا النبي الجليل القادم وعظمة شأنه ورفعة منزلته قال لهم: "إن حل سيور حذائه يعتبر شرفاً عظيماً هو (أي يوحنا) ليس أهلاً له!!".

وكما مر معنا يوحنا هذا ، أو النبي يحيى، هو ابن زكريا واليصابات خالة مريم العذراء، وكان ينتمي إلى طائفة الأسينيين الذين انحدرت منهم طائفة الالبونيين من اليهود / النصارى الأوائل الذين كانوا يعبدون الله الواحد ولم يؤمنوا بصلب المسيح والذين لم ينظروا لعيسى نظرة ابن الله قط. وهؤلاء الاسينيين كانوا قد هجروا مباحج الحياة وملذاتها وسكنوا الكهوف المنتشرة على ضفاف البحر الميت شرقاً، وعاشوا هناك عيشة النساك والزهاد في ظل تعاليم صارمة قاسية ، وهم أصحاب المخطوطات المكتشفة حديثاً المسماة "بمخطوطات البحر الميت".

ويتفق الجميع على أن عيسى الذي تزامن ظهوره مع يوحنا كان في الثلاثين من عمره مثل يوحنا ، إنما كان يصغره بستة أشهر فقط. وأن دعوته كانت كدعوة يوحنا إذ كلاهما دعا إلى الإيمان بالله والتوبة والاستقامة ، وصالح الأعمال ثم التبشير بملكوت الله بل كلاهما استعمل نفس الألفاظ.

فقد ذكر لوقا عن المسيح قوله للتلاميذ عندما أرسلهم للتبشير "وأى مدينة دخلتموها قولوا لهم اقترب منكم ملكوت الله [لوقا 9/10] وذكر متى "وفيما أنتم ذاهبون أكرزوا قائلين أنه قد أقرب ملكوت السموات" [متى 7/10].

(لاحظ عزيزي القارئ أن متى الشاؤولي الكنسي المزيف يتجنب ذكر الله في إنجيله ما أمكنه ذلك كما أشرنا، فقد استبدل ملكوت الله بملكوت السموات ، ولو أن المعنى واحد).

ولقد صرح المسيح أن هذه الدعوة – التبشير بملكوت الله القادم – هي أس رسالته، وأنه ما أرسله الله إلا ليبشر الناس بها "ينبغي لي أن أبشر المدن الأخرى لأني لهذا قد أرسلت" [لوقا: 43/4] ولم يقل أبداً للصلب ، أو لحمل ذنوبكم أو فدائكم قد أرسلت كما يزعم شاؤول والكنيسة . والملكوت القادم كان الرسالة الإلهية الختامية التي تنتظرها البشرية جمعاء "وتنتظر الجزائر شريعته" حسب ما جاء في العهد القديم [اشعيا: 42/4] والتي تضمن لها السعادة في دنياها وأخراها إلى الأبد ، "نحن سمعنا من الناموس أن المسيح يبقى إلى الأبد" [يوحنا: 34/12] أي رسالة النبي القادم وهي التي نزلت على محمد فيما بعد ، وما زالت حتى يومنا هذا بدون تحريف وستبقى إلى الأبد لأن الله هكذا وعد.

والآن دعونا نرى ما ذكره مرقس في إنجيله بخصوص يوحنا المعمدان والمسيح باعتبار إنجيله أول الأناجيل الأربعة المكتوبة ، إضافة إلى أنه المصدر الرئيسي الذي أخذ عنه متى ثم لوقا كما أسلفنا ، ولكن يجب ألا ننسى أن يد التحريف قد طالته أيضاً .

يبدأ إنجيل مرقس باللغة العربية بهذا القول: "بدء إنجيل يسوع ابن الله !". وفي قوله إنجيل يسوع "كذب ودس فاضح فحاشا أن يكون إنجيل مرقس هو إنجيل يسوع" ، إذ كيف يكون إنجيل "يسوع" و"يسوع" لم يخط فيه حرفاً واحداً . والأصح هو ما جاء في الإنجيلية مؤخراً "الإنجيل بحسب القديس مرقس" حيث لا يوجد فيه يسوع ولا يوجد فيه ابن الله. ولقب ابن الله هنا إلحاقى مدسوس / أي ألحق ودس في الإنجيل في زمن متأخر باتفاق كثير من النقاد المسيحيين الغربيين الذين أجمعوا بأنه غير موجود في المخطوطات القديمة . ويؤكد ذلك جون فنتون فيقول : "لقد حدث تحوير ملحوظ في مخطوطات الأناجيل وذلك في المواضيع التي ذكرت فيها ألقاب الرب يسوع"<sup>(1)</sup>.

(1) تفسير إنجيل متى ص 271 – جون فنتون عميد كلية اللاهوت باليشتفيلد بإنجلترا عن كتاب المسيح في مصادر العقائد المسيحية ص – المهندس أحمد عبد الوهاب.

والرب هنا بمعنى السيد حتى لا يغش أحد . وعليه يؤيد هذا الكاتب المسيحي الغربي "جون فنتون" ما سبق وقلناه من أن ألقاب عيسى ومنها الرب والأب ، والابن ... الخ ، محورة مدسوسة في الأنجيل لأن عيسى لم يكن يعرف إلا الله الواحد "اسمع يا إسرائيل الرب إلها رب واحد" [مرقص: 12/29] كما لم يدع عيسى قط أنه ابن الله حسب ما جاء في مخطوطات البحر الميت كما جاء في كتاب "مروج الأخبار في تراجم الأبرار" "أن مرقص كان ينكر ألوهية المسيح هو وأستاذه بطرس"<sup>(1)</sup>، ومن أجل هذا يقول ويلز : "إن النقاد يميلون إلى اعتبار إنجيل مرقص أصح ما كتب عن شخص المسيح وأعماله وأقواله وأجدرها بالثقة"<sup>(2)</sup>.

ثم يستمر إنجيل مرقص فيقول : "كما هو مكتوب في الأنبياء ، هأنا مرسل أمام وجهك ملاكي الذي يهيئ طريقك قدامك ، صوت صارخ في البرية ، اعدوا طريق الرب ، اصنعوا سبله مستقيمة" [3-1/1].

حذار أن يغشك أحد عزيزي القارئ، إذ قد تبدو لك هذه جملة واحدة. لأنها في الحقيقة جملتان منفصلتان. الأولى "هأنا مرسل أمام وجهك ملاكي الذي يهيئ طريقك قدامك" (والثانية هي الباقي)، وهي مبتورة ومحرفة من نص جاء في [اشعيا: 3/40] في محاولة من مرقص- أو من دسها في إنجيله، ليطبق بعض ما جاء في العهد القديم على عيسى، ولو بالتدليس، ونسب الاثنين زوراً إلى أشعيا، ومثل هذا التزوير تسميه الكنيسة وحياً. ولو عدنا إلى النص الوارد في ملاخي نجد نص مرقص الذي مر معنا محرفاً عمداً وناقصاً، وأنه كزميله متى أخذ ما يحقق غرضه وترك الباقي لأنه لو أكمله يفتضح أمره وينكشف تدليسه. فنص ملاخي يقول:

"هأنذا أرسل ملاكي فيهيئ الطريق أمامي ويأتي بغثة إلى هيكله السيد الذي تطلبون وملاك العهد الذي تسرون به هو ذا يأتي قال رب الجنود".

حتى إن هذا النص يعتبر محرفاً بالنسبة لما جاء في التوراة العبرية التي بيد اليهود، والتي تقول: "هأنذا سوف أرسل رسولي ، فيعزل طريقاً بحضوري وحينئذ يأتي بغثة إلى هيكله الولي الذي أنتم ملتمسون ، ورسول الختان الذي أنتم راغبون . أيضاً

(1) المسيحية ص 213-الدكتور أحمد شلبي ، عن محاضرات في النصرانية للإمام محمد أبو زهرة .

(2) عن المصدر السابق vol 3 p.680 . The outline of history

هو آت قال رب الجنود " فالرسول في التوراة العبرية ترجموه إلى "ملاك" في العهد الجديد" من أجل التعمية على العامة وهنا ينشأ عندنا سؤالان :

الأول: من هو الذي سيعزل الطريق ، أو يهيئ الطريق بحضور الله أمام النبي القادم؟

الثاني : لماذا ترك مرقص بقية النص الذي يقول : "وحينئذ يأتي بغتة إلى هيكله الولي الذي أنتم ملتمسون (أو السيد الذي تطلبون) "رسول الختان الذي أنتم راغبون". وللجواب على السؤال الأول نقول :إن الشاؤوليين الكنسيين يزعمون أن يوحنا هو الذي جاء ليهيئ الطريق أمام عيسى النبي القائد المنتصر<sup>(1)</sup>!! وإذا كان هذا حقاً، أي أن مهمة المعمدان كانت إعداد الطريق وتهيأتها أمام عيسى باعتباره القائد الفاتح المنتصر القادم فجأة إلى هيكله ليقيم دين السلام ويجعل مجد الهيكل أعظم من مجده الأول [حجي 8/2]، فلماذا لم يوقف التعميد ويتبعه ، ثم إن زعمهم هذا لا ينطبق مع الفشل المطلق في مهمة عيسى بأسرها . لأن عيسى لم يثبت أنه القائد الفاتح المنتصر ، حتى يهيئ المعمدان الطريق أمامه ، بل بالعكس هو الذي بكى على القدس وأهلها متحسراً على فشل مهمته. "يا أورشليم ... يا قاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين إليها. كم مرة أردت أن أجمع أبناءك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحها ولم تريدوا"[متى: 23/37].

وللإجابة على السؤال الثاني ، أي لماذا ترك مرقص بقية النص؟ فالجواب بكل بساطة هو أنه لو ذكره لانفصح أمره ولعرف الجميع أن أصل النص لا ينطبق على عيسى . لأن الرسول الذي يأتي بغتة إلى هيكله منتصراً ، ويجعل مجد الهيكل أعظم من مجده الأول حسب نبوءة حجي السابقة هو محمد نبي الإسلام .

وقد تحقق مجيء محمد إلى الهيكل ليلة الإسراء والمعراج. إذ أسرى الله بنبيه بغتة من مكة إلى بيت المقدس ، حيث كان جميع الأنبياء الذين سبقوه ، ومن بينهم إبراهيم وموسى وعيسى بن مريم في انتظاره ، فصلى بهم إماماً ثم رفع إلى السماء، وأراه الله من آياته الكبرى !! وسنبحث ذلك مفصلاً في حينه:

هذا من ناحية . ومن ناحية أخرى يتكلم النص الذي تغاضى عنه مرقص عن "رسول الختان"، ومحمد هو المعروف لدى الجميع بأنه رسول الختان الذي تتحدث عنه

(1) ونحن لا نعرف على من انتصر .

النبوءة بعد أن ألغاه بولس . فهو نفسه ولد مختوناً ، وهو الذي أعاد فرض الختان على المسلمين بعد أن كان شاول قد ألغاه عندما وجد صعوبة من الأممييين في تقبله وأحل لهم كل ما هو محرم . وكتبة ما يسمى بالعهد الجديد من الشاؤوليين الكنسييين يدجلون علينا بقولهم : "إن يعقوب أحد أقارب المسيح ، ورئيس الجماعة اليهودية / النصرانية التي ضمت التلاميذ بعد رفع المسيح إلى السماء هو الذي ألغى الختان الذي هو عهد الله مع إبراهيم حسب التوراة ، وأنه حصر النجاسات في الذبح للأصنام والزنا والمخنوق والدم !! [أعمال 29-28/15] وبمقتضى ذلك أصبح الخنزير والخمر محللين مع أنهما محرمان حسب ما جاء في التوراة . "والخنزير .. فهو نجس لكم . من لحمها لا تأكلوا ، وجثتها لا تلمسوا . إنها نجسة لكم "[لاويين: 9-4/11]. "من كل ما يخرج من جفنة الخمر لا تأكل ، وخمراً ومسكراً لا تشرب وكل نجس لا تأكل" [قضاة: 14/13].

لذا نحن نربأً بـيعقوب بل وبكل التلاميذ أن يتجرأوا على الله ويحللوا ما حرم الله من أجل شاول الذي جعل عيسى ابناً لله وشريكاً له في الألوهية . بل هم وصفوه بالخائن والعدو التكتيكي ولا شك أن شاول هو الذي حلله لهم وليس يعقوب أو التلاميذ . إذ من يتجرأ على الله ويجعل له ابناً وشريكاً في ملكه لا يستغرب منه أن يتجرأ على أوامر الله وتعاليمه فيحلل لهم الخمر والخنزير للذين حرمهما الله ويأمر بعدم الختان الذي فرضه الله . هذا ، ولقد قال عيسى في إنجيل برنابا أيضاً ما يناقض زعم الشاؤوليين الكنسييين في إنجيل مرقس من أن المعمدان جاء ليهيئ الطريق أمام عيسى ، إذ قال عيسى فيه أنه هو نفسه الذي جاء ليهيئ الطريق أمام نبي الإسلام ومخلص العالم:

"أما من خصوصي فقد أتيت لأهيئ الطريق لرسول الله الذي سيأتي بخلص العالم" [برنابا: 10/72].

وكل من يقرأ الأناجيل يرى فعلاً أن عيسى هو الذي أخذ الشعلة من يوحنا وبشر بمقدم محمد كما بشر في كل مناسبة بحلول مملكة الله على الأرض تلك المملكة التي تحققت بعد أقل من 600 سنة على يد نبي الإسلام تحقيقاً لنبوءة المسيح هذه ولنبوءاته العديدة الأخرى . وعليه يكون عيسى هو الذي هيأ الطريق أمام محمد ، وهو الذي أمر تلاميذه بقوله : "وأي مدينة دخلتموها قولوا لهم اقترب منكم ملكوت الله " [لوقا: 9/10]. وكان ينتقل بنفسه من مدينة إلى أخرى ليبشر الناس بهذا . بل كتابه كله اسمه "الإنجيل"

أي البشارة ، أو الخبر المفرح السار . فما هي هذه البشارة أو الخبر المفرح السار الذي جاء به محمد حسب نبوءة المسيح!!!؟.

لقد أعلن محمد على سبيل المثال لا الحصر أن ملكوت الله مفتوح لكل من قال : لا إله إلا الله وعمل بها (أي دخل الجنة)، وأن السيئة بواحدة والحسنة بعشر أمثالها ، وقد تصل إلى 700 ضعف والله يضاعف لمن يشاء (وأنت لا يمكنك عزيزي القارئ ، أن تجد مصرفاً في العالم قاطبة يعطيك مرباح 700% على أموالك المودعة فيه) لا بل أن الذنوب نفسها يقلبها الله إلى حسنات إذا ما تاب المرء توبة نصوحاً . كما أن باب التوبة والغفران مفتوح على مدار الساعة لكل من أخطأ، وخمس صلوات في اليوم أجرهن خمسين صلاة... وأشياء أخرى أكثر من أن تحصى يعرفها كل مسلم. فأني خلاص للبشرية جمعاء بعد هذا!!؟ وليست البشارة ببصق وجلد وإكليل من الشوك ينتهي بجريمة قتل وسفك دماء والذي يؤمن بها تغفر ذنوبه ؟!!؟. حسبما قال شاؤول : "بدون سفك دم لا تكون مغفرة " إذ متى كان الله سفاك أو متعطشاً للدماء!!!؟ وهو الذي نهى عن القتل وسفك الدماء في وصاياه للبشرية فهل يعقل أن يناقض الله نفسه!!؟.

وهكذا صحح القرآن تلك المعتقدات الخاطئة ، وفتح أبواب الجنة على مصراعيها لكل الذين ضلّهم شاؤول والمجامع الكنسية إن هم تابوا وعادوا إلى عبادة الله الواحد. وأن المتبع لتاريخ الرسالات السماوية يتأكد له أن هذا كان دائماً شأن السماء ، تتدخل كلما انحرفت العقيدة عن مسارها الأصلي فيرسل الله أحد أنبيائه لإعادتها إلى الطريق الصحيح.

والآن دعونا نعد لنرى ماذا يقول متى المزيف:

[متى: 1/3] وفي تلك الأيام جاء يوحنا المعمدان يكرز في برية اليهودية قائلاً توبوا لأنه اقترب ملكوت السموات . فإن هذا الذي قيل عنه باشعيا النبي القائل صوت صارخ في البرية ، أعدوا طريق الرب . اصنعوا سبله مستقيمة".

لقد ابتدأ الكاتب الملهم قوله : "في تلك الأيام جاء يوحنا المعمدان" ومن حقك عزيزي القارئ أن تسأل "أي تلك الأيام"؟! . لقد تركنا في إصحاحه السابق مع "الصبي" الذي كان عمره بضعة سنوات وعادت به أمه من مصر إلى الناصرة حسب زعمه. والآن يتحدث عن كرز يوحنا المعمدان الذي حدث بعد أكثر من 25 سنة من عودة "الصبي وأمه"

إلى الناصرة ، أي أن عيسى عمره الآن ثلاثون سنة ، وبذا يكون قد قفز بنا قفزة كبيرة ، ومع هذا يستغفلنا ويقول لنا : "وفي تلك الأيام" . فيا له من كاتب ملهم فعلاً!! والسؤال هو لماذا ابتلع كل هذه السنين؟. الجواب بصراحة أنه لا هو ولا أحد من زملائه كتبه الأناجيل الآخرين كان يعرف شيئاً عن طفولة المسيح أو تلك السنين المفقودة في حياته كما أسلفنا.

والآن لنقارن نصوص الأربعة الملهمين فيما ورد عن المعمدان:

مرقص	متى	لوقا	يوحنا
لباسه وبر الإبل والجلد وطعامه جراد وعسل بري	لباسه وبر الإبل والجلد وطعامه جراد وعسل بري	_____	_____

يقول مرقص : إن لباس يوحنا كان وبر الإبل والجلد وطعامه جراداً وعسلاً برياً . ونلاحظ أن متى المزيف قد سرق نصوص مرقص بالحرف الواحد. بينما لوقا لم يذكر شيئاً ولربما وهو يسرق من إنجيلهما أشياء أخرى ارتأى أن ذكر اللباس والطعام ليس ضرورياً وكذلك فعل يوحنا.

مرقص	متى	لوقا	يوحنا
خرج إليه كورة اليهودية وأهل أورشليم.	خرج إليه أورشليم وكل اليهودية وجميع الكورة المحيطة بالأردن.	جاء إلى جميع الكورة المحيطة بالأردن.	أرسل اليهود من أورشليم كهنة ولاويين ليسألوه من أنت؟.

قال مرقص : "خرج إليه جميع كورة اليهود وأهل أورشليم". ولما أخذ متى المزيف هذه الجملة عكسها وقال "خرج إليه أورشليم وكل اليهودية". ولكي لا يقال عنه أنه أخذها من مرقص حرفاً بحرف أضاف "وجميع الكورة المحيطة بالأردن" ولكنه نسي أنه لا توجد كورة محيطة بنهر الأردن ، لأن تلك المنطقة كانت برية خالية من الكورة والسكان وملئمة بالوحوش كما ذكر مرقص "وكان هناك في البرية أربعين يوماً يجرب من الشيطان وكان مع الوحوش وصارت الملائكة تخدمه" [مرقص: 13/1].

هذا في الوقت الذي أخطأ فيه الاثنان أو مترجماهما، إذ كان المفروض أن يقولوا "خرجت" إليه جميع الكورة ، أي بناء التأنيث وليس خرج . لكن مرقص أو مترجمه أخطأ وقال خرج أورشليم فتكرر نفس الخطأ عند مترجم متى المزيف ليفضحه الله في سرقة عن مرقص. أما لوقا فبعد أن أخذ زبدة الاثنين عكس الموضوع كلياً وقال عن المعمدان أنه هو الذي جاء إلى جميع الكورة المحيطة بالأردن بدل أن تأتي إليه جميع الكورة" فوقع في نفس خطأ متى لأنه لم تكن هناك أي كور إذ أن المنطقة كانت برية كما أسلفنا خالية إلا من الطيور والوحوش.

ولما أطلقت الكنيسة إنجيلها الرابع فيما بعد ونسبته إلى يوحنا، ذكرت لنا فيه معلومة جديدة ربما استقتها من إنجيل المسيح الحقيقي المخفي عندها وهي أن اليهود أرسلوا ليوحنا المعمدان من أورشليم كهنة ولاويين ليسألوه من أنت ؟ فاعترف ولم ينكر، وأقر أنني لست أنا المسيح . فسألوه إذاً ماذا إيلياء أنت ؟ فقال : لست أنا . ال نبي أنت؟ فأجاب: لا ، كما مر معنا.

ويلحق الأسقف السابق البروفيسور عبد الأحد داود على ذلك مخاطباً جميع رجالات الكنيسة من البابا حتى الشماس الذين كانوا يوماً زملائه بقوله:

"وأنني أتجراً وأسأل الكنائس المسيحية التي تؤمن أن ملهم جميع هذه الأقوال المتضاربة (أي الأناجيل الأربعة) هو الروح القدس ، في من كان يعني أولئك الأحرار اليهود واللاويين بقولهم "ال نبي أنت". فإذا كنتم تدعون عدم معرفتكم مقصد رجال الدين العبرانيين ، فهل يعرف باباواتكم ، وبطارقتكم من هو ذلك النبي ؟! وإذا كانوا لا يعرفون، فما هي الفائدة الدنيوية من هذه الأناجيل المشكوك في صحتها والمحرفة؟. وإذا كان الأمر على العكس وكنتم تعرفون ذلك النبي فلماذا تبقون صامتين"<sup>(1)</sup>.

وطبعاً الجواب معروف لماذا يبقون صامتين . وهو أنهم لا يملكون الجرأة بالتصريح عن هوية "ذلك النبي"، الذي يدعو إلى توحيد الخالق وتنزيهه عن الشرك لخلاص الأمم، في الوقت الذي هم يدعون طيلة عشرين قرناً إلى الشرك بالله وعبادة إله مثلث وإضلال الأمم. إذ لو اعترفوا بحقيقة ذلك "النبي" فسينكشفون أمام العالم بأنهم قد غشوا الأمة المسيحية قاطبة طيلة العشرين قرناً الماضية وجروها إلى الشاؤولية

(1) محمد في الكتاب المقدس ص168- عبد الأحد داود (الأسقف دافيد بنجامين كلداني سابقاً)



الكنسية الوثنية (الثالوث). ولربما تقوم عليهم طوائفهم وتمزقهم إرباً ، لأنهم بتضليلهم لهم طيلة تلك المدة يكونوا قد أرسلوا آبائهم وأجدادهم إلى الجحيم بسبب تجديفهم على الله الواحد حسب قول المسيح "وأما التجديف على الله فلن يغفر للناس لا في هذا العالم ولا في الآتي" [متى: 31/12].

ولأن دين الله واحد ومصدره واحد فقد جاء تأكيد ذلك في القرآن كما ذكرنا (لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بني إسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم. إنه من يشرك بالله فقد حرم عليه الجنة، ومأواه النار وما للظالمين من أنصار) [سورة المائدة: الآية 72].

وقال كذلك (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضللاً بعيداً) [سورة النساء: الآية 116].

والتثليث ، أي مرض انفصام الشخصية إلى أب ، وابن وروح قدس هو أكبر كلمة كفر تقال على الله الواحد عند كل عاقل ، لذا لا تجد له نظيراً في الديانات السماوية السابقة أو اللاحقة ، (إنما لها مثال في الفرعونية والإغريقية والبابلية والهندية كما ذكرنا ... وكلها ديانات وثنية)، فهؤلاء القوم حسب تأكيد الله ثم المسيح ، لن يغفر لهم لا في هذا العالم ولا في الآتي.

لهذا فهم يبرمجون طوائفهم منذ الصغر على عدم الإيمان بمحمد أو برسالته (القرآن) لأنه لو اطلعت طوائفهم على دين محمد لنبذوا دين شاول واتبعوا محمداً في الحال. ومن أجل هذا تلوذ الكنيسة بالصمت عن هوية (ذلك ال نبي) الذي سأل الكهنة واللاويين يوحنا عنه ، والذي كان الكل في انتظاره . والكنيسة اليوم لا تستطيع أن تزعم لطوائفها أن ذلك النبي هو عيسى لأنها سبق أن زعمت لهم أن عيسى إله ، والإله لا يكون نبياً ، كما أن النبي لا يكون إلهاً!. لذا يبقى السؤال قائماً ، ومن حق كل مسيحي يحب المسيح ويريد أن يعرف الحقيقة حسب قول المسيح "ابحثوا عن الحق والحق يحرركم" [يوحنا: 32/8]، أن يتوجه بالسؤال التالي إلى قساوسته وكنيستته: "من هو 'ذلك النبي' الذي تحدثت عنه الكهنة واللاويين؟! وهل أتى أم لا ؟!.

ولكل مسيحي يبحث عن الحق والحقيقة نقول: لو دقق أي شخص في النصوص بعناية سيكتشف بنفسه أن "النبي المنتظر" حتى زمن يوحنا المعمدان لم يأت ، وقطعاً لم

يكن هو عيسى ، لأن عيسى كما بشر بقرب حلول مملكة الله ، كذلك بشر بمقدم صاحب هذا الملكوت في إنجيل يوحنا وترجموا اسمه إلى "المعزي" و "روح الحق". "أما المعزي الذي سيرسله الأب ... فهو يعلمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قتلته لكم. ولكن لا تستطيعون أن تحتملوا الآن . وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق، لأنه لا يتكلم من نفسه ، بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بأمر آتية وذلك يمجدي" [يوحنا: 13/16]. وسبق أن شرحنا ذلك ، مما يؤكد أن ذلك ال نبي ال قادم ما كان إلا محمد ، إذ لم يأت بعد عيسى إلا محمد ، وهو الذي جاء معه القرآن الذي فيه "جميع الحق" الذي ذكره عيسى ، وقلنا : " إن محمداً لم يكن يتكلم من نفسه لأنه كان أمياً فكل ما كان يسمعه من الوحي كان يتكلم به، والقرآن الذي جاء به فيه أمور غيبية كثيرة آتية، بعضها اكتشف اليوم وبعضها لم يتوصل إليه العلماء بعد ، ولم يمجد عيسى وينزهه عن البصق والصلب والجلد وأمه عن الفاحشة التي رماها بها اليهود ألا محمد ، ولقد سؤل المستشرق الإيطالي "كارلو نلينو" عام 1894 عن معنى كلمة "بيريكليتوس" الواردة في المخطوطات الأصلية لإنجيل يوحنا والتي ترجموها خطأ إلى المعزي فأجاب - مع ملاحظة أنه مسيحي وحاصل على درجة الدكتوراه في آداب اللغة اليونانية القديمة - "إن معنى الكلمة هو الذي له حمد كثير ، أي "أحمد"<sup>(1)</sup>، وكذلك فسرهما الأسقف السابق عبد الأحد داود وبروفيسور اللغات القديمة أيضاً بأنها أفعل التفضيل من حمد أي "أحمد"<sup>(2)</sup>. فلكل من يبحث عن الحق حسب قول المسيح ، ها هو الحق أمامه. المعزي - البيريكليتوس - النبي القادم - أحمد . أما من يفضل أن يبقى مضللاً بمزاعم شاول والمجامع الكنسية الوثنية فهذا شأنه ، لأن الأمر يتعلق بمصيره الأبدي ، وهو وحده صاحب القرار، فإما أن يختار طريق الحياة الأبدية والنعيم المقيم ، وإما طريق النار الأبدية والجحيم المقيم . ولكن من واجبنا أن ننبه ، وأن نحذر ، وأن نعلم ونرشد ، ونفتح عيون العمي وآذان الصم لتخليص أكبر عدد ممكن من الأنفس البريئة المضللة لاستعادة أماكنهم في الجنة ، فمن اهتدى فلنفسه ، ومن ضل فعليها .

(1) قصص الأنبياء ص397-398- عبد الوهاب النجار، عن كتاب المسيا المنتظر نبي الإسلام (ص) للدكتور أحمد حجازي السقا.

(2) محمد في الكتاب المقدس - ص222- عبد الأحد داود (الأسقف دافيد بنجامين كلداني سابقاً).

مرقص 7/1	متى 11/3	لوقا 16/3	يوحنا 26/1
يأتي بعدي من هو أقوى مني الذي لست أهلاً أن أنحني وأحل سيور حذائه أنا أعمدكم بماء.	أنا أعمدكم بماء التوبة لكن الذي يأتي بعدي هو أقوى مني الذي لست أهلاً أن أحل سيور حذائه.	أنا أعمدكم بماء لكن يأتي من هو أقوى مني الذي لست أهلاً أن أحل سيور حذائه.	أنا أعمدكم بماء لكن في وسطكم قائم الذي يأتي بعدي صار قدامي الذي لا أستحق حل سيور حذائه.

نلاحظ اتفاق الجميع على أن هذا "النبي القادم" جليل الشأن، رفيع المنزلة. فمرقص يقول على لسان يوحنا المعمدان "لست أهلاً أن أنحني وأحل سيور حذائه". أما متى المزعم فاستبدل حل السيور بحمل الحذاء حتى لا يقال! إنه سرق من مرقص. وشتان بين حل السيور، وحمل الحذاء. ولو أن كلاهما كما عبرا شرف عظيم أمام هذا النبي الجليل القادم، ويبدو أن لوقا ويوحنا لم يعجبهما حمل الحذاء فافتقيا أثر مرقص، وهو حل السيور فقط. كما نلاحظ أن الأربعة اتفقوا بأن التعميد كان بالماء فقط. فمرقص سماه ماء ومتى سماه ماء التوبة، ولوقا سماه ماء وكذلك فعل يوحنا.

ولكن أمامنا عملية تزوير واضحة في إنجيل يوحنا ففي الوقت الذي يقول فيه مرقص ومتى ولوقا على لسان المعمدان، أن النبي القادم "يأتي بعدي" أي في مستقبل الأيام نرى يوحنا قد غير جملة الذي يأتي بعدي، إلى "في وسطكم قائم"، وذلك تحريفاً منه لما جاء في أنجيل زملائه ليشعرنا أن المسيحيا The Messiah النبي القادم الذي كان ينتظره اليهود هو عيسى (في وسطكم قائم) ومن جهة أخرى ليقطع الطريق على النبي الحقيقي القادم. ونحن نستغرب ليوحنا هذا، كيف جعل من عيسى إلهاً في الرقعة التي ألصقها في مطلع إنجيله عندما ابتدأه قائلاً - "في البدء كان الكلمة" - وكيف يجعل منه هنا بعد بضعة أسطر المسيحيا The Messiah النبي القادم الذي كان ينتظره العالم. حقاً، كما قال ول ديورانت: "إن هذه الأنجيل شتات مجمع"، أي رقع من هنا هناك ملصقة مع بعضها.

وعودة إلى موضوعنا نرى أن الأناجيل الأربعة اتفقت على أمرين :- أولهما: أن النبي القادم أقوى من يوحنا بكثير، وثانيهما: أنه نبي جليل وعظيم شأنه خطير ، إذ أن مجرد الانحناء لحل سيور حذائه يعتبر شرفاً عظيماً.

هذا وفي الوقت الذي ذكرت الأناجيل الأربعة على لسان يوحنا المعمدان أنه ليس أهلاً لأن يحل سيور حذاء هذا النبي القوي العظيم الذي كان الكل في انتظاره تجد برنابا يقول : إن عيسى بن مريم هو الذي يقول بل يتمنى ذلك . إذ يقول : "إن الكهنة واللاويين سألوا عيسى "فاعترف يسوع وقال الحق أنني لست مسيا (أي ال مسيح ال منتظر أو ال نبي ال منتظر) فقالوا له أنت إيلياء أو أحد القدماء أجاب يسوع كلا. حينئذ قالوا من أنت قل لنشهد للذين أرسلونا. فقال حينئذ يسوع أنا صوت صارخ في البرية اعدوا طريق رسول الرب كما هو مكتوب في أشعيا. قالوا إذا لم تكن المسيا ولا إيلياء أو نبياً فلماذا تبشر بتعليم جديد وتجعل نفسك أعظم من مسيا؟ أجاب يسوع إن الآيات التي يصنعها الله على يدي تظهر أنني أتكلم بما يريد الله ولست أحسب نفسي نظير الذي تقولون لأنني لست أهلاً أن أحل سيور حذاء رسول الله الذي تسمونه مسيا الذي خلق قبلي وسيأتي بعدي بكلام الحق ولا يكون لدينه نهاية" [برنابا : 5/42-10] أي (يمكنث دينه إلى الأبد).

كما يقول في [27/42-31] "ما أسعد الزمن الذي سيأتي فيه (محمد) إلى العالم . صدقوني أنني رأيته وقدمت له الاحترام، كما رآه كل نبي لأن الله يعطيهم روح نبوة ولما رأيته امتلأت عزاء قائلاً يا محمد ليكن الله معك ولتجعلني أهلاً لأن أحل سيور حذائك". لماذا يقول عيسى ذلك؟! يقول عيسى : "إن الله أول ما خلق في الوجود خلق روح محمد، وإن آدم وهو خارج من الجنة وجد فيه عزاء وراحة نفسه . إذ في لحظة خروجه منها وجد مكتوباً فوق الباب "لا إله إلا الله محمد رسول الله" فبكى آدم عندئذ وقال : "أيها الابن عسى الله أن يريد أن تأتي سريعاً وتخلصنا من هذا الشقاء ثم خرج منه الجنة".

يأتي بعدي من هو أقوى مني: سواء كان الكلام المروي على لسان المعدادان في الأنجيل الأربعة ، أو على لسان عيسى في إنجيل برنابا هو الصحيح ، فدعونا نستمع إلى قول الأسقف السابق عبد الأحد داود إذ يقول : " إن جملة أقوى مني ولست أهلاً لأن أحل سيور حذائه" المروية على لسان الجميع إنما تدل على أكبر قدر من الاحترام والتقدير للشخصية القوية ذات الكرامة الرفيعة التي يتمتع بها "النبي القادم". وأن هذا ال نبي الذي تمت البشارة بقدومه معروف لدى كافة الأنبياء بأنه سيدهم وسلطانهم وكبيرهم ، وإلا لما اعترف غيره من الأنبياء بهذا الاعتراف" ثم يحلل أقوال يوحنا المعدادان كما يلي:

( أ ) يأتي بعدي : أن نفس كلمة "بعدي" تستبعد عيسى بكل وضوح من أن يكون هو المبشر به لأن عيسى ويوحنا ولدا في سنة واحدة وعاصر أحدهما الآخر ... وكلمة "بعدي" هذه تدل على مستقبل غير معلوم. وبلغت النبوءة تعبر عن دورة أو أكثر من دورات الزمن ... وأن في كل دورة زمنية تقدر بنحو خمسة قرون أو ستة تظهر شخصية لامعة ... والمعروف أن نبي الإسلام ولد بعد أكثر من 500 سنة بقليل من ميلاد المسيح.

ويؤكد الأسقف السابق عبد الأحد داود "لم يكن عيسى المقصود عند يوحنا لأنه لو كان الأمر كذلك لاتبع -يوحنا- عيسى وخضع له كتلميذ وكتابع. ولكن لم يكن الأمر كذلك إذ على العكس نجده يعظ ويعمد ويستقبل الناس ويلقنهم ويوبخ هيرودس ويقرع الطبقات الحاكمة اليهودية ويتنبأ بمجيئ نبي آخر أقوى منه دون أن يعير أدنى التفات لوجود ابن خالته -عيسى- في يهوذا أو الجليل. فهو قدم لهم عيسى وعمده كما يعمد أي يهودي آخر غير أنه أخبر بوضوح أن ثمة نبياً آخر قادم وهو أي يوحنا لا يستحق شرف الاحناء لحل سيور حذائه.

(ب) أقوى مني: ويستمر الأسقف السابق فيقول "وعندما أتأمل في عملية القبض على المعدادان البائس واعتقاله من قبل هيرودس أنتيباس ثم قطع رأسه بصورة وحشية. أو عندما أسرد الروايات المضطربة المأساوية لجلد عيسى على يد ببلاطس ، وتتويجه بتاج من الشوك على يد هيرودس... ثم أتوجه بنظري إلى دخول السيد العظيم الظافر سلطان الأنبياء (محمد) إلى مكة [تنبيه: 2/33] وتدميره الكامل لجميع الأصنام القديمة وتطهيره الكعبة المقدسة . والمنظر الخلاب للأعداء المدحورين بقيادة أبي

سفيان على قدمي الشيلوها ، أي رسول الله العظيم المنتصر، يطلبون منه العفو .  
وعندما تأمل العبادة والتبذل المجيد وخطبة الوداع التي خطبها خاتم الأنبياء وهذه  
الكلمات الإلهية (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً)  
[سورة المائدة: الآية3] عندئذ أفهم فهماً كاملاً معنى اعتراف المعمدان بقيمة كلماته "أنه  
أقوى مني"<sup>(1)</sup>.

وعليه يتبين لك عزيزي القارئ على لسان أسقف سابق وصل إلى أعلى المراتب  
الكنسية أن "النبي القادم" والمبشر به هو قطعاً ليس عيسى . لأن عيسى ويوحنا عاشا في  
نفس الفترة وكلاهما -حسب الأناجيل- كان ضعيفاً فالأول سجن وقطعت رأسه مقابل ثمن  
بخس ، والثاني (حسب الأناجيل أيضاً) أُلقي القبض عليه بسبب تهم مزعومة وصلب أمام  
الجميع. (ولو أن المسلمين لا يؤمنون بذلك) لكن محمد هو النبي القوي الذي أتى بعدهما  
ودخل مكة قوياً منتصراً بعد تدميره الكامل لجميع الأصنام ومظاهر الشرك ، وتحطيم  
جيوش الأعداء الذين تجمعوا لمقاتلته وجثوا على ركبهم صاغرين أمام القائد العظيم  
ينتظرون الموت على يد سيفه البتار فقراً ذلك في وجوههم الخائفة فقال لهم وهم جائون  
أمامه قولته المشهورة: "ماذا تظنون أني فاعل بكم؟" فقالوا له ذليلين "أخ كريم وابن أخ  
كريم" . وكقائد عظيم أثبت قوته في الحرب فقد أثبت قوته في السلم أيضاً فقال قولته  
المشهورة ورقابهم جميعاً تحت يديه : "اذهبوا فأنتم الطلقاء" تحطمت الآلهة الوثنية على  
يديه بحد السيف كما حطمها جده إبراهيم ، وبعده السيف حافظ على كلمة "لا إله إلا الله"  
لأن تكون هي العليا فانهارت امبراطوريات الروم وفارس وحملت كنوز كسرى وهرقل  
ونثرت تحت قدميه وبقيت كلمة "الله أكبر لا إله إلا الله" أكبر من كل الأباطرة والملوك.

وهنا تحضرني فكرة!! إذا كان نبي الله يقول لأعدائه "اذهبوا فأنتم الطلقاء"؟! فهل  
كان من الضروري للكنائس الشاؤولية والثوثية أن تزعم لطوائفها أن الله جل جلاله  
اتخذ رحلة الكفر المخيفة فنزل عن عرشه وحشر نفسه في رحم مريم بين الفرث والدم  
والبول ليخرج منها طفلاً ثم يشب ويكبر ثم يصلب نفسه فداء عن البشر الذين يحملون  
خطيئة آدم المزعومة وبعدها يغفر لهم؟! ألا يستطيع أن يقول لهم من عليائه اذهبوا فقد  
غفرت لكم بدون مشوار الكفر الرهيب هذا الذي لا يصدق عقل سليم؟! إذا كان هذا

(1) محمد في الكتاب المقدس ص172- عبد الأحد داود (الأسقف دافيد بنجامين كلداني سابقاً).

بمقدور محمد الإنسان أفلا يكون بمقدور الله رب محمد! حتماً إن هؤلاء القوم يعبدون رباً وهمياً وليس رب محمد وعيسى وموسى وإسحاق وإبراهيم الذي هو رب هذا الكون.

[متى: 10-7/3]: "فلما رأى كثيرين من الفريسيين والصدوقيين يأتون إلى معموديته قال لهم يا أولاد الأفاعي من أراكم أن تهربوا من الغضب الآتي فاصنعوا ثماراً تليق بالتوبة ولا تفتكروا أن تقولوا في أنفسكم لنا إبراهيم أباً لأنني أقول لكم إن الله قادر أن يقيم من هذه الحجارة أولاداً لإبراهيم والآن قد وضعت الفأس على الشجر فكل شجرة لا تصنع ثمرًا جيداً تقطع وتلقى في النار".

ويستمر الأسقف عبد الأحد داود فيقول "لقد أُنذِرهم (يوحنا) بكارثة وشيكة الوقوع (وهو غضب الله الذي ينتظرهم إذا ما استمروا في معاصيهم ولم يبادروا بالتوبة) وهو دمار القدس ونزع الملك والنبوة منهم وتسليمها لقوم غيرهم يصنعون ثمارهم في أوقاتها كما سبق وتنبا يعقوب "لا ينزع صولجان من يهوذا حتى يأتي شايلاه" [تكوين: 10/49] (أي رسول الله). وقد تحقق ذلك بعد ستة قرون عندما سوى محمد آخر معقلهم بالأرض. لقد نصحهم يوحنا المعمدان من أجل عمل ثمار طيبة وحصاد جيد يليق بالتوبة والإيمان برسول الله القادم آخر الرسل والأنبياء ، الذي عالج الكفر والشيطان والأصنام معالجة حاسمة وأبدية ، وأقام دين الإسلام كمملكة الله على الأرض وعندما نادى المنادي في البرية مهدوا الطريق للسيد واجعلوا ممراته مستقيمة كان يبشر بدين السيد (النبى المنتظر) على صورة مملكة يقترب موعدها [أشعيا: 40-1/4] "كل وطاء يرتفع وكل جبل وأكمة ينخفض، ويصير المعوج مستقيماً والعراقيب سهلاً . فيعلن مجد الرب ويراه كل البشر جميعاً لأن فم الرب تكلم" فانهارت الأمبراطوريات الوثنية الزائفة ، واختفت الأوثان أمام سيفه البتار وأصبح أبناء مملكة الله متساوين لا فرق لعربي على أعجمي إلا بالتقوى ، وتكونت منهم الجماعة المؤمنة، لا كهنوت ولا طقوس ، والمؤمنون سواسية كأسنان المشط -فارفع كل وطاء حسب النبوءة المذكورة وانخفض كل جبل - وشملهم الإسلام الدين الوحيد الذي لا يعترف بأي كان مهماً كان عظيماً كوسيط مطلق بين الله والناس"<sup>(1)</sup>.

(1) المصدر السابق.

"ولا تفتكروا أن تقولوا في أنفسكم لنا إبراهيم أباً لأني أقول لكم إن الله قادر أن يقيم من هذه الحجارة أولاد لإبراهيم" أي اعتمادكم في الخلاص على كونكم أولاد إبراهيم لن يفيدكم إن لم تكونوا صالحين مثله فאלله قادر على أن يخلق أبناء لإبراهيم من هذه الحجارة وتصديقاً لذلك يقول القرآن (أن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي - محمد- والذين آمنوا معه والله ولي المؤمنين). [آل عمران: 68]. ونحن نسوق قول يوحنا هذا للذين يقولون : إن عيسى ابن الله الطبيعي . فالله الذي يستطيع ان يخلق من الحجارة اولاداً لإبراهيم بالكلمة أو المشيئة أفلا يستطيع أيضاً أن يخلق عيسى في رحم مريم بالكلمة أو المشيئة ، أو حتى يخلق مليون عيسى لو شاء من الحجارة وليس في رحم مريم؟! حقاً لقد تحققت في هؤلاء القوم نبوءة أشعيا "تسمعون سمعاً ولا تفهمون ومبصرين تبصرون ولا تنظرون".

"والآن قد وضعت الفأس على أصل الشجر فكل شجرة لا تصنع ثمراً جيداً تقطع وتلقى في النار"

أي هأنذا قد أُنذرتكم (قد وضع الفأس على أصل الشجر) فكل من لا يتوب ويرجع إلى الله الواحد فسيلقى في النار، ولن ينفعكم أبداً أن تقولوا: إن لنا إبراهيم أباً. [مرقص: 9/1]: "وفي تلك الأيام جاء عيسى -من ناصرة الجليل وعمده يوحنا في الأردن".

[متى: 13/3]: "حينئذ جاء يسوع من الأردن إلى يوحنا ليعمده ، ولكن يوحنا منعه قائلاً: "أنا محتاج أن أعتمد منك ... فأجاب يسوع ... اسمح الآن لأنه هكذا يليق بنا أن نكمل كل بر".

[لوقا: 21/3]: "ولما اعتمد جميع الشعب اعتمد يسوع أيضاً".

( أ ) لاحظ عزيزي القارئ أن متى المزيف استبدل قول مرقص: "وفي تلك الأيام" بقوله: "حينئذ أي" الذي يأتي بعدي مباشرة الآن" ليظهر لنا بأن عيسى هو المقصود بقوله السابق "يأتي بعدي". ولقد بينا عبث ذلك لأن عيسى لم يأت بعد يوحنا ، إنما عاش الاثنان في نفس الفترة وزامن كل منهما الآخر.

(ب) اتفق مرقص ولوقا بأن المسيح تعمد من يوحنا مثل أي شخص آخر. لكن متى المزيف-أو من دس رواية العمد هذه في إنجيله- يريد أن يمرر علينا شيئاً. هو ما زعمه



على لسان المعمدان "أنا محتاج أن أعتمد منك" إذ يريد أن يفهمنا من طرف خفي أن المعمدان عرف في عيسى أنه "النبي القادم" بناء على كلمة حينئذ التي قهرّ بها وهو كما ترون دس مكشوف، بل ومنقوض في إنجيل متى نفسه إذ قال بعد فترة : "أما يوحنا فلما سمع في السجن بأعمال المسيح أرسل اثنين من تلاميذه وقال له: أنت الآتي أم ننتظر آخر" [متى: 4-2/11] فلو حقاً عرف يوحنا ساعة العماد هنا أن عيسى هو النبي القادم لما أرسل له وهو في السجن ليسأله "أنت الآتي أم ننتظر آخر". وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على أن كاتب رواية العماد قد دس جملة (أنا محتاج أن أعتمد منك) في إنجيل متى بعد موته ونسي أن يشطب مسألة إرسال يوحنا لإثتن من تلاميذه وهو في السجن ليسأله عيسى إن كان هو الآتي أم لا؟! هذه من ناحية. ومن الناحية الأخرى التي تثبت هذا الدس أن يوحنا المعمدان وعيسى أولاد خالة ، وكما كشفت مخطوطات البحر الميت كانا يعيشان سوياً في كهوف خربة قمران سوياً. فكيف يلتبس عليه الأمر ويعتقد ولو للحظة أن عيسى هو النبي الآتي؟! ومما يؤكد قطعاً أن هذا النص (أنا محتاج أن أعتمد منك) مدسوس هو لو أن يوحنا عرف ولو للحظة أن عيسى هو النبي القادم، لترك التعميد رأساً والتحق به فوراً كما أسلفنا، لأنه لا معنى لاستمراره في التعميد والتبشير بالنبي القادم طالما أن النبي القادم قد وصل. وفي هذا الصدد يقول الأسقف عبد الأحد داود:

"إذا كان عيسى هو رسول الله الذي تنبأ به يوحنا ، والذي جاء ليعمد بالروح القدس والنار في الوقت الذي كان يوحنا يعمد الناس والجموع بماء الأردن فقط ، فلماذا لم يتوقف ويسلم العماد لعيسى ليبدأ فوراً التعميد بروح القدس والنار ثم يظهر من الوثنية جميع الأراضي التي وعدّها الله لسلالة إبراهيم ثم يؤسس مملكة الله بقوة الحديد والنار؟!!!".

لكن الممعدانيّين أتباع يوحنا المخلصين كانوا يعرفون كل المعرفة أن عيسى لم يكن هو الذي سيعمد بالروح والنار، ومنذ جاء محمد اعتنقوا الإسلام. وهم الصابئين الذين كانوا يعيشون في شبه الجزيرة ما بين النهرين<sup>(1)</sup>.

(ج) من المؤكد أن رواية العماد هذه كتبت قبل تأليه عيسى من قبل المجامع الكنسية وأنهم بعد أن ألوهه في الإنجيل الرابع نسوا أن يشطبوها كلياً من الأنجيل الثلاثة ،

---

(1) المصدر السابق

تماماً كما نسوا أن يشطبوها رواية ختان عيسى . لأنه لو كان عيسى إلهاً كما يزعمون فهل الإله يختتن على يد إنسان هو خالقه ؟ ثم ما حاجة الإله إلى العماد؟ وهل يعقل أن يعمد الله على يد إنسان هو خالقه وخالق النهر الذي تعمد فيه؟! فهذا برهان آخر عند كل ذي عقل سليم بأن عيسى لم يكن يوماً ما إلهاً وأن تأليهه كان أكبر كذبة ارتكبتها المجمع الكنسية القديمة - اليهودية العالمية- في جرف الأمم نحو الوثنية. التي سميت فيما بعد بالمسيحية.

أما القول الذي كتبه مختلفو هذه الرواية ونسبوه للمسيح وهو بقوله ليوحنا المعمدان "اسمح الآن!!" فهو يؤكد أن عيسى إنسان وليس إلهاً. هل سمع أحد بإله يستأذن إنساناً من خلقه؟! نحن لم نسمع بهذا ولا في الآلهة الوثنية!! وهذه سابقة خطيرة تسجل في خانة من لا يزالون يعتقدون أن عيسى كان إلهاً. فكلنا تعلم أن الله إذا أراد شيئاً لا يستأذن أحداً من البشر إنما يقول للشيء كن فيكون ، فعلى الذين لا يزالون يعتقدون أنه إله أن يقرأوا الإصحاح الأول من سفر التكوين وأن يراجعوا حساباتهم من الآن قبل أن يفوتهم القطار ويخسرون الحياة الأبدية. أما الذين يقولون إنه كان إنساناً كاملاً وإلهاً كاملاً ، فإننا نقول لهم : هذا هراء لأن الله لا يتغير ، كما لم يسمع أحد بإله فيه روحين ، روح إنسان وروح إله أو يكون عابداً ومعبوداً إلا في الشاؤولية الكنسية.

أما الأغرب من ذلك فهو ما نسب إلى يوحنا المعمدان في الإنجيل الرابع "هوذا حمل الله الذي يرفع خطيئة العالم، أنا لم أكن أعرفه" [يوحنا: 29/1] فهذا هراء أيضاً وكذب من عدة وجوه.

أولاً: أن طابع رسالة يوحنا المعمدان هو الوعظ بالتوبة ، أي أن كل شخص مسؤول عن خطاياه ويجب أن يتحمل وزرها أو يمحوها بنفسه عن طريق التوبة فالمعمودية كانت مجرد رمز إلى إغلاق باب الخطايا وفتح صفحة جديدة مع الله .بدون أية قرايين وبدون المرور على الكهنة الوسطاء الذين وضعوا أنفسهم بين الله والناس فقاموا بقتله أي يوحنا المعمدان لأنه أغلق عليهم القرايين التي كانت باباً من أبواب رزقهم الرئيسية واختلفت كتبة الأنجيل اليهود رواية هيرودس وسالومي التي رقصت وطابت رأس يوحنا بزعمهم ليعيدوا عن أنفسهم شبهة قتلهم ليوحنا ولكن المسيح فضحهم دون خوف أو وجل وسماهم قتلة الأنبياء [متى: 23/30-31].ولو كان عيسى حمل الله الذي

سيحمل خطايا العالم كما زعم الكاتب فإن استمرار يوحنا المعمدان في وعظه وتعميده يبدو سخيفاً وعديم المعنى طالما جاء من سيحمل خطايا العالم كلها. وكان الأولى أن يترك التعميد ويتبعه.

ثانياً: كذلك نسبوا إلى "يوحنا الإنجيلي" أنه جعل عيسى في مطلع إنجيله هو "الله" حيث قال "في البدء كان الكلمة"، وهنا في العدد (29) جعلوه "حمل الله" الذي يرفع خطيئة العالم. يبدو أنهم غيروا رأيهم في لحظات إذ جعلوه لنا "الحمل" بعد أن كان "الكلمة" تمهيداً للصليب والذبح الذي كان في ذهنهم وهم يكتبون هذا الإنجيل، فهل عند أي عاقل يتحول الإله إلى حمل؟! علماً بأن عيسى لم يقل أبداً عن نفسه أنه الله أو حمل الله أو أنه جاء لرفع خطيئة العالم وهذا ليس سوى دس شاؤولي كنسي لأن ما قاله عيسى عن نفسه هو "ما جئت إلا لخراف بيت إسرائيل الضالة" [متى: 24/15]. وبين العدد (1) الذي جعلوا لنا فيه عيسى هو الله وبين العدد (29) الذي جعلوه حمل الله، نقرأ بينهما في العدد (18) "الله لم يره أحد قط"! مما يناقض قولهم الأول الذي جعلوا فيه عيسى إلهاً "لأن عيسى رآه الكثيرون مما يجعل هاتين الصفحتين برمتها في إنجيل يوحنا خبيصة يتناقض كل سطر فيها مع الآخر، كما يؤكد أن أكثر من يد فد عبثت بهذه الأناجيل كل حسب رأيه.

هذا وقد أنفوا في مطلع هذا الإنجيل أن يذكروا لنا أن إلههم تعمد في مياه الأردن على يد إنسان هو خالقه إلا أنهم لم يأنفوا في آخر الإنجيل أن يجعلوا إلههم حملاً يذبح ويجعلوا إنساناً عبداً لإلههم مثل قيافا يحكم عليه بالإعدام، وإنساناً آخر وثنياً (بيلاطس) ينفذ فيه حكم الإعدام!! أي منطق معكوس هذا!!!.

وطبعاً يوحنا المعمدان لم يقل شيئاً من هذا لتخريف الشاؤولي الكنسي - حمل الله الذي يرفع خطيئة العالم - ثم إن ذبح شخص ما - سواء فداء عن العالم أو فداء عن غيره - هو جريمة لم يعرفها المسيح مما يعد خروجاً على مبادئ المسيح نفسه الذي قال "إن كل كلمة بطالة يتكلم بها الناس سوف يعطون عنها حساباً يوم الدين" [متى: 36/12] فأين هذا من الزعم الكنسي الذي نسبوه ليوحنا الإنجيلي في أن عيسى سيرفع خطيئة العالم. هذا الزعم الذي غرسته الكنيسة في أذهان أفراد طوائفها بأن موته المزعوم على الصليب كان كفارة عن جميع الذنوب التي يرتكبها البشر وهي لا تملك دليلاً واحداً عليه، إذ كان

الأولى بها بعد أن زعمت ذلك أن تشطب قول المسيح السابق "كل كلمة بطلاة يتكلم بها الناس سوف يعطون حساباً عنها يوم الدين" لأن عيسى يعلن أن المرء سوف يدان لا حسب أعماله فقط بل حسب أقواله أيضاً ، وبالتحديد حسب كل كلمة بطلاة يتقوه بها أي عن كل صغيرة وكبيرة ، فمن يا ترى نصدق ؟ هل نصدق عيسى نبي الله في أننا سنحاسب على كل صغيرة وكبيرة ، أم نصدق الكنيسة التي كتبت الإنجيل الرابع ونسبته إلى يوحنا زاعمة لنا أن عيسى سيحمل خطايا العالم؟! ثم أليس في زعم الكنيسة هذا تشجيعاً لمزيد من الجرائم والخطايا طالما هناك من هو مستعد لأن يحملها عن البشر.

[مرقس: 8/1]: "أما هو فسيعمدكم بالروح القدس".

[متى: 11/3]: "هو سيعمدكم بروح القدس ونار الذي رفشه في يده وسينقي بيده ويجمع قمحه إلى محزنة وأما التبن فيحرقه بنار لا تطفأ".

[لوقا: 16/3]: "عندما وضع لوقا نص مرقس ومتى أمامه اختار نص متى بالحرف الواحد وأضاف "وبأشياء أخرى كثيرة كان يعظ الشعب ويعلمهم".

[يوحنا: 1/27-34] هذا حذو مرقس، واكتفى بالتعميد بالروح القدس فقط .

نلاحظ أن متى أضاف "ونار" إلى روح القدس ، ولوقا وهو يسرق عن متى أضاف "وبأشياء أخرى كثيرة كان يعظ الشعب ويعلمهم" حتى لا يبدو أنه سرق عن متى ، وبذلك أوقع نفسه في مشكلة ! إذ أصبح من حقنا أن نسأله أين هذه "الأشياء الأخرى الكثيرة التي كان يعظ بها الشعب ويعلمهم؟! لماذا لم يذكرها في إنجيله إذ كان من المفروض أن لا يفرط لوقا في حرف واحد منها لأنها كلام نبي عظيم . ولكن يبدو أنه لم يكن يعرف منها شيئاً ، وما أضاف جملته هذه إلا ليزيد في نصوص متى حتى لا يقال إنه سرقها منه.

لكن الأهم من ذلك أعزائي القراء أن هناك أمرين يجب أن لا يفوتكم أي منهما وذلك لأهميتهما:

الأول: أن كتبة الأنجيل الأربعة اتفقوا أن النبي القادم سيعمد بروح القدس، أي أن التعميد ليس بالتثليث . فمن أين أتوا بعد ذلك باسم الأب والابن المدسوسين في آخر إنجيل متى: "وعمدوهم باسم الأب والابن وروح القدس" [متى: 28/19]. أليس غريباً أن يناقض أول الإنجيل آخره!؟.

الثاني: أن متى ولوقا ذكراً أن النبي القادم سيعمد بروح القدس ونار لا تطفأ وينقي بيده ويجمع قمحه إلى مخزنه . فهل يستطيع قساوسة اليوم أن يدلونا أين هي النار التي لا تطفأ التي ذكرتها الأناجيل . وما إذا كان عيسى قد عمد أحداً بها؟ ثم متى حمل عيسى رفشه ونقى بيده وجمع قمحه إلى مخزنه؟ وأين التبن الذي أحرقه بنار لا تطفأ؟! في الوقت الذي كان فيه يهوذا الخائن -حسب نص الأناجيل- يعشعش في بيده ، كما لم يمحص أيّاً من أتباعه الآخرين ليميز من منهم المنافقين ومنهم المؤمنين . بل أكثر من ذلك ضرب لهم مثل الزوان والحنطة وتركهما ينموان سوياً حتى الحصاد [متى: 13/24-31] . أما محمد فقد محص الله له أتباعه ودله على المنافقين فأخرجهم من بينهم (وممن حولكم من الأعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق ... ويحلفون بالله إنهم لمنكم وما هم منكم ... يعتذرون إليكم إذا رجعت إليهم قل لا تعتذروا لن نؤمن لكم قد نبأنا الله من أخباركم)[سورة التوبة: الآية 101-56-94].

من الواضح أن كل ذلك لا ينطبق على عيسى قيد أنملة إنما ينطبق على نبي الإسلام الذي أخرج الناس من ظلمات الكفر إلى النور وجمع المؤمنين حوله ، وحمل سيفه وحارب الكفار . وأما "التبن" فهو الآلهة والأصنام التي أحرقتها بنار لا تطفأ ، لأن المسلمين ما زالوا حتى اليوم يحرقون ويحطمون أي صنم ولأنها كلها أصنام من آثار الشرك والوثنية . حتى أننا قرأنا مؤخراً في الصحف أن وفداً سعودياً استقل طائرة خاصة وتوجه إلى بلد آسيوي فقط ليحطم صنماً يدعي أصحابه أنه لمحمد ولم يغادروا ذلك البلد إلا بعد أن حطموا ذلك الصنم بأيديهم.

وكما هي التماثيل والأصنام محرمة في القرآن عند المسلمين الذين جاءوا بعد المسيحية ، كذلك هي محرمة عند اليهود الذين كانوا قبل المسيحية . اقرأ معي عزيزي القارئ:

"أنا الرب هذا اسمي ومجدي لا أعطيه لآخر ولا تسبيحي للمنحوتات"  
[أشعيا: 42/8] .

"يخزي خزيًا المتوكلون على المنحوتات القائلين للمسبوكات أنتن آلهتنا" [أشعيا: 42/17] .

"لئلا تفسدوا وتعلموا لأنفسكم تماثلاً منحوتاً ... شبه ذكر أو أنثى... [انتثية: 15/4] .

لذا لابد أنها محرمة أيضاً في دين المسيح الذين ما جاء لينقص الناموس ، لكنها محللة في دين شاول عند الشاؤوليين الكنسيين ليضلوا الأمم أكثر فأكثر جاعلين منها أنداداً لله ليسهل دخولهم إلى جهنم، ومن يقرأ التاريخ يرى أنهم في مجملهم السابع سنة 754م الذي عقده في نيقية حرم الملك قسطنطين الخامس اتخاذ الصور والتماثيل في العبادة كما حرم طلب الشفاعة من مريم العذراء. لكن في سنة 787م أمرت الملكة "ايريني" بعقد مجمع آخر في نيقية أيضاً وقررت تقديس صور المسيح والقديسين. هكذا والله يجتمعون ويقررون ويحللون ويحرمون . لذا ما زالت كنائس الكثيرين منهم مملأة بالتماثيل والأصنام والصلبان التي يخرون لها ويسجدون حتى اليوم حسب قرار الملكة المذكورة . ويقول خالد محمد خالد " أيها المسيحي (يقصد الشاؤولي الكنسي) لماذا تسجد للأصنام والصور والصلب؟ لو كان هناك من تسجد له غير الله لكنت وحدك ذلك المعبود"<sup>(1)</sup>. ألم يطلب الله من الملائكة أن يسجدوا لأبيهم آدم أبو البشر. ألم يطرد الله إبليس من الجنة لأنه رفض السجود لآدم"؟!!

وعودة إلى موضوعنا فالمعمودية بالماء التي ذكرتها الأنجيل يفترض أن تستمر لو كانت حقيقة حتى ظهور نبي الإسلام فتتقطع لتخلي مكانها للتعميد بالنار. إذ بعد ثلاثة وعشرين عاماً من كفاحه البطولي المستمر كان الله قد أتم على يدي نبي الإسلام الشريعة التي أحرقت بنار لا تطفأ جميع أصنام المشركين والكفار في الجزيرة العربية ومن بعدها في جميع البلاد التي فتحها المسلمون ، وبذا تحققت بشارة الله لإبراهيم في ولده إسماعيل الذي جاء منه محمد "ويتبارك بنسلك جميع أمم الأرض" [تكوين: 18/22]. والمعروف أن المسيح لم يعمد أحداً بروح القدس أو بنار . لذا فمن المؤكد أن المعمدان لم يقصد عيسى بقوله "لكن يأتي بعدي من هو أقوى مني الذي لست أهلاً لحل سيور حذائه" لأنه إذا لم يكن أهلاً لحل سيور حذائه فكيف يكون أهلاً لتعميده؟!!

---

(1) معا على الطريق محمد والمسيح، ص8 - خالد محمد خالد.

مرقص 10/1	متى 16/3	لوقا 21/3	يوحنا 29/1
وللوقت وهو صاعد من الماء رأى السموات قد انفتحت والروح مثل حمامة نازلاً عليه وكان صوت من السماء قائلاً أنت ابني الحبيب الذي به سررت.	فلما اعتمد يسوع صعد للوقت من الماء وإذ السماء قد انفتحت له فرأى روح الله نازلاً مثل حمامة وآتياً عليه وصوت من السماء قائلاً هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت.	وإذ كان يصلي انفتحت السماء ونزل عليه الروح القدس بهيئة جسمية مثل حمامة وكان صوت من السماء قائلاً هذا ابني الحبيب الذي به سررت.	وفي الغد نظر يوحنا يسوع مقبلاً فقال هوذا حمل الله وأنا لم أكن أعرفه وشهد يوحنا قائلاً إني رأيت الروح نازلاً مثل حمامة من السماء فاستقرت عليه

أمامنا واقعة واحدة كتبها أربعة من الكتبة يقال لنا إنهم ملهمون . لكن للأسف لا نرى أثراً لأي إلهام ، بل نرى العكس تماماً!!؟.

فأولاً: مرقص قال: "لوقت وهو صاعد من الماء" ، أي بعد أن تعمد عيسى مباشرة، ومتى أضاف "فلما تعمد يسوع صعد للوقت" حتى لا يقال إنه سرق عنه . أما لوقا فقد أعطى عيسى مهلة بعد العماد وجعله يصلي ، أما بالنسبة ليوحنا فقد أجل الموضوع كله إلى اليوم التالي!! دون أن يذكر أي عماد لمسيحه، إذ كيف يعمد مسيحه وهو الذي جعله إله في أول صفحة منه فمن نصدق هؤلاء الأربعة!!؟ وأين هو الإلهام!!؟. إن مثل هذه التناقضات المخزية وكثير غيرها في الأنجيل قد أفقدتها قيمتها الدينية والمنطقية وشككت الكثيرين فيها.

ثانياً: قول لوقا أن عيسى "كان يصلي" ينسف بدعة الثلاث الكنسي الذي فيه عيسى أحد أركانه . ونحن نقدم نص لوقا هذا للقاسوسة ، بل لجميع أفراد طوائف الشاؤوليين المسيحيين الكنسيين . فهم يزعمون أن عيسى إله . لا بل يزعمون أنه الله نفسه!! فهلا قالوا لنا لمن كان يصلي؟! . إذ المعروف أنه لا يصلي لله إلا العبد ، ولا يصلي له إلا الله، فهل عيسى عندما صلى كانت صلاته صلاة عبد لربه وخالقه. أم كان يصلي لنفسه ؟ أي أن ناسوته كان يصلي للاهوته؟! . ومن ناحية أخرى ، إذا لم يكن

هو الله ، إنما إله آخر مع الله فكيف يستعبد الله الإله الآخر هذا ويفرض عليه أن يصلي له ، وهم يزعمون أن الثلاثة متساوون وثالوثهم هنا يخرب لأنه منقسم على ذاته [متى: 26/12]؟! فضلاً عن أن اعتقادهم هذا هو ضرب من الوثنية لتعدد الآلهة!! وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على أن هذه الأناجيل الثلاثة التي ورد فيها جميعها أكثر من مرة أن عيسى كان يصلي لله قد كتبت قبل تأليفه في الإنجيل الرابع . والذين جعلوا منه إلهاً في الإنجيل الرابع نسوا أن يشطبوا من هذه الأناجيل أنه كان يصلي لله ، مما يؤكد أنهم كانوا غير جادين أو دقيقين في زعمهم في تأليفه في الإنجيل الرابع الذي هو مجرد زعم باطل وفضيحة مكشوفة لا تتفق مع منطق أو عقل أو شرع . أو أن الله أعماهم عن شطب تلك الأعداد التي ذكرت أنه كان يصلي لله لأن عيسى في حقيقته ما كان إلا عبداً لله مؤمناً به ويصلي له مؤدياً الفروض التي كتبها الله عليه وعلى قومه من صلاة وصيام ... الخ . إذ أننا حتى في الوثنية لا نقرأ أن إله صلى لإله!!.

ثالثاً: زعموا لنا في الإنجيل الرابع أن المعمدان قال عن عيسى : "وأنا لم أكن أعرفه" وهذا كذب من عدة وجوه:

( أ ) لأنه مناقض لما جاء في [لوقا: 41/1]: "فلما سمعت الیصابات سلام مريم ارتكض الجنين في بطنها" أي أن الجنين في بطن الیصابات كان يعرف الجنين الذي في بطن مريم فحياء بأن ارتكض في بطن أمه. وكذلك مناقض [لمتى: 14/3] ولكن يوحنا منعه قائلاً أنا محتاج أن أعتمد منك". فهذا حسب متى إن كان صادقاً دليل كاف على أنهما كانا يعرفان بعضهما البعض مما يكذب يوحنا الإنجيلي في قوله : "أنا لم أكن أعرفه". بينما هما أولاد خاله ونشأ سوياً في كهوف قمران على ضفاف البحر الميت .

(ب) كذلك مناقض لما كشفته مخطوطات البحر الميت في أنهما تربيا وعاشا سوياً في مدرسة الأسينيين، هذا فضلاً عن أنهما أبناء خالة كما أسلفنا . فكيف يقول يوحنا الإنجيلي على لسان المعمدان بعد كل ذلك: "أنا لم أكن أعرفه"!!؟

هل ترى الكذب والتناقض في هذه الأناجيل عزيزي القارئ التي قلنا: إنها أصبحت خبيصة من كثرة ما تلاعبوا فيها!! ولكن يبقى السؤال قائماً: لماذا زعموا أن يوحنا الإنجيلي قال على لسان المعمدان "أنا لم أكن أعرفه"؟ السبب بسيط ليقول لنا أن الذي أخبره عن الحمامة هو الله !! فنقوم نحن بالتصديق رأساً!! . (يخادعون الله والذين آمنوا



وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون) [سورة البقرة: الآية 9]. (فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون) [سورة البقرة: الآية 79]. (ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة أليس في جهنم مثوى للمتكبرين) [سورة الزمر: الآية 6].  
رابعاً: الروح: مرقص سماها "الروح" . ولما أخذها متى جعلها "روح الله" اما لوقا فجعلها الروح القدس. أما يوحنا فأبقاها "الروح" . فمن نصدق؟!.

وتزعم بعض الكنائس أن عيسى بعد الصلب تحول إلى روح قدس! ونقول مرة أخرى هذا هراء فما هو روح القدس موجود على ضفاف نهر الأردن قبل الصلب حسب ما ذكره لوقا هنا. وكذلك ذكرنا وحسب أنجيلهم أيضاً أن روح القدس كان موجوداً عند ميلاد عيسى عندما قال الملاك لمريم "روح القدس يحل عليك"، كما ذكرنا قبل ذلك أن يوحنا من بطن أمه امتلأ من الروح القدس؟! ونحن نطالبهم أولاً بالبرهان في أن عيسى بعد الصلب المزعوم تحول إلى روح قدس وأن ذلك ليس من تخاريفهم. وثانياً نسألهم إذا كان روح القدس كما رأينا موجوداً قبل الصلب، وعيسى كما يزعمون تحول إلى روح قدس بعد الصلب ، فهل عندنا اليوم اثنان روح قدس؟! وإن قالوا لا إنما عندنا روح قدس واحد، سألناهم كيف؟ أيهما؟ القديم أم الجديد ؟ وماذا حل بالقديم؟! ونحن في الحقيقة نستغرب، ويستغرب معنا كل ذي عقل سليم كيف تكذب هذه الكنائس على عيسى ، وعلى روح القدس وعلى طوائفها دون سند أو دليل جرياً وراء الوثنية! ثم كيف يعودون هم ويصدقون أكاذيبهم بل ويجعلونها ديناً. ونستغرب أكثر لطوائفهم التي تأخذ كلامهم مسلماً به ولا تطالبهم بالبرهان !!!.

ونحن نقول لهذه الكنائس وللكنائس الأخرى ، لقد تجاوزتم الكتاب المقدس!! وابتعدتم كثيراً كثيراً!! وهذا إن لم يكن ضلالاً فهو إضلال لطوائفكم . فالله لا يتجسد ليتحول إلى عيسى ، ولا يموت حتى يتحول إلى روح قدس . والإله الذي يفعل ذلك إنما هو إله وهمي ليس له وجود إلا في أذهانكم . وإن كنتم لا تصدقونا فافتحوا الكتاب المقدس، ولا تستحوا أن تقرأوا بصوت عال جداً ومرتفع لتسمع كل طوائفكم نص [ملاخي: 6/3] فلعل هذا ينقذها وينقذكم من العذاب الأبدي.

"لأني أنا الرب لا أغير" فكيف تزعمون أنتم بأنه يتغير من أب إلى ابن إلى روح قدس؟!.

كما أن الله لا يصلب ولا يموت ولا يدفن في القبر ثلاثة أيام والإله الذي هذه صفاته إنما هو إله أسطوري ليس له وجود إلا في مخيلاتكم. وإن كنتم لا تصدقونا فافتحوا الكتاب المقدس مرة أخرى، ولا يستحوا أن تقرأوا بصوت عال جداً ومرتفع لتستمع كل طوائفكم نص التنبيه [40/32]، فلعل هذا ينقد أرواحها وأرواحكم من نار جهنم.

"حي أنا إلى الأبد" فكيف تزعمون أنتم أن الله صلب ومات ودفن؟! وها هو الله نفسه يقول حي أنا إلى الأبد. أنكذب الله ونصدقكم؟!

كما أن الله واحد وليس ثلاثة . والإله الذي معه آلهة أخرى هو إله وثني والإله المنقسم على ذاته إلى ثلاثة هو إله مريض بانقسام الشخصية ، وهو ليس له وجود إلا في أذهانكم . وإن كنتم لا تصدقونا ، فافتحوا الكتاب المقدس للمرة الثالثة، ولا تستحوا أن تقرأوا بصوت عال ، وعال جداً جداً هذه المرة حتى تسمع كل طوائفكم فلعل هذا يخلص أرواحها وأرواحكم من الجحيم.

"أنا أنا وليس إله معي" [تنبيه: 39/32].

"أنا الأول وأنا الآخر ولا إله غيري" [أشعيا: 6/44].

فكيف تزعمون أنتم أن مع الله آلهة أخرى أب وابن وروح قدس ؟!!! هل نكذب الله الذي يقول ليس إله معي، ولا إله غيري ونصدقكم أنتم؟! . إن قلتم هذه أقوال التوراة وليست أقوال الأنجيل. قلنا لكم عيسى جاء مؤيداً للتوراة ولم يعرف هذه الأنجيل ولا بدع الكنائس الشاؤولية ومع هذا تعالوا معنا إلى أنجيلكم وقرأوا معنا بصوت عال ومرتفع لكي تسمع كل طوائفكم قول المسيح الوارد في [مرقص: 29/12]:

"إن أول كل الوصايا هي اسمع يا إسرائيل الرب إلهنا رب واحد".

وقول المسيح الوارد في [متى: 25/12] و [مرقص: 24/3]: "كل مملكة منقسمة على ذاتها تخرب".

"وأنتم لم تقسموا مملكة إلهكم فحسب ، بل قسمتم إلهكم نفسه إلى ثلاثة ، أب وابن وروح قدس. وجعلتم الأقنوم الأول يستعبد الثاني ويجعله يصوم ويصلي له بل ويجرب من الشيطان. ألا ترون مقولات كنائسكم القديمة لم تعد تقنع أحداً اليوم في

القرن العشرين؟! . ألا ترون أنكم توارثتم أفكاراً قديمة مهلهلة أفرزتها المجمعات الكنسية اليهودية الوثنية السالفة وفرضتها على الناس آنذاك بالقوة وأنكم اليوم في القرن الواحد والعشرين أصبحتم أمام الناس تحزمون أحمالاً ثقيلة وتغلقون ملكوت السموات المفتوح لكل من يريد أن يؤمن أن الله واحد فلا دخلتم أنتم ولا تركتم الداخلين يدخلون" [متى: 13/23] مما جعل أبناء جلدتكم في هذا القرن يفرون من هذا الدين الغريب العجيب بل وينقدوه انتقادات لازعه قائلين "إن هذا الدين مجرد تقاليد موروثية" وإن هذا العصر أصبحت فيه أساسيات العقيدة المسيحية موضع ارتياب . وأن الدعاوى التي تقوم ضد المسيحية لم يعد من الممكن مواجهتها بتكرار الحجج القديمة أو تلك التبريرات الواهية"<sup>(1)</sup> . ألا ترون أن كنائسكم التي من المفروض أنها بيوت الله لا تذكرون فيها أسم الله ، إنما تذكرون الإله الثالوثي الوثني الذي ليس له وجود إلا في أذهانكم؟! ألا ترون أنكم حراس على دين شاول (اليهودي الفريسي ألد أعداء المسيح) وحراس على الدين الذي دسته لكم اليهودية العالمية لتبقوا أبد الدهر مشوشين، وأنكم لستم أبداً حراساً على دين المسيح الواضح الصريح كما تتوهمون?! .

**خامساً: الذي رأى الروح:** حسب الأنجيل الثلاثة الذي رأى الروح القدس أو روح الله -حسب زعمهم- نازلاً مثل حمامة هو عيسى أما صاحب الإنجيل الرابع فإنه يناقض زملائه ويقول : إنه المعمدان الذي رآها . والتناقض الآخر هو أن متى كما أسلفنا يقول: إنه عرف مكانة عيسى قبل العماد وقبل نزول الحمامة. أما يوحنا فيقول إنه لم يعرف مكانته إلا بعد أن نزلت عليه الحمامة !! فمن صدق !!؟ إن العقل ليحتار كيف يؤمنون بهذه الأراجيف المتناقضة التي لعبت فيها مختلف الأيدي والمصالح والأهواء فجعلت أنجيلهم تناقض بعضها بعضاً، بل في كثير من الأحيان جعلت الإنجيل الواحد يناقض نفسه!! (أفلا يتدبرون القرآن . ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً) [سورة النساء: الآية 82].

**سادساً: الروح الحمامة:** مرقس قال عن الروح أنها حمامة. ومتى الذي سرق عنه أورد نفس الكلمة "حمامة" حرفاً بحرف! ولكن لما أخذها لوقا عنهما وأراد أن يغيرها

---

(1) المسيح في مصادر العقائد المسيحية ص9- الدكتور أحمد شلبي (عن كتاب اعتراضات على العقيدة المسيحية لماكينون ، وفيلدر وويليامز وبيزنط.

حتى لا يقول أحد عنه أنه سرق من زميليه ، احتار كيف يغير لفظ حمامة! أيجعلها عصفوراً مثلاً؟! لا ، فالعصفور أصغر من الحمامة، ولا يليق بروح الله أن تكون عصفوراً! إذاً فليجعلها عقاباً أو نسرًا. لكن العقاب أو النسر أشرس من الحمامة . ويأكلان الجيف!! وهذه صورة سيئة عن روح الله . أخيراً لم يجد مفراً من أن يوافق زميليه لكن مع تحوير بسيط بقلمه حتى لا يقال أنه سرق عنهما . فماذا قال! "بهئية جسمية مثل الحمامة"! ولتصور القارئ ذلك الطير ماذا يمكن أن يكون الذي هو ليس حمامة إنما مثل حمامة !!!.

ونحن نقول : إن هذا الروح المزعوم، أو روح القدس، أو الحمامة ليس هو روح الله. وعيسى الخارج من التعميد لتوه ليس الله. والكتبة الذين قالوا إنه سمع صوتاً من السماء يقول "ابني الحبيب كتبه كاذبون، مخرفون ! لماذا؟! لأن" الله لم يره أحد قط "[يوحنا: 8/1]. وكذلك " الله لم ينظره أحد قط" [رسالة يوحنا الأولى: 12/4]. ولماذا تذهبون بعيداً ، حتى شاؤولكم [في رسالته الأولى لتيمونادس: 16/6] يناقض نفسه ويقول "الله لم يره أحد من الناس ولا يقدر أحد أن يراه". والتوراة [في سفر الخروج 20/33] تقول على لسان الله : "لا تقدر أن ترى وجهي. لأن الإنسان لا يراني ويعيش". والقرآن يقول (ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر إليك قال لن تراني ولكن أنظر إلى الجبل - الذي أقوى منك بمراحل - فإن استقر مكانه فسوف تراني. فلما تجلى ربه للجبل جعله دكاً، وخر موسى صعقاً فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين) [سورة الأعراف: الآية 143].

مجرد القليل القليل من نور الله جعلت الجبل دكاً أي هو والأرض سواء فكيف تتجاوز الكنيسة التوراة والأنجيل والعقل والمنطق وتزعم أن عيسى الذي رآه الجميع هو الله وأن الحمامة روح الله ، ومن أين لعيسى تلك القوة الهائلة التي لله ، وقد رأى عيسى الكثيرون في عصره ولم يموتوا أو يذوبوا أو ينصهروا، بل كيف يتحمل جسد عيسى الهزيل أو تلك الحمامة تلك القوة أو الطاقة الهائلة ولا ينصهران فما هذا الهذر الذي يقولون فيه إن روح الله مثل حمامة ، في الوقت الذي تقول كتبهم "إن الله لم يره أحد ولم يسمع صوته أحد وليس شبيهاً بأحد" "فبمن تشبهون الله وأي شبه تعادلونه" [أشعيا: 18/40] "أنا الإله وليس مثلي" [أشعيا: 9/46] "فبمن تشبهوني فأساويه" [أشعيا: 25/40]

(ليس كمثله شيء وهو السميع البصير)[سورة الشورى: الآية 11] ألم نقل إن هذه الأنجيل خبيصة وأنها شتات مجمع لأنها لا تتناقض بعضها فحسب إنما تتناقض نفسها. لذا لا نملك إلا أن نقول إن رواية العماد بالكامل مدسوسة في الأنجيل لأن الذين يتحدثون عنها إنما يتحدثون عن إله أسطوري تخرج روحه على شكل حمامة ربما كان مكانها جبل ألينبوس وليس نهر الأردن.

وللذين ضلّهم شأؤول وقساوسة المجمعات الكنسية العتيقة أصحاب المؤهلات الرفيعة، وللذي يبحث عن دينه الحق، الذي وعدناه بأن تنزع عنه قناع بولس وقناع المجمعات الكنسية المندس فيها اليهودي والوثني ، عن وجه المسيح نقول : كيف ترضى أن يكون روح الله نازلاً على شكل حمامة كما يزعم لك هؤلاء اليونانيون واليهود المجهولون الذين كتبوا لك هذه الأنجيل بعد أن أخفوا إنجيل المسيح الحقيقي؟! هل الله يلعب معنا!! أم أن الله عجيبه في أيديهم يشكلونه أيضاً كيف شاءوا ، فتارة يصورونه لك حمامة وتارة أخرى للوقت خارج من الماء، ومرة روح قدس، ومرة عليه تاج من الشوك ، ومرة يجربه الشيطان ويحمله من مكان إلى آخر، ومرة يجلد ويضرب على قفاه ، ومرة مصلوباً على خشبة ومرة مدفون تحت التراب ومرة قائم من الأموات... إن الإله الذي هذه صفاته حتماً ليس بإله لأن آلهة الأساطير أعلى وأرفع شأنًا منه. ثم كيف ترضى أصلاً أن يكون الله جسماً؟! إن أي جسم يكون بالبدية محدوداً وخاضعاً لأبصارنا وكذا المكان الذي يشغله في الوقت الذي فيه الله غير محدود، ونحن وأبصارنا والمكان بل والكون كله خاضعون له، أي يشملنا جميعاً ولا يشمل شيء وهو دائماً غيب في الخفاء كما قال عنه المسيح نفسه. ثم كيف تكون الحمامة روح الله الذي في السماء بزعمهم ، بينما الإله [الذي زعموه لك] خارج لتوه من الماء؟! بالله أنظر عزيزي القارئ إلى هذا السيناريو وتأمل ! إله في السماء وإله يتعمد وإله حمامة يغرد بالكفر وهو يقطع المسافة بينهما. أليس هذا كلام يضحك التكاليف؟! وبعد هذا يقولون لطوائفهم إن الثلاثة واحد وإن هذا سر تاهت فيه العقول وأنتم فقط آمنوا ولا تقولوا لأحد ثلاثة!! أبعد هذا يعتبرون على من يترك هذا الدين الذي فبركوه وعقدوه بأيديهم?!.

إن الله عزيزي القارئ اسمه "الله" في اليهودية والنصرانية والإسلام وهو الذي كرسية السموات والأرض موطئ قدميه [متى: 34/5] وهو الرب الواحد الخالق الرازق

اللطيف الخبير الذي لا شريك له والذي هو دائماً غيب في الخفاء لا تخرج روحه على شكل حمامة ولا تقف على كتفه حمامة ولا طائر بهيئة جسمية مثل حمامة. كما لا يلعب معنا لعبة "دكتور جاكل ومستر هايد"، أي غير مصاب بانفصام الشخصية فيكون مرة أب ، ومرة ابن ، ومرة حمامة ولا يلعب معنا لعبة دراكولا مصاص الدماء فيكون مرة رحيماً ومرة أخرى يمتص دماء ابنه، كما أنه لا يتغير من إله إلى إنسان ، أو من حياة إلى الموت فهو لا يموت ولا يدفن لأن الإله الذي هذه صفاته ليس بإله. **فهل وضحت لك عزيزي القارئ المتأهة التي وضع فيها كتب هذه الأنجيل من اليهود واليونانيين الوثنيين طوائفهم فيها!؟.**

**سابعاً: ابني الحبيب:** هذا عزيزي القارئ قول شاؤول اليهودي الفريسي، عندما وضع أول لبنة في جرف المسيحية الحقة نحو الوثنية . الذي وصف المسيح كل طائفته "بأولاد الأفاعي". "وكان شاؤول... في دمشق ولوقت جعل يكرز في المجامع بالمسيح أن هذا هو ابن الله" [أعمال: 19/9]. وقد استعمل لفظ ابني الحبيب في رسالته الأولى لأهل كورنثوس [17/4] إذ قال "لذلك أرسلت إليكم تيموثاوس الذي هو ابني الحبيب " مما يدل على أنه هو كاتب هذا الإنجيل وليس متى الذي تستر تحت اسمه، فكما ترى أسلوبه فضحه وكشفه ومما يثبت كذب هذا القول ما ذكرناه سابقاً من أن اليهود / النصارى الأوائل بشهادة جميع النقاد كانوا يعبدون الله الواحد في الهيكل بعد رفع المسيح ، ولو تجرأ واحد منهم وقال: إن عيسى ابن الله الطبيعي الحبيب لقطعوا رأسه قبل أن يقطعوا لسانه . ثم يجب أن لا ننسى أن هذا اللفظ (ابني الحبيب) استعمله الشيطان في "التجربة" وكذا استعمله المجنونان الخارجان من القبور فهل من المعقول أن يستعمل الله نفس اللفظ الذي استعمله الشيطان أو المجنونان ؟ هذا فضلاً عن أن عيسى لم يسم نفسه أبداً ابن الله، ولا ابن الله الحبيب.

### **نقد العماد:**

**1- الصوت الصادر من السماء (ابني الحبيب):** لم يخبرنا الكتبة الملهمون بأي لغة كان الصوت الصادر من السماء . هل كان بالآرامية لغة المسيح؟ أم بالعبرانية لغة عامة اليهود؟ أم بالرومانية ليفهم المستعمرون؟ أم باليونانية التي فهمها كتبة هذه الأنجيل والذين لم يكن واحد منهم وقتها في نهر الأردن ولا حتى في فلسطين؟ للأسف الشديد أن الذين دسوا هذا الزعم فاتهم أن الله لم يسمع صوته أحد قط [يوحنا: 37/5].

2- **لمن كان العماد؟**: كان يوحنا يعمد اليهود بماء التوبة لمغفرة الخطايا حسب ما ورد في الأناجيل ، أي للخطاة النادمين المعترفين بخطاياهم والراغبين في فتح صفحة جديدة مع الله كما أسلفنا. فهل كان المسيح خاطئاً ويحتاج إلى التوبة والندم على خطاياه وفتح صفحة جديدة مع الله لتقبل توبته على يد يوحنا؟! لقد وصفه القرآن بأنه "وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المقربين" وليس من المعقول أن يقرب الله منه عبداً إذا كان خاطئاً. مما يؤكد أن رواية العماد هذه كذب من أساسها؟! أما إذا كان القساوسة الذين يؤمنون بتعميده يعرفون شيئاً عن ذنوب المسيح وخطاياه فليخبرونا لماذا تعمد؟. إن بطرس - ونحن معه - يبرئ عيسى من كل خطيئة فيقول : "الذي لم يفعل خطيئة ولا يوجد في فمه مكر" [رسالة بطرس الأولى: 22/2]. إذا على أي أساس يدعى كتبة الأناجيل أنه تعمد، بينما التعميد كان للخطاة التائبين؟.

3- **العماد يثبت أن عيسى ليس إلهاً**: قلنا إن العماد كان للبشر الخطاة ، الذين يريدون فتح صفحة جديدة مع الله . فإذا كان عيسى إلهاً كما يزعمون ، فمع من يريد أن يفتح صفحة جديدة؟! لا يستطيعون أن يقولوا: إن ناسوته أراد أن يفتح صفحة جديدة مع لاهوته . لأن معنى ذلك أن ناسوته كان مخطئاً قبل العماد ويكون السؤال بعدها كيف اتحد اللاهوت بناسوت عبد خاطئ!! إذا لا مفر من الاعتراف بأن المسيح كان إنساناً بدون خطايا، وبالتالي لم يتعمد ليفتح صفحة جديدة مع الله ، ورواية تعميده هذه ما هي إلا دس في الأناجيل لغرض في نفس الكنيسة سنذكره فيما بعد!!!.

ثم لو كان المسيح إلهاً، لقال يوحنا المعمدان "يأتي بعدي الهي " أو "يأتي بعدي ابن الله" أو "يأتي بعدي الإنسان الكامل والإله الكامل"... أو أياً من الأسماء التي فبركتها الكنيسة. وطبعاً المعمدان لم يقل شيئاً من هذا التخريف ولو قال لهرع إليه رئيس الكهنة بنفسه ومعه أعضاء السنهريين الواحد والسبعون وقطعوا رأسه قبل أن يقطعها هيروس - حسب ما جاء في الأناجيل - خشية أن ينتشر هذا الكفر ويعم البلاد . لأنه مكتوب في التوراة كما أسلفنا. "وإذا أغواك سراً أخوك ابن أمك ، أو ابنتك أو امرأة حضنك أو صاحبك الذي مثل نفسك قائلاً نذهب ونعبد آلهة أخرى لم تعرفها أنت ولا آبائك ، فلا ترضى منه ولا تسمع... بل قتلاً تقتله" [تثنية: 13/6-8].

ثم لو كان المسيح إلها لما تعمد من يوحنا وهو الخالق ليوحنا. إذ ليس من المعقول أن يستكمل الله الخالق، البر من إنسان مخلوق له. ثم ما حاجة الله إلى العمد؟ وهل الله يحتاج إلى شيء أصلاً؟! من الواضح أنهم بعد أن ألهموا المسيح سنة 325 في "مجموع نيقية" نسوا أن يشطبوا رواية العمد بكاملها ، لذا صارت هذه الأنجيل خبيصة .

#### 4- الروح - روح الله - روح القدس:

( أ ) المعروف أن منطقة وادي الأردن كانت برية زمن المسيح مليئة بالحيوانات والوحوش، وكذلك الطيور والحمام كما أسلفنا . فكيف عرف الملهمون أن تلك الحمامة "بالذات" ، دون غيرها - لو كان زعمهم حقاً- كانت روح الله؟! لأنها حطت عليه؟! أم لأنها هي قالت لهم ذلك!! من حسن حظ تلك الحمامة أنه لم يكن وقتها صياد يتصيد . كما لم يخبرنا الكتبة الملهمون أي نوع من الحمام كانت تلك الحمامة فالحمام أنواع ، كما لم يخبرونا كم كان حجمها ، وما كان لونها وماذا جرى لها بعد أن حطت عليه ولا أين استقرت بالتحديد على كتفه مثلاً وأي كتف أم على رأسه؟ أم اندمجت ودخلت فيه؟ أم عادت إلى السماء!!؟ لأن كل هذه التفاصيل وإن بدت تافهة إلا أنها مهمة لأنهم يتحدثون عن إلههم ، والمفروض أن لا يتركوا أي شاردة أو واردة عنه إلا ويذكرونها.

(ب) إذا كانت هذه الحمامة هي روح الله كما زعم كتبه هذه الإنجيل فهلا فسر لنا أحد من قساوسة اليوم كيف بقي الله بدون روح؟ ولو إصطادها صياد ماذا يحصل لإله الكون ثم كيف يرضى المسيحيون بأن تكون روح إلههم حمامة؟ أليس هذا ضلالاً وإضللاً؟ أين ذهب رشدهم؟ أليس بين القوم رجل رشيد يتمعن فيما دسه هؤلاء الكتبة من خباياص في هذه الأنجيل؟! حتماً ، لا بد أن غالبيتهم لا تحمل هذه الرواية محمل الجد ، وإلا لطالبوا بتقديس كل الحمام وحرمو اصطياده أو أكله كما يفعل الهندوس مع البقرة!!.

(ج) لا شك أن كتبة هذه الأنجيل - أو من دس هذه الرواية في أنجيلهم . كانوا يستغفلون الناس الذين كتبوا لهم مثل هذه الروايات . لأنهم كما أسلفنا أناس سذج كتبوا لأناس أكثر منهم سذاجة، كانوا يصدقون كل ما يقال لهم في ذلك الزمان حتى الأحلام كانوا يصدقونها. إذ هل يمكن للروح أن يراها إنسان؟! لقد ذكرت كتبهم أن الله لا يرى كما أسلفنا . ومن لا تراه ( أو حتى من تراه ) لا تستطيع أن ترى روحه . فأنت مثلاً لا تستطيع أن ترى روحي، كما أنني لا أستطيع أن أرى روحك . فما بالك إذا كانت الروح



روح الله؟!، ويل لهم كيف أخذوا روح الله وحولوها من روح إلى جسم على شكل حمامة وتركوا الله بدون روح، فقط لتحط الحمامة على الإههم "الآخر" الذي نصبوه إلهاً رغباً عنه. أي أفكار جهنمية هذه ؟ إنه الشيطان يلعب بأفكارهم ويصور لهم الأشياء كيف يشاء؟؟..

يقول العلم الحديث: إن الإنسان يستطيع أن يرى الأجسام المادية التي تتذبذب بين 32000-64000 ذبذبة في الثانية . أما الأجسام التي تتذبذب أكثر من ذلك أو أقل فإن العين البشرية لا تستطيع أن تراها لأنها لا تكون أجساماً مادية ، كالروح ، والجن والشياطين ... الخ. وعيوننا البشرية مثلها في ذلك كمثل من ينظر إلى داخل الغرفة من ثقب المفتاح فهو لا يستطيع أن يرى سوى خطأ مستقيماً من الغرفة . أما ما هو فوق ذلك الخط المستقيم أو تحته أو يمينه أو يساره فلا تستطيع العين أن تراه لأنها غير مجهزة لذلك. فالروح إذن لا يمكن رؤيتها من قبل العين البشرية سواء كانت روح طيبة أو شريرة. وعندما خرجت الأرواح الشريرة من المجنون حسب قول [مرقس: 1/5-14] والمجنونان حسب [متى: 28/8-34] ودخلت الخنازير<sup>(1)</sup> لم يرها أحد ساعة أن خرجت ولا ساعة أن دخلت في الخنازير . فما بالك عزيزي القارئ إن كانت الروح روح القدس أو روح الله. أقبعد أن قالت كتبهم إن الله لا يرى يأتي هؤلاء الكتبة الملهمون ويقولون إنهم رأوا روح الله على شكل حمامة؟! وأن الله مكث بدون روح؟! أتخريف هذا أم هذيان؟؟. أم ضلال واضلال!!!؟

والبرهان على أن الروح لا ترى من الأنجيل - وإن كان لا يحتاج إلى دليل - موجود في [لوقا: 39/24] عندما ظهر المسيح لتلاميذه بعد القيام المزعوم -الذي نسبوه له- من الأموات إذ ظنوه وقتها روحاً أو شبحاً فقال لهم عيسى "انظروا يدي ورجلي إني أنا هو . جسوني وانظروا فإن الروح ليس لها لحم وعظام كما ترون لي" ولكن كتبة هذه الأنجيل وهم يدرسون على الوثنيين والمسيحيين الحديثي العهد في ذلك الوقت جعلوا للروح لحماً وعظاماً، بل كسوها ريشاً وجعلوها تطير، بل وأكثر من ذلك جعلوها تتطرق كفرأ "ابني الحبيب"!!!. كيف يمر هذا التدليس على مسيحيي اليوم وهم يقرأون مثل هذا الكلام في أنجيلهم ، في الوقت الذي يقرأون قول المسيح "إن الله غيب ودائماً في الخفاء

(1) إذا كانت هذه الرواية حقيقية، فكيف يأكل المسيحيون لحم الخنزير الذي دخلت فيه الشياطين .

"وصلي لإلهك الذي في الخفاء، فالهك الذي يرى في الخفاء يجازيك علانية " [متى: 6/7-7]. كيف يؤمنون بالشيء وفي نفس الوقت يؤمنون بنقيضه؟! إن كان يهمهم مصيرهم الأبدي عليهم أن يحددوا موقفهم . هل يؤمنون بالمسيح عيسى ابن مريم الإنسان أم بما زعمه لهم شاول والمجامع الكنسية في أنجيلهم وعقائدهم بالمسيح الإله الذي سبق خلق العالم؟!.

خامساً: السماء التي انفتحت: المكان على ضفاف الأردن كان مليئاً باليهود الذين جاؤوا ليتعمدوا، ولو أنهم فعلاً رأوا السماء مفتوحة ، ورأوا روح الله نازلة مثل حمامة، وصوت من السماء يقول هذا ابني الحبيب... لو أنهم رأوا وسمعوا ذلك ، لانتشر هذا الخبر في وادي الأردن وأريحا والقدس وبيت لحم والناصره والجليل وفي عموم أنحاء فلسطين وسوريا بل والعالم أجمع. ولسرى مثل النار في الهشيم ، ولهرعت الجموع من كل حذب وصوب ليروا "روح الله" ، وليؤمنوا على يدي هذا الذي تفتحت له السماء ونادته "ابني الحبيب" (ولربما بعدها لو جاء المجوس من بلاد فارس لما لام "متى" أحد ، فهنا موقع مجيئهم أنسب في الرواية) ، لكن للأسف لم نقرأ ولم نسمع أن شيئاً من هذا قد حدث، بل العكس تماماً هو الذي حدث إذ نقرأ في أنجيلهم أن هذا "الابن الحبيب" قد بصقوا في وجهه، وضربوه على قفاه وجلدوه ، وزيادة في السخرية به ألبسوه تاجاً من الشوك ثم علقوه على الصليب حتى الموت . ثم يا ليت كتبة الأنجيل العباقرة شرحوا لنا كيف انفتحت له أبواب السماء في الوقت الذي فيه السماء هي فضاء لا نهائي ، وكيف عادت وأغلقت أبوابها بعد ذلك!!.

وفي هذا الصدد يقول "جان كلارك" وهو ناقد مسيحي مستهزئاً بهذه الرواية جملة وتفضيلاً: "إن متى أبقتنا محرومين من الاطلاع العظيم وهو أنه لم يصرح لنا أن السموات لما انفتحت هل انفتحت أبوابها الكبيرة أم المتوسطة أم الصغيرة ... ولأجل هذا السهو الذي صدر عن متى ، قساوستنا يضربون الرؤوس متحيرين ... وما أخبرنا أيضاً أحد عن هذه الحمامة هل أخذها واحد وحبسها في القفص أم رأوها راجعة إلى جانب السماء ولو رأوها راجعة في هذه الصورة لا بد أن تبقى أبواب السماء مفتوحة إلى هذه المدة . فلا بد أنهم رأوا باطن السماء بوجه حسن لأنه لا يعلم أن بواباً كان عليها قبل وصول بطرس هناك . لعل الحمامة كانت جنية"<sup>(1)</sup>.

(1) إظهار الحق - ص155 الشيخ رحمة الله خليل الهندي .

سادساً: **العماد يهدم بدعة الثالوث**: إن المتأمل في سيناريو العمداد هذا يرى بوضوح أن ما استهدفه الكاتب ( أو من دسه في إنجيله. وللأسف أخذه لوقا بدون تمييز، مع أنه وعدنا في أول إنجيله بأنه سيدقق في كل ما يكتب) ولم يفصح عنه، هو أنه يريد أن يقول لنا أن هناك شيء اسمه الثالوث . فرسم لنا إلهاً في السماء ( الأب ) وإله على الأرض خارجاً لتوه من الماء (الابن) وإلهاً ثالثاً حمامة يقطع المسافة بينهما (روح القدس). أنه يقدم لنا الثالوث باستحياء ، لأنه ليس لديه الجرأة أن يقول لنا صراحة إن الله ثالثاً . ولكنه للأسف فشل في ذلك قبل أن يكمل طبخته لأنه إذا كان عيسى أحد أركان الثالوث هو الذي تعمد فقط ، وإذا كان الأب والابن وروح القدس حسب مفهوم الشاؤولين الكنسيين هم واحد، فهل نستطيع القول بأن الأب وروح القدس قد تعمدا أوتوماتيكياً بتعميد المسيح؟! إن قالوا نعم قلنا كيف؟ بالتكس أم بالفاكس؟! إذ أن الأب كان وقتها في السماء حسب شهادة أناجيلكم ، وروح القدس الذي جعلتموه على شكل حمامة قد حط على عيسى بعد العمداد!! هذا في الوقت الذي لم يعمد فيه المعمدان إلا شخصاً واحداً! وإن قالوا لا قلنا لهم إذا أنتم أمام ثلاثة آلهة منفصلة ومتباعدة فلا يمكن أن تكون واحداً. أولهم لا نعرف عن ذاته شيئاً لأنه دائماً في الخفاء، والثاني إنسان والثالث حمامة ، لا يا سادة إن الإله ليس مركب!! هذه وثنية تعددت فيها الآلهة ، وهذا قطعاً ليس دين المسيح الذي أرسله الله به لأنه شذ عن جميع الأديان السماوية السابقة واللاحقة . هذا دين فبركته المجمع الكنسية اليهودية الوثنية التي باعت نبيها ودينها وضمايرها من أجل أغراض شريرة ومن أجل التقرب من الملك قسطنطين الوثني الذي كانت تخشى سطوته. والمسيحيون الذين يحبون المسيح اليوم في القرن الواحد والعشرين مطالبون بعملية تحديث كاملة وشاملة General and Comprehensive Updating لهذا الدين . وإلا فرجاء مرة أخرى لا تقولوا إن هذا دين المسيح ، بل وابتعدوا عن المسيح كلياً لأن دين المسيح سماوياً وهذا الدين أرضياً. فهذا ليس من دين المسيح في شيء ونحن أولى بالمسيح منكم لأننا ننزهه عن هذه الخرافات والترهات كما ننزهه عن البصق والجلد والصلب ، وقبل ذلك ابتعدوا عن الله وعن اسم الله وروح الله، لأن الإله المركب من إله وإنسان وحمامة هو ليس الله إنما إله أسطوري مكانه أحد المعابد الوثنية القديمة.

سابعاً : العمداد يلغي صلب المسيح: يقول الشاؤوليون الكنسيون الذين ضللهم شاؤول والمجمعات الكنسية : "تؤمن بمعمودية واحدة لغفران الخطايا" وهم بذلك يكونوا قد ناقضوا أنفسهم لأنهم اعترفوا ضمناً بأنه لم تكن هناك ضرورة لصلب المسيح لغفران الخطايا وفي هذا الصدد يقول الأسقف السابق عبد الأحد داود " إذا كانت معمودية يوحنا طريقة كافية لغفران الخطايا وقتئذ يسقط القول بأن حمل الله يتحمل خطايا العالم [يوحنا 29/1]. وإن كانت مياه الأردن فعالة لتنظيف الجذام وطرح خطايا الجماهير الكثيرة من خلال صلاة النبي يوحنا فإن سفك دم إله لا محل له ، وبالفعل مخالف للقوانين الإلهية"<sup>(1)</sup>.

#### العمد كطقس من طقوس الكنيسة:

من الملاحظ في التاريخ أنه عندما قويت شوكة الكنيسة حاولت بشتى الطرق أن تجد لها موطئ قدم في حياة الناس الشخصية حتى لا يفلتوا من يدها. فابتدعت لنفسها طقوساً تمكنها من فرض نفسها على وجودهم والتدخل في حياتهم الشخصية حتى لا يفلتوا من قبضتها من ناحية، ولتشعرهم بأنهم دائماً عاجزين وفي حاجة ماسّة للكنيسة. من هذه الطقوس تعميد الأطفال بالماء بعد ولادتهم<sup>(2)</sup>، والعشاء الرباني (أو السري) الأخير، الذي زعموا فيه أن الخبز والخمر يتحولان إلى جسد المسيح بعد صلوات وتمتمات القسيس ، والاعتراف للقسيس تحت زعم غفران الخطايا (مع أنه إنسان مثلي ومثلك يأكل ويشرب ويبول ويغوط لا يملك شيئاً من ذلك وهو واقع تحت العقاب أو الثواب من الله ، إنما الهدف من ذلك الاعتراف كان محاولة معرفة الكنيسة للأعمال التي يقوم بها الأفراد وطوائفها وهم بعيدون عنها (أي نوع من الاستخبارات) وحضور القسيس عند الزواج (علماً بأن كثيرين قد بدأوا ينفلتون من ذلك) وحضور القسيس عند الموت لدهن جسد المتوفى بزيت "الميرون" (مع أنهم ذكروا أن المسيح لم يشترك حسب كتبهم في أي جنازة) ، وهو القائل "دع الموتى يدفنون موتاهم" [متى: 22/8]، وغيرها من الهرطقات التي لم يأمر بها المسيح ، مما جعل قساوسة الكنيسة يضعون أنفسهم بين الله والناس كما ذكرنا فأصبحوا لا يختلفون عن كهنة اليهود الذين قال لهم عيسى "ويل لكم

(1) محمد في الكتاب المقدس ص 192- عبد الأحد داود.

(2) أما برشهم بالماء كما تفعل معظم الطوائف أو بالتغطيس في الماء كما يفعل الأرثوذكس.

أيها الكتبة والفريسيون المراءون لأنكم تغلقون ملكوت السموات قدام الناس فلا تدخلون أنتم ولا تدعون الداخلين يدخلون" [متى: 13/23]، ويكفي أن نتذكر عزيزي القارئ الشاعر اللبناني الموهوب ، والمرهف الحس "جبران خليل جبران" الذي رفض أن يعترف للقسيس الماروني ساعة وفاته ، بل وحذره من الاقتراب منه أو القيام بأي من طقوسه أو شعونه عليه كما ذكرنا.

وينتقد الأسقف السابق عبد الأحد داود العماد الذي تقوم به الكنيسة اليوم فيقول :  
"وسأحاول أن أعلن أن المعمودية المسيحية اليوم ليست خالية من الطابع والأثر الروحي فحسب بل إنها أيضاً دون مستوى معمودية المعمدان . وإذا كنت أستحق لعنة الكنيسة بسبب اعتقادي هذا فإنني أعتبر ذلك شرفاً عظيماً لي أمام خالقي. وأني أعتبر مزاعم القسيس المسيحي عن المعمودية كوسيلة لتطهير الروح من الخطيئة الأصلية وما إلى ذلك ضرباً من ضروب الدجل والشعوذة. فالمعمودية بالماء كانت رمزاً فقط للمعمودية بالروح القدس والنار (التي جاء بها محمد) وبعد قيام الإسلام كمملكة الله الرسمية تكون قد نسخت جميع المعموديات وألغتها تماماً"<sup>(1)</sup>.

بل ويتهكم على جميع الطقوس الكنسية السابقة والتي كان نفسه يمارسها بحكم وظيفته كأسقف في الكنيسة فيقول:

"إنه من تعاليم الكنسية أنه مهما تكن أعمال المرء سليمة ، وتبدو مقبولة ومهما يكن الإيمان والصلاح مسلماً بهما عند الناس ، فكل المزاي والفضائل ستبقى بدون ثمرة ما لم تتدخل قدسية القسيس بين المرء وربّه وما لم تبارك يد القسيس هذه الأعمال"<sup>(2)</sup>.

والكنيسة تسمي ماء التعميد "بالماء المقدس" وزيت الميرون "بالزيت المقدس" ونحن لا ندري من الذي قدسه لهم ، فإن قالوا نحن قدسناه . قلنا لهم ويلكم من أنتم حتى تقدسونه !! وما هي أهليكم على ذلك وأنتم بشر مثلنا تأكلون وتخرجون وتشربون وتبولون، واقعون مثلنا تحت العقاب أو الثواب من الله !! وإن قالوا قدسه الله!! قلنا متى؟ وكيف ؟ وأين ؟ هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين!؟.

(1) محمد في الكتاب المقدس - ص129- عبد الأحد داود.

(1) محمد في الكتاب المقدس - ص129- عبد الأحد داود.

كما ابتدعت الكنيسة لنفسها "سلسلة الكهنوت" وهي خلافة الوظائف الكنسية، من البابا حتى الشماس لتسلمها لمن بعدها عبر الأيام. فالناس يموتون ولكن الكنيسة لا تموت. والهدف من ذلك هو المحافظة على كيائها وسلطانها ، وتسليطها على رقاب طوائفها خوفاً من أن يفلتوا ويخرجوا إلى دين آخر ، والمسيح كما نعلم ويعلم الجميع ، لم يأمر تلاميذه بأي من هذه الوظائف ، بل لم يبين في حياته كنيسة قط ، وختمت الكنيسة ذلك بإحكام قبضتها على طوائفها بأن زعمت لهم أنه "لا خلاص لهم خارج الكنيسة" ليبقى الجميع أسارى الكنيسة كما أسلفنا.

ولما سئم الناس هذه القيود والهرطقات ، وجدوا أن الخلاص كل الخلاص في البعد عن الكنيسة التي تلت لهم إلههم الواحد ودفنته وقبرته ، ثم أقامته فلم يعودوا يهتمون بهرطقاتها. واليوم تضرب الكنيسة كفاً بكف على هروب الناس منها لذا تحاول كسب الناس الجهلة في أفريقيا وآسيا ولا تدري أن العلة تكمن فيها وفي معتقداتها التي بليت ولم تعد تتماشى مع مفاهيم القرن الواحد والعشرين ومع روح البحث العلمي والمخترعات والاكتشافات الحديثة فأصبحت كالعملة الغير صالحة للتداول .

وحيث إن موضوعنا هو العمد ، لذا دعونا نركز على العمداد دون غيره من الطقوس المذكورة . فكما قلنا إنه لكي تجد الكنيسة لنفسها موطئ قدم في حياة الناس، ابتدعت طقس العمد وقامت بتحويله من التوبة وفتح صفحة جديدة مع الله (كما كان يوحنا المعمدان يفعل) إلى الغسل من الخطيئة الأولى ( أي خطيئة آدم التي ابتدعها شاول بعد رفع المسيح ودس فيروسها في الديانة المسيحية الحققة فأفسدها) إذ زعمت الكنيسة أن الطفل يولد وآثار الخطيئة الأولى عالقة به، ونحن لم نسمع في أي ديانة من ديانات العالم ولا حتى في الديانات الوثنية أن الطفل يولد ومعه صحيفة سوابق ، إلا في الديانة الشاؤولية الكنسية !! والهدف لا شك واضح وهو وضع الكنيسة يدها على رقاب طوائفها من الميلاد حتى الممات ، لتشرعهم بالمذلة والمهانة وتحميلهم هذه الخطيئة على أكتافهم أينما ذهبوا ، ما لم يعودوا للكنيسة ويتعمدوا ليتخلصوا منها وذلك لتحسسهم دائماً بأهميتها وأنه لا غنى لهم عنها . لذا زعمت لهم أنه "لا خلاص خارج الكنيسة " الأمر الذي لا يزال يدفع الكثير من مسيحيي اليوم للتبرع بكل أموالهم للكنيسة كما كانوا يفعلون في السابق على أمل أن ترضى عنهم وتخلصهم يوم الدينونة من نار جهنم في الوقت الذي فيه لا تستطيع هي أن تخلص نفسها!! ، إنها صكوك غفران لا ابتزاز المساكين ولكن من

نوع جديد. مساكين هؤلاء القوم لا يعلمون أن الكنيسة التي يأملون أن تخلصهم لا تستطيع أن تخلص نفسها في ذلك اليوم الرهيب .

ومن حق كل مسيحي يحب المسيح ويريد أن يعرف حقيقة دينه أن يسأل كنائسه من الذي خولهم بتحويل مفهوم العماد الذي كان للخطاة البالغين الراغبين في فتح صفحة جديدة مع الله كما كان يفعل يوحنا وتحويله إلى الصغار الذين لم يرتكبوا أي خطيئة ، في الوقت الذي يكذبهم فيه المسيح ويقول لهم "إن لم ترجعوا وتصيروا مثل الأولاد فلن تدخلوا ملكوت السموات "[متى: 3/18] وكذلك قوله "انظروا لا تحتقروا أحد من هؤلاء الصغار لأنني أقول لكم إن ملائكتهم في السموات كل حين ينظرون وجه إلهي الذي في السموات"[10/18] وكذلك قوله "دعوا الأولاد يأتون إلي ولا تمنعوهم لأن لمثل هؤلاء ملكوت السموات " فأقول المسيح ها هي أمامكم أعزائي القراء ليس فيها أي شيء عن آثار الخطيئة الأولى في الأطفال ، ولا عن زوالها بالعماد ، لأنها ليست من الدين في شيء ، إنما هي خطيئة من زعموها. فالمسيح لم يوصي بتعميد الأولاد ، ولا بعدم دفن الأطفال الأبرياء في مقابر المسيحيين إن لم يتعمدوا كما كان ينادي متحجر القلب المعروف الأب أوغسطين ليخوف بها الناس ويحكم يد الكنيسة على رقابهم<sup>(1)</sup> فكل ما تقوم به الكنيسة من هذه الطقوس ما هو في حقيقته إلا تجاوزات لأقوال المسيح وأفعاله اخترعتها قديماً لنفسها لتجد لها موطئ قدم تتدخل فيه في حياة الناس لتشعرهم بأهميتها ، وكنائس اليوم ورثت هذه الطقوس عن كنائس الأمس، وكما قلنا "فقد عاد القساوسة المسيحيون إلى ما كان عليه كهنة اليهود من وضع أنفسهم بين الله والناس، فالتعميد والزواج والموت ... الخ لابد فيها من حضور ممثل الكنيسة"<sup>(2)</sup>. والكنيسة اليوم بعد أن افتضحت بدعها التي لا طائل من ورائها للفرد المسيحي وكشفت أسرارها المزعومة التي تحتفظ بها لنفسها وتلك المعتقدات والطقوس لم تعد تنمشى مع العصر الذي نحن فيه في القرن الواحد والعشرين ليس أمامها كما قلنا إلا البريسترويكا والجلاسنوست وإجراء عملية تحديث كاملة وشاملة Comprehensive and General pdating لكل معتقداتها وطقوسها التي دستها الكنائس القديمة في المسيحية والتي لم يعرف المسيح عنها شيئاً.

(1) ولد في الجزائر سنة 354 لأب وثني وأم مسيحية اندفع وراء شهواته الجنسية اندفاعاً شديداً ثم استقر على اتخاذ خليفه واحدة ووجد نفسه وهو في سن الثامنة عشرة أباً لولد ذكر ومات سنة 430م "روح الفلسفة المسيحية في العصر الوسيط لـ"اتين جاكسون" عن كتاب "الإعلام بما في دين النصارى عن الفساد والأوهام ص57-58 للإمام القرطبي.

(2) عن كتاب المسيحية ص263- الدكتور أحمد شلبي .- 147-148 . Katolik H. Penjadjaran - Gereja .

وكذلك من حق كل مسيحي، يحب المسيح ويبحث عن دينه الصحيح أن يقول لقساوسته: إن كان الله قد شرع العماد ليوحنا في نهر الاردن لأنه نبي ورسول ودعاؤه مقبول فهو حتما لم يشرعه لكم لأنكم لستم أنبياء مثل يوحنا. فكيف أخذتم هذه الصلاحية لأنفسكم، ونقلتموها من نهر الأردن إلى داخل كنائسكم مستعملين ماء ليس من نهر الأردن. في الوقت الذي لا يوجد في الأنجيل كلها نص واحد يحتم إجراء هذا العماد لا على الصغار ولا على الكبار<sup>(1)</sup>، فهل هذا دين أم تقليد أم بدعة ابتدعتموها لأنفسكم؟! كما على كل عاقل أن يعلم أن المسيح لم يعتمد أحدا في حياته في الإنجيل الأولى الأمر الذي تداركوه فيما بعد وفسوه في إنجيل يوحنا [25/3-36]، مما يؤكد قولنا: إن كل إنجيل جاء ليسد الثغرات في الإنجيل الذي قبله والنقاد لا يرفضون هذا الدس فحسب إنما يرفضون غالبية إنجيل يوحنا لما فيه من التآلية المزعوم لعيسى والفلسفات الغنوسية والتناقض الحاصل فيه كما ذكرنا. فلقد جاء في دائرة المعارف البريطانية التي اشترك فيها 500 من علماء المسيحيين "أما إنجيل يوحنا فإنه لا مريه ولا شك كتاب مزور"<sup>(2)</sup>. كما قال أدولف هرناك عن اختلاف الأنجيل الثلاثة الأولى مع الإنجيل الرابع حسب ما مر معنا "إن الاختلاف بينهم عظيم، لدرجة أنه لو قبلت الأنجيل الثلاثة باعتبارها صحيحة وموثوق بها فإن ما يترتب على ذلك هو عدم صحة إنجيل يوحنا"<sup>(3)</sup>.

وهنا ينشأ السؤال: كيف تكفر الكنيسة كل من لا يعتمد وليس في الأنجيل حكم بذلك؟؟!! كما أن المسيح لم يشرعه في دينه؟؟!! هل من أحد يعطينا الإجابة؟؟.

والخلاصة هي أن العماد كما قلنا ليس إلا بدعة مثل البدع الأخرى التي سمتها الكنيسة طقوساً وأسراراً، والهدف الأساسي منه التدخل في حياة الناس، لتشعرهم بأهميتها وأنهم دائماً في حاجة إليها كما أسلفنا، لذا يبقون تحت قبضتها لاسيما بعد أن أوهمتهم أنه لا خلاص خارج الكنيسة، والمسيح نفسه لم يتدخل في حياة الناس كما لم يسمح لأحد بالتدخل فيها وهو القائل لمن طلب منه أن يتدخل لدى أخيه ليقاسمه الميراث "

(1) النص المذكور في آخر الإنجيل والمنسوب إلى المسيح "اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الأب والابن والروح

القدس هو نص إلحاقى ومدسوس باعتراف النقاد المسيحيين أنفسهم .

(2) محاضرات في النصرانية ص 150 الإمام محمد أبو زهرة .

(3) الجزء 13-ص 73 عن كتاب dogame adolof Hernak History of The المسيحية في مصادر العقائد

المسيحية ص 29 - المهندس أحمد عبد الوهاب .



يا إنسان من أقامني عليكم قاضيا أو مقسما " [لوقا : 15/12] وأخيرا جاء الحق وزهق الباطل "إذ جاء في مخطوطات البحر الميت المكتشفة سنة 1947م أن المعمودية ما كان يمارسها المعمدان ولا عيسى عليهما السلام , وإنما كان اليهود يمارسون الوضوء<sup>(1)</sup> كما بفعل المسلمون اليوم , هذا يؤكد ما ذهبنا إليه في أن العماد ليس إلا بدعة أدخلتها الكنيسة في جملة طقوسها لغرض في نفسها وأن عيسى لم يعمد أحدا ولم يطلب من أحد أن يعتمد . والمسيح نفسه كان يغتسل قبل كل صلاة , . والمسلمون أيضاً يغتسلون قبل الصلاة , فهل يغتسل من يعتقدون اليوم أنهم مسيحيون قبل كل صلاة ؟! قطعاً لا ! لماذا ؟! لأنهم ليسوا على دين المسيح إنما على دين شاول والكنيسة, يتبعون إله مثلثا غير الإله الذي يتبعه اليهود وعيسى والمسلمون , وإلههم المثلث هذا لم يطلب منهم أن يغتسلوا قبل كل صلاة لأنه ليس له وجود أصلا والكنيسة أخفت عنهم دين المسيح الصحيح وأخرجت لهم هذا الدين بدلا منه ونسيت أن تقول لهم اغتسلوا قبل كل صلاة, لهذا قلنا ونقول إن ما يسمى اليوم بالمسيحية هو زور وبهتان , إذ أن مسيحية اليوم هي مزيج من أقوال المسيح القليلة جداً - التي سنفرزها لكم - ممزوجة بالأقوال والبدع الشاؤولية الكنسية والأساطير الوثنية العديدة , ورثتها كنائس اليوم والمجامع الكنسية القديمة المندس فيها اليهودي والوثني وسارت عليها عشرين قرنا وجنت من ورائها ولا زالت أرباحا طائلة , ولذلك لا تريد أن تتنازل عنها , لأن الدين الشاؤولي الكنسي كان من قديم الزمان ولا يزال تجارة رابحة كما ذكرنا . والمتدبر للأمر يرى أن نصرانية المسيح الحقة قد فصلت خصيصا لتطابق حياة اليهود وظروفهم في ذلك الزمان فقط كما ذكرنا . أما شاول والمجامع الكنسية , فقد فصلوا ديناً جديداً أضافوا له رقعا من الوثنية والفلسفة الهلينية لتسع الوثنيين وتشملهم مع وثنياتهم , فانحرفوا عن الدين الحق وامتزج دينهم بالوثنية والأساطير الخرافية التي طالت شخص المسيح نفسه فجعلت كثير من النقاد والمفكرين يتساءلون كما ذكرنا هل وجد المسيح حقا أم أنه كان أسطورة وثنية خرافية ؟!!.

(1) مخطوطات البحر الميت وخربة قمران - ص 82 , عن كتاب المسيا المنتظر نبي السلام محمد ص 107 - الدكتور أحمد حجازي السقا .

ونرى كاتباً كبيراً مثل "تولستوي" ينكر ألوهية المسيح ويقول "إن بولس لم يفهم تعاليم السيد المسيح بل طمسها وحرفها ، وأتهم الكنيسة بأنها زادت في التعاليم حتى أفسدتها<sup>(1)</sup>.

" وفي عام 1863 أخرج "أيرنست رينان" كتابه "حياة يسوع" جمع فيه نتائج النقد الألماني وعرض مشكلة الأنجيل على العالم المثقف.

وبلغت المدرسة الفرنسية صاحبة البحوث الدينية ذروتها في أواخر القرن التاسع عشر على يد الأب لوازي الذي حلل نصوص العهد الجديد تحليلاً بلغ من الصراحة حداً اضطرت معه الكنيسة الكاثوليكية إلى إصدار قرار بحرمانه هو وغيره من العلماء المحدثين.

وفي إنكلترا أدلى "و.ب. سميث" و"ج.م. روبرتسون" بحجج من هذا النوع أنكروا فيها وجود المسيح<sup>(2)</sup>.

ونرى مؤرخاً كبيراً مثل "ول ديورانت" يتساءل "هل وجد المسيح حقاً أم أن قصة حياة مؤسس المسيحية - ويقصد النصرانية - وثمره أحزان البشرية وخيالها وآمالها أسطورة من أساطير شبيهة بخرافات كرشنا ، وأوزريس ، وتيس ، وأدونيس ، وديونيسيوس ، ومتراس "!!!؟" ( وكلها ديانات وثنية ) .

ويجيب "ول ديورانت" على تساؤله بقوله "لقد كان "بولنجبروك" والملتفون حوله هم جماعة ارتاع لأفكارهم فولتير نفسه ، يقولون في مجالسهم الخاصة ، إن المسيح قد لا يكون له وجود على الإطلاق"<sup>(3)</sup>.

ثم أننا نرى فولتير نفسه - فيلسوف فرنسا في القرن الثامن عشر - وقد استعرض الدين الشاؤولي الكنسي في ذهنه ، وتاريخ الكنيسة التي فرضت نفسها ومعتقداتها على الناس بالقوة ، واستولت على أراضيهم وأموالهم بالسرقة والاحتيال وبيعهم صكوك الغفران ، يفسر ظاهرة التدين بأنها اختراع دهاة ماكربين من القساوسة والكهنة الذين وجدوا لفيفا من الحمقى والسخفاء يصدقونهم ويذعنون لخرافاتهم. " ويساير ركب فولتير

(1) أضواء على المسيحية - ص 138 - متولي يوسف شبلي .

(2) محمد في التوراة والإنجيل والقرآن - ص 107 - 109 إبراهيم خليل أحمد ( القس إبراهيم خليل فيليبس سابقاً )

(3) قصة الحضارة . الجزء الثالث من المجلد الثالث - ول ديورانت ، عن كتاب المسيح والمسيحية والإسلام - ص 69 - الدكتور عبد الغني عبود .

أخلاقه أمثال " جان جاك روسو " الذي يري أن ظاهرة التدين في المجتمع ( الشاؤولي الكنسي ) نتيجة جشع الذين سبقوا فوضعوا أيديهم على مساحات الأرض الواسعة ثم خدعوا الجمهور بما افتعلوه من قانون أو نظام أو دين<sup>(1)</sup>.

ويقول " جيرالد بري " العالم الأوروبي الكبير " وكان عيسى يهودياً وقد ظل كذلك أبداً ولكن شاؤول كون المسيحية ( يقصد المسيحية الشاؤولية الكنسية الوثنية دين اليوم ) على حساب عيسى. فشاؤول (الذي سمي نفسه فيما بعد بولس في محاولة منه لإخفاء اسمه اليهودي) هو في الحقيقة مؤسس هذه المسيحية . إذ بدا يعلن إن عيسى منقذ , ومخلص وإله , وأن الجنس البشري استطاع بواسطته أن ينال الخلاص . ومثل هذه الاصطلاحات التي نادى بها كانت شهيرة عند كثير من الطوائف وبخاصة طائفة متراس , وسبيل ( وهي طوائف وثنية ) فانحاز أتباع هذه الطوائف إلى ديانة بولس . وعمد بولس كذلك لإرضاء المثقفين , فاستعار من فلاسفة اليونان وبخاصة الفيلسوف " فيلو " فكرة اتصال الإله بالأرض عن طريق الكلمة Logos, أو عن طريق أبن الإله, أو عن طريق روح القدس<sup>(2)</sup>. التي مرت معنا .

و"فيلو" هذا يهودي , تأثر بالفلسفة الهلينية الوثنية التي نادى بها أفلوطين والتي ذكرناها سابقا وهو أنه في قمة . الوجود يوجد "الواحد " أو "الأول " وهو جوهر كامل فياض وفيضه يحدث شيئا غيره هو العقل وهو شبيه به , وهو كذلك مبدأ الوجود , وهو يفيض بدوره فيحدث صورة منه هي النفس .... وبعبارة سهلة موجزة , ثلاثة في واحد وواحد في ثلاثة.

ومنه اشتقوا القول : " في البدء كان الكلمة " التي رقعوا بها أول إنجيل يوحنا ولكن يوم قالها "فيلو " : " لم يدع الإلهام كما زعمت الكنيسة بالنسبة لكتبة الأنجيل , إنما كان يدعي الفلسفة "<sup>(3)</sup>.

لذا يقول ليون جوثيه إن المسيحية – أي الشاؤولية الكنسية الوثنية – تشربت كثيرا من الآراء والأفكار الفلسفية اليونانية , فاللاهوت المسيحي مقتبس من المعدن الذي صبت فيه الأفلاطونية الحديثة ولذا نجد بينها تشابه كثير<sup>(4)</sup>.

(1) يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء – ص 9- الدكتور رؤوف شبلي

(2) المسيحية ، ص 179 ، الدكتور أحمد شبلي. The Sources of Christianity عن المصدر السابق.

(3) المسيح في الإسلام باللغة الإنكليزية ص 40 – أحمد ديدات .

(4) المسيحية ص 138 – الدكتور أحمد شبلي .

ماذا يفعل الفاتيكان أمام هذا لسيل الجارف من نقد الأدباء والمفكرين والمؤرخين من أبناء جلدته لهذا الدين الذي فبركه شاول وتبنته الكنيسة وسمي زورا بالمسيحية؟! . لم يكن أمامه في سنة 1929 إلا أن يصدر قرارا يحظر فيه قراءة جميع هذه الكتب على طوائفه, التي بلغت نحو الخمسة آلاف كتاب , منها مؤلفات مترلنك , وإميل زولا , وأكثر مؤلفات إيرنست رينان , وجان جاك روسو , وألكسندر ديماس الأب , وديماس الابن , وديكارت , ولا مينييه , وفكتور هوجو, ومنها " انحلال الإمبراطورية الرومانية وسقوطها " ليجبنون , وتاريخ الأدب الإنكليزي لتين , وأفكار ورسائل إقليمية لباسكال .... وكثير غيرها<sup>(1)</sup> ولما كانت المطابع قد انتشرت , فقد اتسع الخرق على الراقع وأمتلات المكتبات والأرصدة بالكتب التي تهاجم هذا الدين , فلم يعد بمقدور الفاتيكان أن يمنع انتشار هذه الكتب , وما زالت المكاتب حتى اليوم تطالعنا بكتب جديدة لمؤلفين مسيحيين غربيين وشرقيين يهاجمون فيها هذا الدين الشاؤولي الكنسي ويقولون صراحة هذا ليس دين المسيح إنما دين من كتبوه من شاول والمجامع الكنسية اليهودية واليونانية القديمة لغرض في أنفسهم .

ونحن مرة أخرى أمام هذا السيل الجارف من النقد والنقاد لا نملك أن نقول " وشهد شاهد من أهلها " في أن " الشاؤولية الكنسية الوثنية " , التي يطلقون عليها اليوم زورا أسم المسيحية قد اقتبست خلفية طفولة المسيح من ديانات بوذا وكرشنا ومتراس الوثنية وكذا قسماً كبيراً من حياته حتى محاكمته, بينما اقتبست ألوهيتها من الثالوث الأفلوطيني الوثني , وليس لكليهما أي ارتباط بعيسى المسيح وأن الدراسة المتعمقة لتاريخ الكنسية نفسها وعقائدها , لا تتفق مع تعاليم المسيح . وفي هذا الصدد يقول Khwaja Kamalu Ud-din " إذا درسنا الأناجيل دون نظر إلى ما كتبه القديس بولس فإننا نجد تعاليم عيسى وكلماته لا تتسق مع اتجاه الكنائس في عصرنا الحاضر . فمن أين أتخذت الكنائس قدوتها وما المصدر الذي استقت منه الكنائس اتجاهاتها ؟!! " أي أن تعاليم المسيح في واد وتعاليم شاؤول في واد آخر , وتعاليم الكنيسة في واد ثالث , للرد على سؤاله المذكور أنفاً يقول " يسرني أن أسجل أن من بين المسيحيين الذين تعرضوا لكتابي هذا بالنقد والمناقشة , لا

(3) المسيحية - هامش ص 88 الدكتور أحمد شبلي .

يوجد واحد عارض الحقائق التي ذكرتها والتي قادني إلى أن أقرر أن أكثر تعاليم المسيحية الحالية ( أي المسيحية الشاؤولية الكنسية الوثنية ) مستعار من الوثنية<sup>(1)</sup>.

لذا نجد أخيراً كاتباً ومفكراً مثل ريمارس ينادي " بأن يسوع المسيح لا يمكن أن يكون مؤسس المسيحية ( يقصد الشاؤولية الكنسية الوثنية ) أو أن يفهم هذا الفهم , بل يجب أن يفهم على أنه الشخصية النهائية في جماعة المتصوفة اليهود الأسينيين القائلين بالبعث والحساب "<sup>(2)</sup>.

أي باختصار يجب تخليص المسيح من دين شاؤول (بولس ) ومن جميع الشوائب التي علقت به وبدينه من المجامع الكنسية وتمزيق كل الأفعنة التي حاولوا أن يلبسوها له ليخفوا بها وجهة الحقيقي ليطل علينا عيسى النبي الرسول العابد الزاهد . وهذا يتفق تماماً مع ما نحن ذاهبون إليه في هذا الكتاب من أجل كل مسيحي يحب المسيح ويبحث عن الحق الضائع في أناجيله ومعتقداته , عله يستعيد مقعده في الجنة .

مما سبق عزيزي القارئ يثب لك غش أصحاب المجامع الكنسية القديمة المندس بينهم الإسكافي والحافي , واليهودي والوثني , والطامع المتزلف ونهّاز الفرص فيما اقتبسوه من الوثنية وألصقوه بعيسى المسيح , ولم يعترفوا إلا بهذه الأنجيل الأربعة التي فبركتها أيديهم وأمروا بحرق الأنجيل الأخرى التي كتبت عن المسيح والتي تقدر بأكثر من سبعين إنجيلاً ( وفي بعض المصادر أكثر من ثلاثمائة إنجيل كما ذكرنا ) تحت طائلة الحرمان والتعذيب والحرق على الخازوق . فهل كنا مغالين عندما وصفنا هذا الدين بأنه شاؤولي كنسي وثني؟! وإن كان بعد كل ذلك لديك عزيزي القارئ أي شك فتعال لنقرأ سوياً ما قاله الكاتب الأمريكي مايكل هارت في كتابه "الخالدون مائة " الذي وضع فيه محمداً رسول الله في المرتبة الأولى على رأس القائمة , ثم جعل المسيح يأتي في المرتبة السادسة. يقول الكاتب : " إن المسيحية لم يؤسسها شخص واحد , وإنما أسسها اثنان المسيح وبولس , فالمسيح قد أسس المبادئ الأخلاقية للمسيحية , وكذلك نظرتها الروحية , وما يتعلق بالسلوك الإنساني. أما مبادئ اللاهوت فهي من صنع بولس!!<sup>(3)</sup> ,

(1) المصدر السابق ص 179 - 180 .

(2) محمد في التوراة والإنجيل والقرآن ص 170-109 - إبراهيم خليل أحمد ( القس إبراهيم خليل فيليبس سابقاً )

(3) يريد أن يقول أن المسيح مؤسس النصرانية وبولس مؤسسة المسيحية وهذا ما قلناه منذ البداية .

فالمسيح هو صاحب الرسالة المسيحية، ولكن بولس أضاف إليها عبادة المسيح ، كما أنه ألف جاتبا كبيرا من العهد الجديد . وأن عددا من الباحثين يرون أن مؤسس الديانة المسيحية هو بولس وليس المسيح . وليس من المنطق في شيء أن يكون المسيح نفسه مسؤولا عما أضافته الكنسية أو رجالها إلى الديانة المسيحية ، فكثيرا مما أضافوه يتنافى مع تعاليم المسيح نفسه<sup>(1)</sup>. ومرة ثانية نقول " وشهد شاهد من أهلها "، وشهادة هذا الكاتب تتفق تماما مع ما جاء في القرآن ( وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم أنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله ؟ قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته ، تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك أنك أنت علام الغيوب . ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم ، فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد . إن تعذبهم فإنهم عبادك ، وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم ) [سورة المائدة : الآية 116-117] .

ويقول الدكتور رؤوف شبلي " إذا نحن استثنينا بعض الحكم الأخلاقية في الأنجيل .... ماذا كان ليبقى لنا من دين عيسى ؟! . إن المنطق يجيب على هذا التساؤل إجابة صريحة : لا شيء " <sup>(2)</sup>.

ونحن نقول حتى الحكم الأخلاقية التي يشير إليها الدكتور المذكور والتي وردت في الأنجيل يطعن في معظمها النقاد . فلقد جاء في كتاب إظهار الحق ما يلي : " ويدعي الملهمون إدعاء يكاد يكون واقعا " لأنهم يدعون أن الأخلاق الحسنة التي توجد في الأنجيل منقولة عن كتب الحكماء الوثنيين . قال صاحب الكتاب أكسيهومو " إن الأخلاق الفاضلة التي توجد في الأنجيل ويعتز بها المسيحيون منقولة لفظاً لفظاً من كتاب الأخلاق لكونفوشيوس الذي عاش قبل 600 سنة من الميلاد المسيح . مثلاً في الخلق الرابع والعشرين من كتابه جاء هذا " افعلوا بالآخر كما تحبون أن يفعل هو بكم ... وفي الخلق الحادي والخمسين هكذا " لا تطلب موت عدوك لأن هذا الطلب عبث وحياتيه في قدر الله

---

(1) حقيقة التبشير بين الماضي والحاضر - ص 42 - أحمد عبد الوهاب . المسيح أسس المبادئ الأخلاقية للنصرانية وليس للمسيحية

(1) يا أهل الفكتاب تعالوا إلى كلمة سواء - ص 88 .

" وفي الخلق الثالث والخمسين " أحسنوا إلى من أحسن إليكم ولا تسيئوا إلى من أساء إليكم". وفي الخلق الثالث والستين " يمكن لنا الإعراض عن العدو بدون انتقام وخيالات الطبع لا تدوم" .... الخ. وهكذا توجد نصائح جيدة في كتب حكماء الهند واليونان وغيرهم<sup>(1)</sup>. لقد أضاع أتباع عيسى الأوائل دينهم وفبركت لهم اليهودية العالمية القديمة دينا آخر بدلا منه - جاء غريبا عجيبا - ممزوجا بالحكم والفلسفة والتوحيد والشرك والخيالات والأوهام والأساطير الوثنية. وهكذا " زوّقت " لهم هذا الدين لتضمن دخول أكبر عدد ممكن فيه وبذا تكون قد قادتهم إلى الهلاك الأبدي وهم معصوبي الأعين مغسولي الدماغ. ونحن إذا نزعنا كل ما أدخلوه على دين المسيح لا يبقى أمانا شيء سوى بعض أعداد التوحيد والقليل القليل من أقواله الحقيقية .

ولقد صدق الكاتب الفرنسي شارل جانبيير حين قال " إن أغلب الفقرات في الأناجيل يبدو أنها صدرت عن محرري هذا الأناجيل لا عن عيسى . أما تلك التي يرجح أنها مبنية على حديث صحيح فلا تعدو الأربع أو الخمس ولا يمكن أن نصفها بأقل من أنها خاطئة أساسا في ترجمتها للنص الأصلي "<sup>(2)</sup>.

أي أن المسيح جاء عموماً بدين جوهره الحق والتوحيد والإيمان والرحمة "أريد رحمة لا ذبيحة " [متى 9/13] أي الرحمة والإحسان أفضل من القرابين عند الله، بينما شاول والمجامع الكنسية جاؤوا بالشاؤولية الوثنية (المسيحية الكنسية) المليئة بالتناقضات والتي " لا تعرف شيئا سوى (الذبيحة والقربان) أي المسيح وإياه مصلوبا " (كورنثوس الأولى 2/2) ليضل بها المسيحيين ويبعدهم عن طريق الحياة الأبدية , فشتان بين النصرانية دين المسيح والمسيحية دين شاول بولس فاحذر عزيزي القارئ حتى لا يغشك أحد فتضل الطريق وتحرم نفسك بنفسك من الحياة الأبدية والنعيم المقيم .

ويقول ويلز: " ما بشر به عيسى كان ميلادا جديدا للروح الإنسانية , أما ما بشر به بولس فكان الديانة القديمة , ديانة الكاهن والمذبح وسفك الدماء طلبا لاسترضاء الآلهة - كما في الديانات الوثنية - وكان عيسى في نظره حمل عيد الفصح . تلك التضحية البشرية المأثورة المبرأة من الدنس أو الخطية"<sup>(3)</sup>.

(1) إظهار الحق - ص 206 - الشيخ رحمة الله خليل الهندي .

(2) يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء - ص 90 الدكتور رؤوف شبلي .

(3) المسيحية ص 115 الدكتور أحمد شبلي.

وأنت عزيزي القارئ أمام هذه المعطيات التي أقر بها النقاد المسيحيون الغربيون أنفسهم تكون في مفترق طرق . والخطوة التي تتخذها ستكون حاسمة ومحسوبة عليك وحدك . أما دين المسيح وجوهره التوحيد ومعه نعيماً أبدياً , وأما شاؤولية (مسيحية) شاؤول والمجامع الكنسية الوثنية ومعها جحيماً أبدياً , ولا يمكن الجمع بين الاثنين . والخيار لك وحدك فاختر ما بدا لك .



## الإصحاح الرابع

بدأ متى المزيف هذا الإصحاح بأن صور لنا عيسى مؤمنا بالله الواحد "لرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد" . لكنه أختتم آخر إنجيله بأن جعله مشركا بالله ينادي بثلاثة آلهة إذ قال "وعمدوهم باسم الأب الابن وروح القدس" [متى:19/28] فكيف نصدق هذا الكاتب!!؟

والمنطق يقول إن كاتب هذا الإصحاح هو قطعاً ليس كاتب آخر الإنجيل . والنقاد متفقون على ذلك وحكموا كما أسلفنا بأن جملة "وعمدوهم باسم الأب والابن وروح القدس" هي جملة إلحاقية مدسوسة لأنها غير موجودة في المخطوطات الأصلية , ولأن المسيح لم يعرف الثالث , إنما كان يعرف إلهاً واحداً أشار إليه دائماً في الخفاء , وهذا دليل آخر على كثرة الأيدي التي عبثت بهذه الأنجيل .

ولكن !! رغم الدس والتحريف , والشرك والوثنية والتثليث , بقيت هناك ومضات مثل "لرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد" وكثير غيرها من الأعداد التي تنزه الله الواحد عن الشرك تبذروا وكأنها نور ساطع وسط نفق مظلم, تشع علينا بين الحين والآخر بالحقيقة الناصعة , وهي أن الله واحد وليس ثلاثة كما زعموا هذا يؤكد قول الله تعالى في القرآن "يريدوا ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون" [الصف:85]. فهم لم يستطيعوا إلا أن يبقوا هذه الومضات. لماذا !!؟ ليضمنوا من وراء ذلك دخول بعض اليهود البسطاء الموحدين بالله, في دينهم الشاؤولي الكنسي الجديد. ومن ناحية أخرى لكي يرضوا الوثنيين قاموا بدس الثالث وتنازل الآلهة في دينهم كما أسلفنا ليضمنوا أيضاً دخول أكبر عدد الوثنيين فيه. وبعدها نادوا بمقولتهم المستحيلة التي يرفضها "أنشتاين" ولا يقبلها عقل أو منطق أو حتى يستسيغها طفل المدرسة الصغير. فقالوا واحد في ثلاثة وثلاثة في واحد. وزعموا أن ذلك سر الأسرار في الألوهية الذي تاهت به العقول والأفكار, وما هو في الحقيقة إلا كما ذكرنا "واحد" ليرضوا اليهود لكي يدخلوا في دينهم, و"ثلاثة" ليرضوا الوثنيين الذين يؤمنون بتعدد الآلهة لكي يرضوهم أيضاً, وبهذا التلون والنفاق, مع التودد للطرفين استطاعت الكنائس القديمة الجمع بين بعض اليهود, وبين غالبية الوثنيين في دين واحد زاعمة أنه توحيد في تثليث وتثليث في توحيد!

فاليهودي المؤمن بالله الواحد يجد فيه توحيداً مثل "لرب إلهك تسجد وإياه وحده تعد" وللوثني المشترك، يجد فيه وثنية وتعدد آلهة مثل "وعمودهم باسم الأب والابن والروح القدس"، وللوثني الفيلسوف يجد فيه فلسفة مثل "في البدئ كان كلمة". ولما كانت غالبية الشعوب من الجهلة الأميين فقد قاموا بشحنه لهم أيضاً بالخرافات في كل مناسبة ليضمنوا كذلك دخول أكبر عدد فيه من هؤلاء الأميين الجهلة الذين يتعلقون بالأساطير والأوهام أكثر مما يتعلقون بالحقائق، وترويج الأسطورة عندهم أسهل بكثير من نشر الحقيقة، لذا فالأمي الجاهل كان أيضاً يجد فيه جهلاً وتجهيلاً مثل "فالشياطين طلبوا إليه قائلين أن كنت تخرجنا فأذن لنا أن نذهب إلى قطع الخنازير ... وإذا قطع الخنازير كله قد أندفع من على الجرف إلى البحر ومات في المياه" [متى: 30/8-32] وهكذا "زوقوا لهم هذا الدين، وجعلوا منه تشكيلة تستقطب جميع فئات لناس، وزعموا لهم أن هذا الدين هو الدين المسيحي. لذا يجب أن لا نستغرب من قول الدكتور فريديك كلفتن جرانت أستاذ الدراسات اللاهوتية في الكتاب لمقدس بمعهد اللاهوت الاتحاد بنيويورك عندما يقول: "إن العهد الجديد كتاب غير متجانس، ذلك أنه شتات مجتمع. فهو لا يمثل وجهة نظر واحدة تسوده من أوله إلى آخره"<sup>(1)</sup>.

والآن دعونا نبدأ هذا الإصحاح بما كتبه مرقس لأنه كما ذكرنا أول الأناجيل القانونية المكتوبة. فماذا يقول مرقس؟.

[مرقس 1/12] ولوقت "أي بعد العماد مباشرة أخرجه الروح إلى البرية. وكان هناك في البرية أربعين يوماً يجرب من الشيطان. وكان مع الوحوش وصارت الملائكة تخدمه".

### النقد :

1- نلاحظ أن مرقس (وكذلك متى ولوقا في نصوصهم) تجنبوا هنا ذكر لفظ "الله" واستبدلوه "بالروح". ولما كان الروح هو الله عندهم وعيسى هو الله عندهم أيضاً فهل هناك من يعقل هذا المعنى ؟؟؟ إذ كيف يخرج الله، الله إلى البرية ؟! كما يفهم من هذا أن هناك إله أمر وإله مأمور. ومع هذا لا يفهم معنى قولهم "وأخرجه الروح إلى البرية، لأن المنطقة كلها كانت برية".

---

(1) المسيح في مصادر العقائد المسيحية - ص 15 . F.C . Grant The Gospels Their Origin and Their Growth

2- مرة أخرى نلاحظ أن هذا النص مترجم حرفيا عن الإنكليزية وليس عن اليونانية كما يدعي أصحاب الكتاب المقدس الذي أكتب منه , فجملة " وكان هناك " مأخوذة عن الإنكليزية Was there والمفروض أن تترجم إلى " وبقي هناك ", أو مكث هناك .

3- ذكر مرقس أن عيسى بقى هناك "أربعين يوما يجرب من الشيطان" بينما خالفه متى كما سنرى بعد قليل.

4- "وكان مع الوحوش وصارت الملائكة تخدمه". تصور عزيزي القارئ هذه الأفكار الخرقاء لكاتب أخذت عنه كل الأناجيل . ألم يكن الأولى لهذه الملائكة أن تظهر ساعة المحاكمة أو الصليب لتتقذ إلهه العاجز من مؤامرة وحوش الكهنة والفريسيين ؟ . ثم هل الإله بحاجة إلى من ينقذه!.

وهنا ينشأ عندنا السؤال التالي : إذا كان المسيح إله كما تدعي الكنائس فكيف يتآمر عليه الإلهان الآخرا ويرسلان إليه الشيطان ليجربه؟! ألا يدل هذا على أن هذه النصوص تتحدث عن عيسى الإنسان قبل أن يؤلهوه صراحة في الإنجيل الرابع؟! . وإلا فإن ثالوثهم منقسم على ذلك . وبالتالي سيخرب [متى 12/25]، والآن لنرى ماذا يقول متى بهذا الصدد .

1 - [متى 1/4-11]: "ثم أصد يسوع إلى البرية من الروح ليجرب من إبليس. فبعدها صام أربعين نهارا وأربعين ليلة جاع أخيراً. فتقدم إليه المجرب وقال له إن كنت ابن الله فقل أن تصير هذه الحجارة خبزا فأجاب وقال ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان. بل بكل كلمة تخرج من فم الله. ثم أخذه إبليس إلى المدينة المقدسة وأوقفه على جناح الهيكل. وقال له إن كنت ابن الله فاطرح نفسك إلى أسفل لأنه مكتوب أنه يوصي ملائكته بك, فعلى أيديهم يحملونك لكي لا تصدم بحجر رجلك. قال له يسوع مكتوب أيضا لا تجرب الرب إلهك. ثم أخذه إبليس, إلى جبل عال وأراه جميع ممالك العالم ومجدها. وقال له أعطيك هذه جميعها إن خررت وسجدت لي. حينئذ قال له يسوع اذهب عني يا شيطان لأنه مكتوب للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد, ثم تركه إبليس وإذا ملائكة قد جاءت فصارت تخدمه".

## النقد والتناقض :

1- بتكرار الكاتب لفظ ابن الله في قوله، إذا كنت ابن الله - إنما يريد أن يثبت في أذهاننا أن المسيح هو ابن الله .

2- الرقم ثلاثة: لقد مر معنا عزيزي القارئ، أن المجوس المزعومين قدموا هدايا للطفل كانت عبارة عن ذهب، ولبان، ومر. أي ثلاثة أشياء. وهنا يذكر لنا الكاتب أن أسئلة الشيطان كانت ثلاثة!! وسيمر معك بعد قليل أن ملكوت السموات يشبه خميرة وضعت في "ثلاثة" أكياس، وأن بطرس أنكر المسيح "ثلاث" مرات، وأن المسيح دفن في القبر "ثلاثة" أيام، وأن المصلوبين كانوا "ثلاثة"... الخ فحذار أن يغشك هذا الكاتب. إنه يحاول أن يغسل أدمغتنا تدريجياً بالرقم ثلاثة ليجرنا في النهاية إلى فخ إلهه المثلث الذي نصبه لنا في آخر إنجيله وقال فيه "وعمودهم باسم الأب والابن وروح القدس" فحذار أن تقع فيه.

3- الأربعون يوماً. هل قضاها عيسى في الصوم؟ أم في التجربة؟: ذكر مرقس أن عيسى قضى أربعين يوماً في التجربة ، ولم يذكر لنا شيئاً عن ماهية تلك التجربة التي استمرت أربعين يوماً . أما متى فقد ذكر أن الأربعين يوماً قضاها في الصوم وليس في التجربة وشرح لنا بالتفصيل ما هي التجربة ، وظهر أنها لا تستغرق أربعين يوماً كما زعم مرقس . ونرى لوقا وهو يكتب إنجيله ، قد وضع إنجيلي مرقس ومتى أمامه فأحтар !! هل قضى عيسى الأربعين يوماً في الصوم أم قضاها في التجربة ؟!. أخيراً نرى أنه قرر أن تكون في الصوم والتجربة معا ، لذا قال "أربعين يوماً يجرب من إبليس، ولم يأكل شيئاً في تلك الأيام" [لوقا:2/4] . فمن من هؤلاء الملهمين الثلاثة نصدق ؟؟! . أربعون يوماً في التجربة ؟ أم أربعون يوماً في الصيام ؟ أم أربعون يوماً في الصيام والتجربة ؟.

أما يوحنا، فقد أغفل في إنجيله مسألة التجربة والصيام كلياً. إذ أن مرقس ومتى ولوقا أوقعوه في ورطة بسببها !! لأن الشيطان لا يجرب إلا الإنسان. ولا يصوم الله إلا الإنسان ، وهذا لا يتفق مع الترقية التي أعطاها لعيسى في أول إنجيله وجعل منه إلهاً عندما قال "في البدء كان كلمة".

4- صيام المسيح: لمن صام عيسى ؟! إذا كان إلهاً فهل صام لنفسه؟ هراء !! وإذا كان نصفه إنساناً ونصفه إلهاً كما تزعم بعض الطوائف إن الألوهية قد التحمت به، فهل صام

(ناسوته اللاهوته) !! فهذا هراء أيضاً!! أم أن الإله الابن صام للإله الأب؟! إن كان كذلك فهذا استعباد من الإله الأب للإله الابن، والآلهة لا تستعبد ولا تعبد بعضها بعضاً ولا حتى في الأساطير الوثنية، ثم كيف يصوم الإله الابن للإله الأب والشاؤوليون الكنسيون يقولون أنهما متساويان؟! وأخيراً للذين لا زالوا يزعمون أن الثلاثة واحد نسأل، هل إذا صام الابن يكون الأب وروح القدس قد صاماً أيضاً أوتوماتيكياً؟! وحتى عندها يبقى السؤال قائماً لمن صاموا؟! فهل ترى عزيزي القارئ الذي يبحث عن الحق في هذه الأناجيل كم هذا الدين الشاؤولي الكنسي الذي زعموا أنه دين المسيح، مستحيلاً، والسبب في استحالة بسيط وهو أنه لا يستقيم الظل والعود أعوج ولا يصح منهج وقائمه أهوج!!!.

لا يبقى أمامنا إلا الحقيقة الواضحة كالشمس وهي أن عيسى بشر وإنسان مثلاً، صام لله الواحد الخالق الرازق كما يصوم أي عبد مؤمن بربه وإلهه، تماماً كما صام موسى ومحمد وجميع الأمم السابقة. ومقولتهم في أنه إله كامل وإنسان كامل لم تعد تقنع أحد من المثقفين اليوم الذي أداروا ظهورهم لهذا الدين.

4- أربعون يوماً: بالنسبة لصيام المسيح أربعين يوماً، فقد صام موسى ثلاثين يوماً، وموسى جاء قبل المسيح (لكن الله زاد عليه عشرة أيام أخرى لأنه استعمل السواك أثناء صيامه) والمسلمون يصومون ثلاثين يوماً، والإسلام جاء بعد المسيح. فلماذا يقولون إن المسيح صام أربعين يوماً بينما الصيام المفروض من الله هو ثلاثين يوماً؟!.

جاء في كتاب "منحة القريب المجيب في الرد على عباد الصليب" إن هناك عشرة أيام زيادة في هذا الصوم من أجل الملك قسطنطين بسبب ذنب ارتكبه<sup>(1)</sup>، وكان هذا الذنب كما ذكرته كتب التاريخ هو قتله زوجته بوحشية قاسية إذ حملها والقها في ماء يغلي، ثم ذبح ولده وورث عرشه "كريسبوس"، وبعد ذلك ندم ندماً كبيراً، ووقع تحت تأثير عذاب نفسي شديد. ولما استيقظ ضميره ذهب إلى معابده الوثنية يبحث عن كفارة لفعلته الآثمة، فاعتذرت معابده الوثنية قائلة لا يوجد أي كفارة لهذه الفعلية الشنيعة. وهنا وجدت الكنيسة الشاؤولية المسيحية فرصتها، إذ تلقت الملك المنهار نفسياً وزعمت له أن كفارته عندها. لذا فرضت على طوائفها عشرة أيام زيادة في الصيام ككفارة عن جريمته التي أثبت المعابد الوثنية أن تغفرها له. فشرع الملك قسطنطين بعدها بالراحة من وطأة العذاب النفسي

(1) منحة القريب المجيب في الرد على عبادة الصليب - ص20- الشيخ عبدالعزيز بن حمد بن ناصر آل معمر.

الشديد، ومن ثم أنتقم من جميع المعابد الوثنية التي لم تستطع مساعدته في محنته ، وقلبها كلها إلى كنائس شاولية مسيحية فقويت هذه وازداد نفوذها. وكل هذا معناه أن المسيح لم يصم أربعين يوما بل ثلاثين وأن جميع مسيحيي اليوم يصومون عشرة أيام زيادة كل سنة تجير لحساب الملك قسطنطين دون أن تخبرهم كنائسهم بالحقيقة !!.

5- جاع : سؤالنا ، لكل الذين يعتقدون اليوم أنهم مسيحيون من أتباع المسيح والذين ما زال على أعينهم قذى شاول اليهودي الفرنسي الذي أفسد دينهم وزعم لهم أن عيسى كان إلها، هو: هل الإله يجوع؟! في الوقت الذي هو خالق الكون بما فيه من زاد وطعام، ورازق كل من فيه سواء أكان مؤمنا أو كافرا حسب قول عيسى نفسه "فإنه يشرق شمسهُ على الأشرار والصالحين، ويمطر على الأبرار والظالمين" [متى: 45/5] ؟!.

إن الإله الحقيقي كامل، والكامل لا يأكل ولا يشرب ولا يعطش أو عطش . لأن كل من يأكل ويشرب لا بد أن يبول ويخرج. وهذه محدثات من صفات البشر والحيوان لا تليق بكمال الله جل جلاله . اللهم إلا إذا أرادوا أن يفكوا التحام الألوهية الذي زعموه، ويقولون لنا أن الذي جاع هو عيسى "الإنسان" وليس عيسى "الإله". ونحن نرد عليهم بأن هذا الالتحام الذي تزعمونه يا سادة ليس إلا وهما من صنعكم، وأنتم قبل غيركم تعرفون أنكم تكذبون على أنفسكم ، فأنتم لم تروا هذا الالتحام مطلقا ولا تستطيعون أن تقيموا لدليل عليه لسبب بسيط هو أنه مستحيل. إذ كما قلنا كيف يلتحم الكامل بالناقص، والأزلي بالفاني واللامحدود بالمحدود ؟!! ... الخ. كيف يلتحم الإله الذي ليس كمثله شيء بالإنسان الذي مثله كل البشر ؟ وكيف يلتحم الإله بالطين ؟!! إنكم بزعمكم هذا تجعلون من الإله طيناً ومن الطين إله، فتعالى الله عن تخاريفكم.

ومن الناحية الأخرى لا يحق لكم أن تلحموا الألوهية بعيسى وقتما تشاؤون، وتفكونها عنه وقتما تشاؤون، ومن أعطاكم التفويض بذلك ؟! أقرعوا أناجيلكم كلها جيدا واستخرجوا لنا كلمة "لحام" أو جملة واحدة قال فيها عيسى لليهود "اعبدوني لأن الله التحم بي" إن عيسى يا سادة يجوع ويعطش لأنه بشر مثلكم وليس فيه ذرة من الألوهية لأنه لا هو ولا أحد من البشر يستطيع جسمه البشري المكون من لحم ودم وعظام، أن يتحمل ذرة واحدة من الألوهية. لأن الجسم البشري لو حلت فيه ذرة ألوهية واحدة

لصعقته وأفنته "إن صعدت لحظة واحدة في وسطكم أفنيتكم" [خروج:20/33] فهل يستطيع إنسان عاقل أن يتصور جميع الطاقة الموجودة في مفاعل نووي كمفاعل تشير نوبل مثلا تحل في إنسان دون أن تصهره وتبخره إلى ذرات في الهواء!!! كما ذكرنا وطاقة الله لا تعادلها طاقة مفاعل تشيرنوبل ولا جميع طاقات المفاعلات النووية في العالم والتي أكبرها الشمس، لسبب بسيط أنه هو خالق كل هذه الطاقات، وطاقته أقوى من كل ما خلق ويقول بولس في رسالته إلى العبرانيين على قدر فهمه [29/12] "لأن إلهنا نار أكله" وقال عيسى "تضلون إذ لا تعرفون الكتب ولا قوة الله" [متى:22/29] ألم نقل إنه خلق الكون كله بالكلمة يستطيع أن يفنيه (بجميع مفاعلاته النووية والشمس والكوكب والأرض وجميع الأفلاك) بالكلمة أيضا. وعليه فأى التحام هذا الذي يتحدث عنه هؤلاء المخرفون. وأي إله هذا الذي يلتحم بالإنسان. حقا إن هؤلاء القوم لا يعرفون الله (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) [سورة الشورى: الآية 11] "بمن تشبهونني وتساوونني وتمثلونني لنتشابه" [اشعيا:5/46]. إن فكرة اتحاد اللاهوت بالانسان مأخوذة عن الفكرة الديدانية لفلاسفة الهنود القدامى وهي تسميها خدعة<sup>(1)</sup>.

إن الألوهية التي تزعمونها يا سادة هي في مخيلتكم أنتم فقط دون كافة البشرية التي سبقتكم أو لحقتكم وليست سوى الفخ الذي نصبه لكم شاول واليهود المندسون في المجامع بهدف إبعادكم عن الله الحقيقي الذي يعتبرونه إلههم وحدهم فقط، وانتم لا تستطيعون الإفلات من فخه فهنيئاً للمفكرين والأدباء والمؤرخين والنقاد من أبنائكم الذين هزأوا به وبمعتقداته ولم يقعوا في فخه وهنيئاً لكل من يستطيع منكم أن يخرج نفسه منه ليكسب النعيم المقيم والحياة الأبدية، فاليهود قبلكم يعبدون إلهاً واحداً وما زالوا حتى اليوم . والمسلمون بعدكم يعبدون إلهاً واحداً وما زالوا حتى اليوم فالتفتوا يميناً وشمالاً، وشرقاً وغرباً، وشمالاً وجنوباً، هل في الساحة غيركم يعبد إلهاً مثلنا؟! . علما بأن المسيح وجميع الأنبياء السابقين نادوا باله واحد. ولو كنتم حقا تحبون المسيح وتعتبرون أنفسكم من أتباعه لعملمت بقوله السيد الذي قال لكم فيه "كل غرس لم يغرسه إلهي السماوي يقلع" [متى:13/15] قبل فوات الأوان وانتهاء الامتحان الذي ليس له إعادة، للفوز بخلص الله الأبدي وهو الخلاص الحقيقي "أنا أنا الرب وليس

(1) اليهودية والمسيحية - ص 21 - الدكتور محمد ضياء الأعظمي .

غيري مخلص" [اشعيا:43/11] قبل أن تدفعوا أبهظ الأثمان، النار الأبدية، حيث يكون البكاء وصرير الأسنان، وحيث الدود الذي لا يموت والنار التي لا تطفأ "كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرهم ليزوقوا العذاب" [سورة النساء: الآية 56] "خافوا من الذي بعدما يقتل له سلطان أن يلقي في جهنم. نعم أقول لكم من هذا خافوا" [لوقا: 5/12] أن عيسى نفسه، يخوفكم من الله. ولو كان هو الله أو له أي سلطان لخوفكم من نفسه، ولما قال لأم زبدي "وأما الجلوس عن يميني وعن يساري فليس لي أن أعطيه إلا للذين أعد لهم من إلهي" [متى: 23/20]، فهذا هو يعترف بأن له إله، وبأن الأمر كله بيد الله، فكيف تقولون أن عيسى هو الله؟! ثم إذا كان لا يملك أن يجلس عن يمينه ويساره اثنين من أحب تلاميذه المقربين إليه، فكيف يكون بيده خلاص البشرية جمعاء وهو الذي لم يستطع أن يخلص نفسه من الصلب بزعمكم؟! حقا أنها لا تعمي الأبصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور. "أفحسب الذي كفروا أن يتخذوا عبادي من دوني أولياء إنا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا . قل هل أنبئكم بالأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا" [سورة الكهف: الآية 102-104].

6- إذا كنت ابن الله: نلاحظ في هذا الإنجيل [متى: 16/19] أن واحد يتقدم إلى عيسى قائلاً: "أيها المعلم الصالح. أي صلاح أعمل لتكون لي الحياة الأبدية". فماذا رد عليه المسيح؟ "لماذا تدعوني صالحاً. ليس أحد صالحاً إلا واحد هو الله". أي أن المسيح قبل أن يجيب السائل صحح له سؤاله إذ قال "لماذا تدعوني صالحاً" ثم لاحظ عزيزي القارئ قوله "ليس أحد صالحاً إلا واحد هو الله" فهنا نفى عيسى الصلاح عن نفسه ونسبه إلى الله وهذا معناه أن عيسى ليس الله. ولو كان الله ثالثاً وعيسى أحد أطرافه لقال "ليس أحد صالحاً إلا ثلاثة الأب وأنا وروح القدس. لكن عيسى كما أسلفنا لم يكن طرفاً في الثالوث، ولم يعرف شيئاً اسمه الثالوث إطلاقاً، إنما كان يعرف إلهاً واحداً، لذلك قال "ليس أحد صالحاً إلا واحد هو الله". لهذا السبب لو كان الشيطان قد توجه بأسئلته إلى المسيح بقوله "إذا كنت ابن الله" لنهره المسيح فوراً "وصحح له سؤاله، كما فعل مع هذا الرجل. أو تماماً كما فعل مع الشيطان الذي كان متلبساً برجل في المجمع، إذ عندما قال له الشيطان ذاك "آه ما لنا ولك يا يسوع الناصري أتيت لتهلكنا أنا أعرفك من أنت قدوس الله". "أنهره يسوع قائلاً اخرس ..." [لوقا: 4/32]. وعليه حيث أن



التصحيح في التجربة لم يحصل، وعيسى لم ينهر الشيطان إذا فالشيطان لم يناديه بابن الله وهذا ليس سوى زعم من الكاتب ليثبت في أذهاننا أن عيسى هو ابن الله لأن التجربة كلها لم تحصل إلا في مخيلته. ومرقص أول الأناجيل لم يذكرها ومع هذا سنحاول شرح ما جاء فيها للنهائية حتى يعرف القارئ من أين أتوا له بهذا لدين المستحيل.

7- ليس بالخبز وحده يحيى الإنسان: الخبز طعام البشر وليس طعام الآلهة ورد المسيح هذا فيه إفحام كاف للشيطان ولكل من يؤمن بأن عيسى إله. لأن عيسى هنا يشير لنفسه بأنه إنسان يأكل الخبز ولو كان حقاً ابن الله لاختلف جوابه - مما يدل على أن سؤال الشيطان لعيسى لم يكن "بابن الله" كما أبلغنا. ولما كان عيسى ليس ابن الله، لذا فهو يتكلم عن نفسه كإنسان يأكل الخبز. بل عن بني الإنسان عموماً الذين هو واحد منهم. ثم يردف "بل بكل كلمة تخرج من فم الله". وهذا فيه دليل آخر على أنه عبد مؤمن بالله ولا يملك من الأمر شيئاً. إذ أن الأمر كله يتوقف على كل كلمة تخرج من فم الله كما أشرنا. ولو كان الله ثلاثة كما يزعمون، وعيسى واحد من هؤلاء الثلاثة، لقال عيسى "بل بكل كلمة تخرج من فم الأب ومني ومن روح القدس" ولكن حاشاه أن يقول شيئاً من هذه الهرطقة. فالمسيح لم يكن يعرف إلا إلهاً واحداً، وليس واحداً في ثلاثة، ولا ثلاثة في واحد كما قلنا، إنما إلهاً واحداً، هو الذي خلقه وكونه في رحم أمه، ثم بعثه نبياً.

8- إغراءات الشيطان وردود عيسى: نلاحظ هنا عزيزي القارئ أسلوبين مختلفين. الأول ضعيف البنية ركيك المضمون، هو الذي يتمثل في إغراءات الشيطان، لأنها كلها مزاعم مدسوسة من الكاتب. مثل قوله "قل أن تصير هذه الحجارة خبزاً" فهذه جملة من ست كلمات مهزوزة تبدوا عليها اللمسة البشرية واضحة، ويمكن تقويتها بأن نختصرها إلى أربع مثلاً "أقلب هذه الحجارة خبزاً" وتعطينا نفس المعنى بشكل أقوى فهذا ضعف البنية الذي نغنيه، أما ركافة الموضوع فهي تكمن في عدم معقوليته، إذ ماذا سيستفيد الشيطان لو قلب المسيح الحجارة إلى خبز أو حتى إلى ذهب؟! أما الأسلوب الثاني، فقوي متين، يأتيك كطلقات المسدس، ويتمثل هذا في الردود التي وضعها الكاتب في فم عيسى. والسر في قوتها ومضمونها هو أنها من كلام الله الوارد في التوراة مثل "

للمرب؟ إلهك تسجد وإياه وحده تعبد", و"ولا تجرب الرب إلهك" وليس بالخبز وحده "يحيى الإنسان" [سفر التثنية: 3/8, والمزمور: 91...الخ] فأنت تشعر بقوتها اللغوية وبقوة مضمونها, وأنت لا تستطيع أن تختزلها لتعطيك نفس المعنى, فكلام الله غير كلام البشر. لكن سؤالنا للكاتب كائنا من كان الذي اختار جملة "لأنه يوصي ملائكته بك فعلى أيديهم يحملونك لكي لا تصدم رجلك بحجر" هو كيف صلب المسيح في آخر إنجيله في الوقت الذي كانت ملائكة الله تحمله وتحميه مما هو أقل من ذلك؟! وهنا يحق لكل مسيحي يحب المسيح ويبحث عن دينه الحق أن يسأل أيضاً قساوسته هذا السؤال، هل من كانت الملائكة تحميه من كل جانب يستطيع أن يصلبه أحد من البشر!؟.

أما نحن فليس أماننا إلا أن نعتقد أمراً من اثنين. إما أن كاتب هذه النصوص هو غير الكاتب الذي كتب نصوص الصلب في آخر الإنجيل (وهذا كما قلنا يدل على أن أكثر من يد قد اشتركت في كتابته, وأن نصوص الصلب دست في أواخر الأناجيل من أناس غير الذين كتبوا أول الأناجيل) لتتفق مع آراء شاؤول، وإما أن الكاتب يناقض نفسه وبالتالي فهو لا يعتقد به. وعلى أي حال؟ إذا كان لا بد لهم من صلب المسيح في أواخر أناجيلهم فقد كان الأولى لهم قبل ذلك أن يشطبوا جملة لأنه مكتوب أنه يوصي " ملائكته بك فعلى أيديهم يحملونك لكي لا تصطدم رجلك بحجر" من أساسها. لكن يبدو أن الله أعماهم عنها لتبقى شاهداً على كذبهم. ولكن عزيزي القارئ لأن هذه الجملة مأخوذة من المزمور 91 فتعال نقرأ هذا المزمور ونكملة لنكشف الأعيابهم.

إن بقية النص تقول "... لأنه ينجيك من فخ الصيادين ... لا تخش من خوف الليل ولا من سهم يطير في النهار ... يسقط عن جانبك ألف وربوات عن يمينك ... بعينيك تنظر وترى مجازاة الأشرار ... لأنه عرف اسمي يدعونني فأستجيب له. معه أنا في الضيق , أنقذه وأمجده من طول الأيام أشبعه وأريه خلاصي".

هل عرفت الآن عزيزي القارئ لماذا ترك الكاتب تتمه النص!!؟ الجواب واضح ولا يحتاج لأعمال فكر . لأن متى المزعم أو من دس هذه التجربة في إنجيله يريد أن يصلب المسيح في آخر الإنجيل. وبقية النص الذي يقول "يدعوني فأستجيب له, معه أنا في الضيق أنقذه وأمجده" لا يتفق مع غرض الكاتب في الصلب الذي في ذهنه وهو يكتب روايته . لذا أخذ ما رآه ممكناً للكذب به على المسيحيين وترك الباقي حتى لا ينكشف .

والحقيقة عزيزي القارئ: إن هذا المزمور الذي انتزعوا منه النص أعلاه لا يشير إلى عيسى: لأن عيسى كما أشرنا غير مذكور عنه شيء في التوراة أو في العهد القديم, إنما يشر إلى محمد نبي الإسلام. فمحمد هو الذي نجاه الله من كل أعدائه رغم الحروب التي خاضها والمكائد والدسائس التي حيكّت لقتله. ولقد كان له حراس يحرسونه من الأعداء, إلى أن نزلت الآية (والله يعصمك من الناس) [سورة المائدة: الآية 67] فصرف حراسه قائلاً "الله عصمني". ويروى أن رجلاً بعدها باغته بالسيف في يده قائلاً: من يعصمك مني, فقال له: "الله". فأرتعد الرجل وسقط السيف من يده. ومحمد الذي سقط عن يمينه ألف ربوات, أي عشرات الألوف من الجيوش, لأن عيسى لم يحارب إطلاقاً. محمد الذي نظر ورأى بعينه مجازاة الأشرار يوم حطم أعداءه وحطم أصنامهم ودخل مكة منتصراً, ومحمد الذي من طول الأيام أشبعه ربه وأراه خلاصه حسب ما يقول المزمور فنشر رسالة القرآن في الجزيرة العربية وما حولها طيلة ثلاث وعشرين عاماً لم يكل ولم يضعف, يشهد له بذلك التاريخ والنقاد الغربيون.

أما إذا أصر الشاؤوليون الكنسيون على أن النص الذي يقول "لأنه يوصي ملائكته بك فعلى أيديهم يحملونك لكي لا تصدم بحجر رجلك" ينطبق على عيسى. فنحن مستعدون للتنازل لهم عنه بشرط أن يأخذوا المزمور كاملاً, خصوصاً جملة "يدعوني فأستجيب له, معه أنا في الضيق أنقذه وأمجده" وبعدها يفسرون لنا كيف دعى الله ولم يستجب له الله ف الصلب, لأن هذه النصوص تنفي عنه الصلب, إذ ذكرت الأناجيل أن عيسى صلى في الجسمانية بحرارة لكي ينجيه الله. لكن حسب زعمهم إن الله لم ينجه من الصلب. وعليه إذا أخذوا بقية المزمور, يكون الصلب الذي زعموه كذباً, وأن الله استجاب له وأنقذه بطريقة لا يعرفها. لهذا ترك الكاتب بقية المزمور.

فهل ترى عزيزي القارئ إضلال كتبة هذه الأناجيل ومعهم الكنائس الشاؤولية القديمة كيف جاؤوا بهذا الدين من كل سفر رقعة, وتركوا باقي النص الذي يفضحهم ويكشف ألعابهم!؟. فهل كنا نغالي عندما قلنا إن هذا الدين الذي فبركوه بأيديهم إنما هو دين شاؤول والمجامع الكنسية اليهودية الوثنية, والمسيح منهم برئ !!!.

9- لا تجرب الرب إلهك: هذا الرد المنسوب إلى عيسى، فيه اعتراف للمرة الثانية بأنه عبد لله وله رب، وأنه لا يليق بالعبد أن يجرب ربه. وهذا منتهى العبودية لله ومراعاة الأدب مع الرب. ولو كان عيسى إلها لما تجرأ الشيطان أن يجربه أو حتى يقترب منه.

10- ثم أخذه أيضا إبليس إلى جبل عال جدا وأراه جميع ممالك العالم: إذا كان علماء "ناسا" قد اكتشفوا النجم الذي ولد يوم مولد "ملك اليهود" فلعلهم يستطيعون أن يدلونا على هذا "الجبل العالي جدا" الذي إذا وقفنا عليه نستطيع أن نرى "جميع ممالك العالم". لأنه عند كل ذي عقل سليم لا يوجد مثل هذا الجبل إلا إذا كانت الأرض مسطحة ومستوية ولدينا ذلك الجبل العالي مع تلسكوب من تلسكوبات "ناسا" التي تستطيع أن نرى على بعد عشرة ملايين سنة ضوئية مثل تلسكوب هابل، أما إذا كانت الأرض كروية فمحال أن يرى أحد جميع ممالك العالم بل يرى نصفها فقط. وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على السطحية والخرافة، والجهل الذي كان سائدا في ذلك الزمان وانعكس على أصحاب هذه الأنجيل.

11 - "اذهب يا شيطان لأنه مكتوب للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد": وهذا اعتراف ثابت بأن عيسى له رب وإله. فالسجود هو غاية ما يتوسل به العبد إلى رضا به، والسجود والعبادة لا تكون إلا لله وحده. فهذا الرد الذي كتبوه وليس نحن يمثل الضربة القاضية لبدعة الثلاث الكنسية. لماذا؟! أنه يعني:

أولاً: إن عيسى ليس هو الله، ولا ابن الله. لأنه لو كان كذلك لقال "لي أنا تسجد وإياي وحدي تعبد".

ثانياً: كما يعني في (وحده) أن الله واحد ليس الثلاثة، مهما تفلسفوا وقالوا قولتهم المعروفة التي لا يصدقها الصبيان قبل العقلاء "واحد في ثلاثة، أو ثلاثة في واحد". لأنه لو كان زعمهم هذا حقاً، لقال عيسى "لثلاثو واحد تسجد والثلاثو واحد تعبد". ولكن عيسى كما أسلفنا لم يكن يعرف شيئاً اسمه الثلاثو، بل ولم يخطر بباله أنه هو شخصياً أحد أطرافه لأنهم فبركوه في المجامع بعد رفعه إلى السماء بمئات السنين، مما يؤكد قول الله عز وجل في القرآن (وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ. قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتَ قَاتِلَهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَامُ الْغُيُوبِ. وَمَا قُلْتَ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ...) [سورة المائدة: الآية 115-116].

كما يفهم من كلمة "وحده" أنه لا شريك إطلاقاً مع الله لا أب ولا ابن ولا روح قدس ولا حمامة ولا هيئة جسمية مثل حمامة ولا خلافة من الهرطقة التي زعموها. كما تعني أن الله واحداً لا ينقسم إلى أب ولا إلى ابن ولا روح قدس، مما يؤكد أن المعتقد الثالوثي الكنسي هو عين الاستحالة لأنهم كما أسلفنا ينسبون إلى الله مرضاً خطيراً هو الشيزوفرنيا (أي انفصام الشخصية). ويتخبطون في ذاته العليا التي لا يمكن لبشر كائناً من كان أن يدركها. إذ كل ما يزعمونه ليس إلا مجرد أوهام صورتها لهم أهوائهم. وصدق الله العظيم القائل في محكم كتابه (ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله) [سورة القصص: الآية 50].

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى عندما يقول عيسى "لرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد" ويقول في مكان آخر "إن أول كل الوصايا هي اسمع يا إسرائيل الرب الرب إلهنا رب واحد" [مرقص: 29/12]، إنما يشير إلى إله واحد وليس واحد في ثلاثة ولا ثلاثة في واحد!!؟ فمن أعطاهم الحق ليحرفوا دين المسيح ويضلوا البشرية ليقودوها إلى الهلاك الأبدي!!؟ إنها ليست سوى التركة المهلهلة التي ورثوها عن شاؤول وعن حفنة من قساوسة المجمعات الكنسية العتيقة، والتي فرضوها على الناس وقتها بالقوة والإرهاب وأصبحت اليوم لا تتمشى مع العصر، لذا فهم اليوم لا يستطيعون مصارحة طوائفهم بالحقيقة لأنهم يجنون من ورائها أموالاً طائلة وإلا فقدوا كراسيهم ومناصبهم وأموالهم كما أسلفنا. فمما لا شك فيه أن هذا الإله الكنسي الذي اخترعه لهم شاؤول والمجامع الكنسية هو حتماً ليس الله الذي أشار إليه عيسى بقوله: "رب واحد"، وإياه وحده تعبد".

ثم إن كلمة وحده تعني أيضاً لا شريك له في السجود أو العبادة أياً كان. لأنه وحده الذي خلق، ووحده الذي رزق، وإليه وحده يجب أن يذهب الشكر والصلاة والعبادة والسجود والخضوع. أي أن المسيح يقول بصريح العبارة "لا إله إلا الله" — وهي الرسالة السماوية الأزلية التي حملها الله لجميع أنبياءه ورسله ليبلغوها للناس منذ آدم ونوح وإبراهيم وإسحاق وإسماعيل ويعقوب وموسى. لكن الشاؤوليين الكنسيين يقولون للمسيح أنت إله مع الله، ويقولون لروح القدس أنت إله آخر مع الله، فسبحان الله مرة أخرى، "صم بكم فهم لا يفقهون. مبصرين لا يبصرون وسامعين لا يسمعون ولا يفهمون" [متى: 13/13].

وعليه، يفهم أيضاً من القول "لرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد". إن العبادة والسجود لا تكونان إلا لله وحده ، أي ليس للصور ولا للتماثيل ولا للصليب ..... أي أن السجود والعبادة لغير الله ممنوع فلا سجود لتماثيل عيسى في الكنائس ولا لتماثيل مريم ..... ولا لغيرهم من صور القديسين لأنها كلها من آثار الوثنية، والشرك فالوثنيون فقط هم الذين يسجدون لأصنامهم ، ولقد نهى الله عنها في التوراة، التي نزلت قبل المسيحية كما أسلفنا "لا تصنع لك تمثلاً منحوتاً ولا صورة مما في السماء من فوق الأرض وما في الأرض من تحت وما في الماء من تحت الأرض لا تسجد لهن ولا لغيرهن لأنني أنا الرب إله غيور" [خروج:20/23].

"لا تصنعوا أمامي آلهة فضة ولا تصنعوا لكم آلهة ذهب أنا الرب إلهك لا يكن لك آلهة أخرى" [خروج:20/11].

كما نهى الله عنها في القرآن الذي نزل بعد المسيحية:

{قل أتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرراً ولا نفعا والله هو السميع العليم} [سورة المائدة: الآية 67]. لذا فهي منهي عنها في دين المسيح الحق لأن المسيح قال "ما جئت لأنقض الناموس ....". لكن كما أسلفنا المسيحية ليست دين المسيح إنما هي مسيحية شاول والكنائس الوثنية والملكة "ايرني" "Ireny" التي تسجد للأصنام والتمائيل ولا يسع المؤمن بالله الواحد إلا أن يسخر وهو يرى هؤلاء القوم وقد لعب الشيطان بعقولهم فجعلهم يركعون ويسجدون ويصلبون على وجوههم وصدورهم في الوقت الذي كرم الله فيه الإنسان وجعل الملائكة تسجد لأبيهم آدم قبل أن يخلقوا وطرد الله إبليس من الجنة من أجلهم لأنه رفض السجود لأبيهم بينما هم اليوم يسجدون لما ينحتون تماماً كما كان يفعل الوثنيون وأكثر ما يتجلى هذا في الكنائس المعروفة بالكاثوليكية الرومانية Roman Catholic التي اليوم يخفون كلمة رومانية ويكتفون بكلمة كاثوليك لأنها الدليل على أنهم منحدرون من الرومان الوثنيين. لذا كنائسهم ما زالت لليوم ملأى بالأصنام التي أخذوها عن الرومان الوثنيين الذين كانوا يقيمون التماثيل لآلهتهم الوثنية أمثال جوبيتر وزئوس وفينوس وكيوبيد .... الخ فاستبدلوها بتمائيل المسيح والعذراء والصلب كما أخذوا منهم القداس ونظام الكهنوت والكؤوس والصور والأسقف العالية في الكنائس والكاتدرائيات أما الشموع فقد أخذوها من المجوس إذ كانوا يوقدون في كل معبد من معابدهم شعلة حيث أنهم عبدة النار.

وعودة إلى موضوعنا للذين يبحثون عن دين المسيح الحق أما أن يؤمنوا بهذه النصوص "لرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد" ويكذبون أقوال الكنيسة في عبادة الأقانيم الثلاثة التي ليس لها وجود إلا في ذهنها، وأما أن يكذبوا نصوص أناجيلهم هذه التي تدعوهم إلى عبادة رب واحد ويؤمنوا بمزاعم الكنيسة وأقانيمها. أما أن يجمعوا بينها ويقولوا إنها توحيد في تثليث أو تثليث في توحيد فهو هراء وضحك على الذقون ولا يتمشى مع مفاهيم الناس في هذا القرن. ذلك لأنه لا بد من التفرقة بين دين المسيح الموحد بالله، ودين الكنيسة المشترك بالله الذي ظهر بعد رفع المسيح إلى السماء، حيث انتهزها اليهود والوثنيون فرصة وجعلوا الآلهة ثلاثة، أحدها الروح القدس الذي لا يعرفون ماهيته حتى الآن . ففي الإنكليزية ما زالوا يتخبطون فيه حتى يومنا هذا كما قلنا ، إذ يشيرون له مرة ب He (أي هو للعاقل) ومرة ب It (أي هو أو هي لغير العاقل). لذلك قلنا إن التوحيد المطلق الذي لا تشوبه شائبة والخضوع والاستسلام لمشية الله، هو السمة العامة لدين الله الذي أوصى به جميع أنبيائه ورسله منذ بدء الخليقة . لذلك قال الله تعالى في آخر اتصال له بالأرض ناسخاً جميع الكتب السابقة {إن الدين عند الله الإسلام} [سورة آل عمران: الآية 19] وقال أيضاً {ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين} [سورة آل عمران: الآية 85] كذلك قال في بشارته لموسى في تثنية [18/18] عن نبي العالم أي محمد الذي سيرسله برسالته الختامية "إن الإنسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي أنا أطلبه" (أو سأكون المنتقم).

أما قول الكاتب ثم آخذه إلى المدينة، وأوقفه... ثم آخذه إبليس إلى جناح الهيكل ..الخ. كيف يمكن أن تستساغ هذه الجمل في ذهن القارئ المسيحي إذا كان المأخوذ هو الله. هل يريد الشاؤوليون أن يقولوا ثم آخذ إبليس الله إلى المدينة، وأوقف إبليس الله على جبل عال .... الخ تعالى الله عن قولهم لو قلنا ذلك لانتقل حديثنا إلى هذيان وكفر، لأن الله لم يره أحد، الله لا يتجسد لأحد ولأنه إذا كان لإبليس القدرة لأن يأخذ الله ذا القوة والجلال إلى المدينة ثم يأخذه ويوقفه .....الخ. فمعنى ذلك أن قدرة الشيطان أقوى من قدرة الله الذي خلق الشيطان وهذا كفر ومحال!.

ثم إغراء الشيطان لإلههم حسب زعمهم بجميع ممالك العالم يعتبر كلاماً أجوف لأن الشيطان لا يملك ذرة في هذا العالم، وما هذا العالم والشيطان نفسه سوى جزء من مملكة

الله. ثم هل يعقل أن يتجرأ الشيطان ويرفع نظره في الله الذي طرده من الجنة؟! ليس هذا فحسب بل أن يطلب من الله أن يسجد له وهو رب الشيطان وخالقه؟! هل هناك عقل يستسيغ هذا؟! إن لم يكن هذا كفر محض فبالله ماذا يكون؟! ألم نقل إن هؤلاء القوم قد دربوا على الإيمان بكل ما هو مستحيل!؟.

ويحلوا لبعض القساوسة السطحيين الذين يصدقون ببلاهة كل ما ورد في الأنجيل، فيغدون مضللين (بفتح الضاد) مضللين (بكسر الضاد)، وينصبون من أنفسهم مفسرين ومبررين لكل صغيرة وكبيرة وردت فيها دون أعمال فكر أو تدبر. أن يقولوا قولاً مضحكاً، إذ يزعمون "إن المسيح كإله أخفى شخصيته في التجربة بأنه إله العالم، وإلا لما تمت له الحيلة على إبليس في عملية الصلب التي جاء خصيصاً من أجلها"!! ومرة أخرى هذا منتهى الهراء والكفر. ولقد أثبتنا أن صغار الشياطين كانت تعرف حقيقة عيسى عندما كان يخرجها [لوقا 4/34، مرقس 3/11] أفلا يعرفه إبليس كبير الشياطين نفسه!؟.

ومن حق كل مسيحي يحب المسيح ويريد أن يعرف حقيقة دينه أن يسأل أمثال هؤلاء القساوسة الجهلة المضللين المضللين، ما إذا كانوا يقولون مثل هذا الهذيان عن علم وقناعة؟! أم حفاظاً على كراسيهم ومراتبهم، أم زيادة في تجهيل وإضلال طوائفهم؟! أم ترى أن شاول غرر بهم، وتركهم يدافعون عن معتقده هو، لا عن معتقدات المسيح. فمن أخبر هؤلاء أولاً أن المسيح جاء خصيصاً ليصلب، وأن دمائه الزكية فيها غفران لذنوبهم سوى شاول [رومية 3/24]، في الوقت الذي فيه المسيح يقول إنه ما أرسل إلا للتبشير بملكوت الله وليس للصلب "ينبغي لي أن أبشر المدن الأخرى بملكوت الله لأني لهذا قد أرسلت" [لوقا: 4/43] أيكذبون المسيح ويصدقون شاول!!؟. ألا فليزعموا هذا القذى الذي وضعه شاول في أعينهم ليبصروا جيداً ويخرجوا من الفخ الذي نصبه لهم.

وثانياً عليهم أن يخبرونا لماذا يكلف الله نفسه، وينزل عن عرشه من سبع سماء إلى الأرض ويتوقع في رحم مريم ثم يخرج على شكل عيسى ليجربه الشيطان ثم يصلب في النهاية؟! هل كان ذلك بسبب خطيئة آدم التي ليس لها وجود!!؟ لو كانت هذه الخطيئة حقيقة أفلا يستطيع أن يقول من عليائه لخلقه كما قلنا اذهبوا فقد غفرت لكم؟! لقد قالها محمد لأعدائه بعد أن فتح مكة، أفلا يستطيع رب محمد أن يقولها؟! إن كان لا يستطيع ربهم أن يقولها فهو حتماً رب غير رب محمد. إلا أنهم يخادعون الله وما يخدعون إلا أنفسهم.



وثالثاً: كذلك يستطيع أن يسألهم كيف عرفتم أن المجرب (بفتح الراء) هو الله وليس عيسى الإنسان، وأنتم تقولون أنه أخفى شخصيته عن الشيطان؟ أي بعبارة أخرى إذ كان الله أخفى شخصيته عن الشيطان فكيف كشفها لكم أنتم؟ ومتى كان ذلك؟ وأين هذا مكتوب في كتبكم؟ وأخيراً، هل لهؤلاء القساوسة أن يشرحوا لنا بالتفصيل كيف أخفى شخصيته حسب زعمهم؟ هل لبس قبة ووضع نظارة سوداء على عينيه مثلاً كما يفعل رجال المباحث في الأفلام؟ أم أطلق لحيته وشاربه؟! لقد نسي هؤلاء القوم أن يخبرونا أهم شيء وهو كيف احتملت الأرض نزول الله عليها!!؟.

ألا ترى عزيزي القارئ كم هؤلاء القساوسة سطحيين في تفكيرهم وتصورهم لله!!؟. وكيف يقولون على الله ما لا يعلمون!! إن الشمس تبعد عنا 93 مليون ميل ولو اقتربت بضعة أميال لأحرقت الأرض ومن عليها وهي مجرد مخلوق صغير لله. فكيف لو نزل الله نفسه خالق الشمس جل جلاله على الأرض سواء أكان معلناً شخصيته أم مخفياً حسب زعمهم . فهل تحتل الأرض نزوله عليها والله يقول في التوراة "إن صعدت لحظة واحدة في وسطكم أفنيتمكم" [خروج:5/33]!!.

حيث أن عندهم تبرير لكل شيء فأن بعضهم يزعم في رقع هذا الخرق بقولهم "إن الله لم ينزل بكامل لاهوته على الأرض وإلا فمن كان يقوى على احتمال نوره!!؟ ولهؤلاء المضللين المضللين أيضاً نسأل: من أخبركم بذلك؟ وأين هذا مكتوب وأين ترك الله بقية لاهوته ومن الذي ائتمنه عليه!!؟ وكيف الذي ائتمنه عليه لم ينتهزها فرصة ويدعي الألوهية هو الآخر!!؟ وهل الألوهية عبادة يلبسها الله وقتما يشاء ويخلعها وقتما يشاء!!؟ أو يلبس جزءاً منها ويخلع عنه الجزء الآخر !! أسئلة كثيرة ممكن أن تنشأ عن تصورهم المضل هذا. ولكننا نقول: ليس غريباً على الذين قسموا الإله الواحد وجعلوه ثلاثة، أن يقسموا ألوهيته أيضاً. وهؤلاء المخرفون يبدو أنهم لم يقرأوا أناجيلهم ليعلموا أن الإله المنقسم على ذاته ليس إله ألا فليذهبوا ويدرسوا أناجيلهم قبل هذا الهذيان ليتمعّنوا في قول المسيح الذي يكذبون باسمه يقول "كل مملكة منقسمة على ذاتها تخرب وكل مدينة أو بيت منقسم على ذاته لا يثبت" [متى:12/25] فإذا كانت المملكة أو البيت المنقسم على ذاته يخرب ولا يثبت، فكيف إذا كان الملك أو رب البيت منقسم على ذاته!!؟. مرة هو أب ومرة هو ابن ومرة هو روح القدس ومرة هو الثلاثة معاً، ومرة يكون بكامل لاهوته

ومرة يكون بجزء من لاهوته ومرة بدون لاهوته بالكامل حسب زعم الكنيسة وتكيفها مع أكاذيبها، "أن المنصف لا يرى في رسالة عيسى ألا توحيد الله وتنزيهه عن كل معاني الشرك وإفراده وحده جل شأنه وبالعبادة والطاعة وتنفيذ أوامره وتحقيق شرعه والتخلي بجميل الخلق ورفيع القيم ومكارم الأخلاق وأي زيادة على هذا هو كفر"<sup>(1)</sup>، وأخيراً نرى في إنجيل متى أن الشيطان أخرج المسيح إلى الهيكل ثم إلى الجبل بينما لوقا عكسها حتى لا يقال أنه سرق النص من متى .

### استحالة قبول العقل لهذه التجربة :

إن العقل السليم ليرفض قبول هذه التجربة وذلك للأسباب الآتية:

1- حيث أنها حدثت بزعمهم بين عيسى والشيطان الأكبر إبليس ولم يكن معه أحد من التلاميذ الذين لم يكن قد اختارهم بعد. فكيف عرف بها كتبة الأنجيل وعيسى لم يخبر أحد بها؟! لا سيما بعد أن مضت عشرات السنين إن لم يكن مئات السنين على فرض حدوثها عند كتابتهم هذه الأنجيل؟! مما يدل على أنها من نسيج خيالهم، أو من اقتباسهم من الوثنية .

2- كيف يجرب الشيطان عيسى بعد نزول روح القدس عليه؟! والمنطق يقول إذا كان لا بد من تجربة عيسى الإنسان ، فعلى الأقل قبل نزول روح القدس عليه؟! بل كيف يجرب من قبل الشيطان بعد أن اختاره الله وطوره ورعاه في رحم أمه التي وصفها بأنها أشرف نساء العالمين؟! فهل بد ذلك يحتاج عيسى إلى أن يجربه الشيطان؟! ألا تكفي شهادة الله له ولأمه؟!.

3- إذا كان المجرب (بفتح الراء) هو الله كما يزعم البعض، والله قد نبذ الشيطان وطرده من الجنة فهل يعقل أن يعود الله ويخضع نفسه للشيطان حتى يجربه؟! أي منطق أجوف هذا؟! لا يقول ذلك إلا أخرق.

4- إذا كان عيسى هو الكلمة التي زعموا في مطلع الإنجيل الرابع أنها تجسدت في بطن مريم وصارت إلها كاملاً، أفلا تكون له الألوهية إلا بعد أن يأخذ خلو طرف، أو شهادة بحسن السيرة والسلوك من الشيطان في الوقت الذي فيه الشيطان بعض خلقه؟! فمرة أخرى أي منطق معكوس هذا!؟.

(1) أضواء على المسيحية ، ص 15 ، متولي يوسف شبلي.

لقد قلنا إن دين شاول والمجامع الكنسية هو دين المستحيل عند كل ذي عقل سليم؟! إذ كله تناقضات ومطبات لا تكاد تخلص من مطب حتى تقع في مطب آخر لأنه لا يمكن أن يستقيم الظل والعود أعوج، وهم يعتقدون أنهم بهذه الخرافات والأوهام جعلوه يبدو ديناً عظيماً مغلفاً بالأسرار في نظر السذج والبسطاء الذين كانوا يصدقون كل ما يقال لهم قديم الزمان. لكن إذا كان هذا قد حدث في الماضي فأني أستغرب لمسيحيي اليوم كيف لا يستعملون عقولهم "التي وصلوا بها إلى القمر" في هذا الدين، ونحن في قرن العلوم والاكتشافات الفضائية والتكنولوجيا لينفضوا عنهم غبار هذه الخرافات التي لا يجيزها عقل ولا منطق، أم تراهم لم يعودوا يهتمون به ورموه من وراء ظهرهم كلياً؟! لقد ترك كثير منهم هذا الدين الذي منه المسيح براء، لاحتوائه على كثير من الخرافات والمستحيلات المناهضة للعقل والخالية من أي منطق. تلك التي جعلت الحكيم الهندي يقول: "أما المسيحيون .... فقد أدت آراؤهم إلى أن لا نرى بحكم عقولنا لهم عقولاً ... فإنهم قصدوا مضادة العقل ومناسبة العداء، وتحلوا ببث الاستحالات .. وحادوا عن السلك الذي أنتهجه غيرهم من أهل الشرائع .... وشذوا عن جميع مناهج العالم الشرعية الصالحة، والعقلية الواضحة، واعتقدوا كل شيء مستحيل ممكناً..وبنوا من ذلك شرعاً لا يؤدي البتة إلى صلاح نوع من أنواع العالم، إلا أنه يصير العاقل إذا تشرع به أخرقاً والمرشد سفيهاً!!!".

لقد فضل كثير منهم الإلحاد على هذا الدين الشاؤولي الكنسي اللامعقول. ومنهم من عرف الحق وجاهر به، ومن ثم أدار ظهره لهذا الدين، ومنهم من عرف الحق ولم يتمكن من إظهاره خوفاً من الكنيسة أو حياء من طائفته، ومنهم من هو منتفع كالقساوسة الذين يحبون اصطیاد أموال الناس، وما أمر بابوات صكوك الغفران ببعيد، ومنهم من لا يعرف حقيقة الأمر بالكامل، ولا يميز بين الممكن والمحال، وهم الغالبية العظمى من عامة الشاؤوليين المسيحيين اليوم.

إن أسئلة الاختبار هذه التي عرضها الكاتب على لسان الشيطان بزعمهم على عيسى لا تجعل منه إله، إن كثيراً من البشر لو تقدموا لمثل هذا الاختبار لنجحوا فيه. فهل من ينجح فيه يصبح إله؟! .

إن هذه التجربة بكاملها لم تحدث إلا في ذهن كاتبها بدليل زعمه أنها حدثت بين المسيح والشيطان. فإن كانت قد حدثت بين المسيح والشيطان فما أدراه بها في الوقت الذي فيه لا المسيح ولا الشيطان أخبر أحد بها . إذاً من أين جاء بها الكاتب؟! .

لقد وعدناك عزيزي القارئ أن ننزع جميع الأقنعة الخرافية التي وضعوها على وجه المسيح ليطل علينا بوجهه الصافي النقي . فتعال ننزع قناع هذه التجربة من أولها إلى آخرها التي زعموا لك أنها حدثت للمسيح .

إن الذي نستطيع أن نؤكد لك هو أن هذه التجربة ومعها العماد قد حدثا فعلاً! ولكن ليس للمسيح إطلاقاً، إنما لإله وثني عاش قبل المسيح بمئات السنين اسمه "بوذا" ولقد سرقهما كتبة هذه الأناجيل التي زعموا لك أنها مقدسة!! ودسوها في هذا الدين ليجعلوا منه كما قلنا تشكيكة من التوحيد والفلسفة والوثنية والتجهيل بهدف أن يزوقوه ليجذبوا أكبر عدد ممكن من الأمم إليه. ولربما كنت أنت عزيزي القارئ واحد منهم فإن كنت لا تصدقني، فامسك أعصابك مرة أخرى وتعال نكمل المشوار ونقرأ ما يلي:

دين شاول والكنيسة	دين بوذا الوثني
<p>(1) عندما كان عيسى على وشك أن يبدأ دعوته ظهر له الشيطان وأصعد إلى البرية ليجرب من إبليس.</p> <p>(2) وأخذ إبليس إلى جبل عال وأراه جميع ممالك العالم وقال له أعطيك هذه جميعها إن خررت وسجدت لي.</p> <p>(3) حينئذ قال يسوع اذهب عني يا شيطان.</p> <p>(4) وبعد أن انتصر عيسى على الشيطان إذ ملائكة قد جاءت فصارت تخدمه.</p> <p>(5) وصام عيسى أربعين يوماً بلياليها.</p> <p>(6) وتعبد عيسى في نهر الأردن وإذ السموات قد انفتحت له فرأى روح الله نازلة مثل حمامة .</p> <p>(7) وتقبل صلاة المسيحيين ما دامت باسم عيسى وينالون بسببها الفردوس.</p> <p>(1)</p>	<p>(1) عندما كان بوذا على وشك أن يبدأ دعوته ظهر له الشيطان "مارا" ليحاول تضليله.</p> <p>(2) قال الشيطان "مارا" لبوذا ابتعد عن الدعوة الدينية وتصبح إمبراطور العالم.</p> <p>(3) ولم يهتم بوذا بالشيطان "مارا" وصاح ابتعد عني.</p> <p>(4) وبعد أن انتصر بوذا على الشيطان "مارا" أمطرت السماء زهوراً وعبق الهواء بعبير الطيب.</p> <p>(5) وصام بوذا فترة طويلة .</p> <p>(6) وتعبد بوذا بالماء المقدس وفي أثناء تعميده كانت روح القدس حاضرة .</p> <p>(7) وتقبل صلاة البوذيين وتقدمهم إلى الفردوس ما دامت تقدم باسم بوذا .</p>

(1) النصرانية والإسلام ص 97 - 98 ، المستشار محمد عزت إسماعيل الطهطاوي، وكتاب المسيحية ص 14 - 185 الدكتور أحمد شلبي .

أمام هذه المعطيات عزيزي القارئ هل يستطيع أحد أن يوافق الفاتيكان في زعمه بأن هذه الأناجيل كتبت بتأثير من الوحي الإلهي!!! أي وحي وأي إله هذا الذي يتحدثون عنه؟! فهل الوحي الإلهي يسرق من الوثنية ويزج في دين أنبيائه؟! لا شك أنه وحي شاول وإنجيله الذي ألفه في الصحراء العربية ووحى الكنيسة الوثنية القديمة. أين هذا من القرآن الذي كل كلمة فيه لم تكتب بتأثير من الوحي الإلهي فحسب، بل هي وحي الله نفسه. ليس كل كلمة فيه بل كل حرف ونقطة وفاصلة "وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى، علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى. وهو بالأفق الأعلى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى، فأوحى إلى عبده ما أوحى ..... " [سورة النجم: الآية 3—18] وما زال القرآن على حاله حتى اليوم بشهادة أكابر النقاد المسيحيين لم يتغير فيه حرف واحد لأن الله تكفل بحفظه إلى أبد الآبدين "إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون" [سورة الحجر: الآية 9] تماماً كما تنبأ أشعيا "وأما كلمة إلهنا فتثبت إلى الأبد" [أشعيا: 40/8].

"ابحثوا عن الحق والحق يحرركم" هكذا قال المسيح، والنصراني الحق هو الذي يبحث عن الحق ويحرر نفسه من كل غرس غرسه شاول والمجامع الكنسية في دينه، عملاً بقول آخر للمسيح "كل غرس لم يغرسه إلهي السماوي يقلع" فالتجربة والعماد غرسان وثنيتان لم يعرفهما إله عيسى "السماوي" لذا وجب أن يقلعا من دين عيسى. والآن إلى تكملة ما جاء في هذه الأناجيل :

[متى 12/4]: "ولما سمع أن يوحنا أسلم انصرف إلى الجليل وترك الناصرة. فسكن في كفرناحوم".

[لوقا 14/4]: "ورجع يسوع .... إلى الجليل، وجاء إلى الناصرة حيث كان قد تربى ودخل المجمع".

النقد والتناقض :

(1) أنت عزيزي القارئ أمام اثنين من كتبة الأناجيل الملهمين. الأول يقول لك أن المسيح "ترك الناصرة" والثاني يقول لك، وجاء إلى الناصرة فمن تصدق منهما؟! وبعد ذلك يقال لك هذا وحي!!!.

(2) ولما سمع أن يوحنا أسلم: مرة أخرى كما قلنا سابقاً لا يوجد لحظة كان فيها عيسى إلهاً أو فيه ذرة ألوهية. فها نحن أمام إثبات آخر أن عيسى ليس هو الله. لأن الله

الحقيقي عالم بكل شيء لسبب بسيط هو خالق ومدبر كل شيء ومحيط به. فكيف لم يعلم عيسى الذي هو الله كما تدعي الكنيسة بأن يوحنا أسلم إلا بعد أن سمع بذلك؟! ألا يدل هذا على أن جعل عيسى الإله المتجسد والمضحي عن الآخرين كان أكبر خدعة في تاريخ الأديان وأكبر سرقة تحت الشمس لدين المسيح ولأجيال الأمم قام بها شاول والمجمعات الكنسية القديمة لجر البشرية نحو الوثنية ومنها إلى جهنم لتبقى الجنة لليهود ؟! .

[متى 17/4]: "من ذلك الزمان ابتدأ يسوع يكرز ويقول توبوا لأنه اقترب ملكوت السموات".

نحن الآن عزيزي القارئ أمام "دعوة عيسى" وليس "شخص عيسى" الذي اختاروا فيه وحبروا الخلق معهم. فما هو كتابهم يقول "ابتدأ يسوع يكرز "فهل سمع أحد في دين سماوي أن الله يكرز" ؟! .

أم أن الذي يكرز عادة هو نبي ورسول وواعظ ؟؟ مما يثبت قطعاً أن دين شاول والكنيسة شيء، ودين عيسى شيء آخر كما أسلفنا. ولما كان يوحنا وعيسى آخر أنبياء بني إسرائيل. فكلاهما كرز بنفس الدعوة "توبوا لأنه اقترب ملكوت السموات" [متى: 2/3]. فما هو ملكوت السموات هذا الذي اقترب ودعا إليه الاثنان؟! .

أنها المملكة التي ستقام بناء على النبوة والرسالة الإلهية الخاتمة التي كانت تنتظرها البشرية جمعاء والتي اقترب ظهورها على يدي النبي الخاتم الذي كان الجميع في انتظاره بعد أن امتلأت التوراة والأنجيل بالبشارات، به وبقرب إقامة مملكة الله على الأرض. تلك الرسالة التي فيها سعادة البشرية في الدنيا والآخرة، التي توحد الله بعد أن عم الشرك والفساد والوثنية وعبادة الأصنام. أما النبي الذي سيؤسسها فهو الذي قال عنه يعقوب "لا يزول قضيب من يهوذا .... حتى يأتي شايلون وله يكون خضوع شعوب" [تكوين: 10/49]، وهو الذي بشر الله موسى به في قوله "سأرسل لهم نبياً من اخوتهم مثلك وأجعل كلامي في فمه" [تثنية: 18/18] وهو الذي تحدث عنه دانيال بأنه سيحطم الوحوش (الممالك) الأربع [إصاح 2 + 7]، والذي تحدث داود وعيسى عنه بقولهما "الحجر الذي رفضه البنائون قد صار رأس الزاوية ، ومن سقط على هذا الحجر يترضض ، ومن سقط هو عليه يسحقه" [متى 21/44] .. الخ. ومن غير محمد سحق الممالك الأربع،

الفرس والرومان وبابل واليونان وأقام مملكة الله على الأرض وجعل من البشرية سواسية كأسنان المشط لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى، لذا تحققت فيه نبوءة موسى ويعقوب ودانيال وداود وعيسى. محمد الذي تحدث عنه عيسى في ساعاته الأخيرة قائلاً "إنه خير لكم أن أنطلق لأنه أن لم أنطلق لا يأتيكم المعزي، ومتى جاء ذاك ييكت العالم .. إن لي أمور كثيرة لأقول لكم ولكن لا تستطيعون أن تتحملوا الآن، أما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق" [يوحنا 16/7-13] فمن غير محمد جاء برسالة إلهية بعد عيسى فيها شتى العلوم والأسرار؟! ومن غير محمد جاء بعد عيسى بكل الحق وطهر والأرض من الوثنية والشرك وأقام ملكوت الله على الأرض وجعل الناس يعبدون إلهاً واحداً؟! وما زال الشاؤوليون الكنسيون المسيحيون اليوم يصلون قائلين "ليأت ملكوتك" وما زال قساوستهم يخفون عنهم الحقيقة بأن ملكوت الله قد أتى وانتقل من اليهود إلى المسلمين حسب نبوءة عيسى "إن ملكوت الله ينزع منك ويعطي لامة تعمل أثماره" [متى 43/21] و"يسلم الكرم إلى كرامين يعطون الأثمار في أوقاتها" [متى: 4/21]. فمن غير المسلمين اليوم يعطون الأثمار في أوقاتها؟! فهم الذين كما قلنا يصلون في أوقات محددة خمس مرات في اليوم. ويصومون شهر رمضان من كل عام، وهم الذين يحجون إلى بيت الله في أوقات معلومة لا يسبقونها ولا يتجاوزونها، وهم الذين يخرجون زكاة أموالهم كل سنة كما حددها الله لهم (أي 2.5%). كل الأثمار يعطونها في أوقاتها حسب نبوءة المسيح، وفوق هذا وذلك ينزهون الله عن الشرك ويشهدون أنه واحد أحد يرفعونها من على المآذن خمس مرات في اليوم يعلنون فيها للناس أن ملكوت الله قد أتى وهو مفتوح لكل من يقول لا إله إلا الله تحقيقاً لكل كتاب عيسى الذي سمي بالإنجيل، أي البشارة السارة أو الأخبار المفرحة، فأى أخبار مفرحة أكثر من أن ملكوت الله مفتوح للدخول للجميع على مدار الساعة إن هم قالوا لا إله إلا الله وعملوا بها.

وليست الأخبار السارة كما قلنا بجلد المسيح، وإلباسه إكليلاً من الشوك استهزاء به ثم قتله على الصليب مما اضطرهم إلى ابتداء فكرة أن ما جرى "لربهم" كان من أجل حمل خطايا البشرية، وهو الذي لم يذكر قط شيئاً من هذا التخريف في الأناجيل، فالقتل في كل الأعراف جريمة والله نفسه نهى عن القتل في الوصايا العشر وفي كل الأديان السابقة واللاحقة. فهل الله الذي يأمر بعدم القتل يقوم هو ويقتل؟! أي تخريف هذا؟! ثم أنهم

ينسبون إلى الله الظلم الذي ما بعد ظلم، إذ كيف يحمل الله ذنوب البشرية كلها لشخص واحد لم يرتكب إثماً واحداً!! إنه ظلم تنوء به الجبال ولا يستطيع أن يتحملة أحد وهذا الظلم ليس من صفات الله قط والله لا يظلم مثقال ذرة إذ أولى صفاته العدل والرحمة فأين العدل والرحمة في تحميل ذنوب البشرية كلها لشخص واحد كما يزعمون. ثم أين هي العلاقة التي تربط بين إنسان يصلب ثلاث ساعات وبين ذنوب البشرية قاطبة مرتكبة في قرون؟! لهذا قلنا إن هذه الفكرة مقتبسة من الوثنية التي كانت تقدم الضحايا البشرية لآلهتها الوثنية لترضى عنها، وهذه كانت من أهم الأسباب التي جعلت كثيراً من المسيحيين يهجرون هذا الدين قديماً وحديثاً، إذ لا أحد يتحمل خطايا أحد، وكل إنسان مسؤول عن خطاياه حتى لو كانت خطاياه كلمة بطالة فسيعطي عنها حساباً يوم الدين [متى: 37/12] كما قال عيسى نفسه.

[متى: 18/4]: "وإذا كان يسوع عند بحر الجليل أبصر أخوين، سمعان الذي يقال له بطرس، وأندراوس أخاه يلقيان شبكة في البحر فإتبعهما كاتا صيادين، فقال لهما: هلم ورائي فأجعلكما صيادي الناس فللوقت تركا الشباك وتبعاه".!!!!!!  
النقد والتناقض :

1. دعونا نغض الطرف عن الترجمة الركيكة في قوله "فأتبعهما" بدل "لأنهما" لنقول أنه لا متى المزيف ولا أيّاً من كتبة الأناجيل استطاع أن يتوصل إلى الطريقة الحقيقية التي اختار بها عيسى تلاميذه. وكيف يتوصلون إليها وقد مات كل التلاميذ كما مات معاصروهم عندما كتبت هذه الأناجيل. فانظر بالله عزيزي القارئ إلى هذه الطريقة التي سوقوها علينا في كتبهم المقدسة! فعلاوة على أنها مضحكة فهي غير معقولة، بل ومستحيلة. وللتأكد عزيزي من قولنا هذا طبقه على نفسك. فلو كنت صياداً على شاطئ بحر، أو جابياً على باب دائرتك ، أو نجاراً في منجرتك .... الخ ومر عليك إنسان، أي إنسان عادي في مظهره وهيئته ولباسه (وليس إنسان في موكب ملكي تتقدمه سيارات الشرطة والحرس يحف به من كل جانب، وتحف به موتوسيكلات الشرف من الأمام والخلف مثلاً) وقال لك هلم ورائي، أو اتبعني. فهل تلقي بشباكك على الأرض أو تغلق منجرتك أو تهجر وظيفتك وتتبعه في الحال ، دون أن تعرف من هذا الشخص أو ماذا يريد منك!. ولا ماذا يقصد بقوله أجعلك صياد الناس !!! بالطبع لا. اللهم إلا إذا كنت



معتوهاً. وحواريي المسيح لم يكونوا معتوهين. فهذا يؤكد أن هذه الأناجيل ما كتبت إلا بعد موت جميع التلاميذ وموت جميع من يعرف عنهم شيئاً فابتدع كتبة الأناجيل هذه الطريقة الغير معقولة ليوفروا على أنفسهم عناء البحث والاستقصاء في الطريقة التي اختار بها المسيح تلاميذه.

2. مما يؤكد كذب هذه الرواية أيضاً هو تناقضها مع ما جاء في الإنجيل الرابع الذي ذكر أن أندراوس كان تلميذاً ليوحنا المعمدان ثم تركه والتحق بعيسى [يوحنا 1/35-40] ونحن نستغرب من مثل هذا التناقض الفاضح في الأناجيل، مع أن إنجيل يوحنا كتب بعد إنجيل متى بعشرات السنين، كذلك الأمر مع لوقا الذي خالف الجميع وذكر أن عيسى كان يعرف سمعان بطرس قبل أن ينضم إليه [لوقا 8/4-39]؟! وإذا كان تلاميذ المسيح صيادي سمك فمن بالله الذي ألف الأناجيل الأربعة؟! وأنى لصيادي السمك أن يعرفوا اللغة اليونانية؟! ولماذا لم يؤلفوها بالعبرانية أو السريانية أو الآرامية لغة المسيح؟! إن جميع كتبة هذه الأناجيل إما يهود مثقفون يجيدون اللغة اليونانية أو يونانيون أجانب وغرباء عن المسيح ودين المسيح. والكنيسة تزعم أن مؤلفيها هم التلاميذ، البسطاء صيادوا السمك، ولكن من يصدقها. ولو حقاً كان التلاميذ هم مؤلفي الأناجيل لما أخطأوا في الكيفية التي انضم بها زملاؤهم بطرس واندراوس للمسيح، ولا الطريقة التي انضموا هم أنفسهم بها إليه.

[متى 4 / 23] : "وكان يسوع يطوف كل الجليل يعلم في مجامعهم ويكرز ببشارة الملكوت ويشفي كل مرض وكل ضعف في الشعب .. فأحضروا له جميع السقماء والمصابين بأمراض وأوجاع مختلفة والمجانين والمصروعين والمفلوجين فشفاهم".

**النقد:** للأسف لا هذا الكاتب ولا غيره ذكروا لنا شيئاً عن ماهية كرز المسيح وبشارته بالتحديد، أي ماذا كان يقول وماذا كان يعلم بالضبط، واكتفوا بقولهم "كان يكرز ببشارة الملكوت". إذ كان المفروض أن يجمعوا كل كلمة كرز بها أو عملها عيسى. ولكن للأسف كل تلك التعاليم لم يذكروا لنا حرفاً واحداً منها. وكيف يذكرون وهذه الأناجيل كلها كتبت بعد رفع عيسى بعشرات إن لم يكن مئات السنين كما أسلفنا فماتت كل تلك الأجيال التي كان يعلمها المسيح ويكرز لها، فتبخرت تعاليمه وأقواله في الهواء. ولم يستح هذا

الكاتب أن يزعم لنا في إنجيله فيما بعد أن المسيح قال "السماء والأرض تزولان ولكن كلامي لا يزول" [35/24] وها هو نفسه قد أزال لنا الكثير من كلامه.

أما عن شفاء السقماء والمصابين بأمراض وأوجاع مختلفة والمجانين والمصروعين والمفلوجين، فنحن نؤمن أن عيسى كان يشفي المرضى، ولكن المتتبع لهذه الأناجيل يذهل لكثرة من شفاهم المسيح ويعتقد أن البلاد كانت موءلاً لجميع السقماء والمرضى والمجانين والعمي والمفلوجين ... الأمر الذي جعلنا نشك في صدق هؤلاء الكتبة من حيث الأعداد الضخمة التي ساقوها لنا في أناجيلهم. لأنه للأسف الشديد، بل والشديد جداً ساعة المحاكمة أمام بيلاطس لم نر واحداً من هؤلاء يدافع عنه بكلمة عندما كان يهتف الجميع أصلبه أصلبه دمه علينا وعلى أولادنا، ولم يرتفع صوت واحد يقول لا تصلبه لا تصلبه لأنه شفانا من أمراضنا!!.